

البري : الترف الفكري ... حالة مرضية سببها غياب المنظور الترشيدي



ثقافتنا ...

إلى أين؟

التعريب التعليمي

جهود ابن القيم في
نقد اللاهوت اليهودي

الاختلاف الناجح في الدعوة

الوعي الإسلامي

مجلة فكرية رائدة

تتناول أبرز القضايا القرآنية .. والتربوية .. والثقافية ..
والنقدية .. والاقتصادية .. والبيئية .. والفنية ..

هدية الوعي الإسلامي لأطفال المسلمين

مجلة

الإيمان

تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
بإدارة الكويت مطبع كل شهر عربي



الكويت - المسجد الكبير بدالة: ٨٤٤٠٤٤ - ٢٤٦٧١٣٢ - ٢٤٧٠١٥٦ فاكس: ٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني: info@alwaei.com موقع المجلة على شبكة الإنترنت: www.alwaei.com

الافتتاحية

التعريب التعليمي



ألم يأن للمسلمين أن يرفعوا أصواتهم أمام دعاة التفریب، ويقفوا صفاً واحداً في وجه المطالب المتزايدة والمتتالية لتحجیم لغة القرآن ويصموا متكاتفين لأحياء وتعزيز المبادرات والمشاريع اللغوية؟ فإنها - والله - لفكرة نحو الحضارة والتقدم والرفق.

إن قيام المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) وجمعية اللغة العربية في الكويت وغيرها بحماية كليات وجويزات اللغة العربية ليُفْرَحنا ويُلْج صدورنا ويجعلنا ندعمهم وندعو لهم بالنجاح والاستمرارية وسعة التأثير على أبنائنا في المراحل الدراسية والأكاديمية وهي حياتهم العملية.

تتسابق الدول المتقدمة في العالم على مضمار التعليم، ورهان الفوز هو حيازة جيل متعلم ومثقف يرسخ مقومات هوية الأمة، وهذا إثبات أبجح لأهمية تعريب التعليم في وجه التفریب.

رئيس التحرير
أنور الحميد

نزل القرآن الكريم متحدياً العرب في لغتهم، وملاقة أسنتهم، وقواهم البيانية والتعبيرية والشعرية، فأبهر السامع والعقول، ورفع غشاوة القلوب، وشرح النفوس والصدور، وخضعت له العايد والمجالس والمدارس والفنون، ونال التفوق والهيمنة وغاية الشرف حين ختمت به الكتب السماوية وسادت لغته اللغات الأرضية، وكان وعداً من العزيز المهيمن حين قال: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» (الحجر- ٩)

لقد أهدانا هذا الكتاب العزيز شرفاً سرمدياً حين جاء بلغة العرب، فزادها إجلالاً وفضلاً وتعظيماً بين الخلائق، وكان واجباً علينا قطعاً التمسك به بكل ما أوتينا من سلطان القيادة والتأثير، ويحتم علينا الواجب أيضاً أن نعمل مناهج القرآن في مراجعة موروثاتنا الشرعية والعلمية، واستخدام إمكاناتنا الفنية والإلكترونية والعمل بأعلى درجات التفاني والإتقان والجودة لترجمة العلوم الأجنبية إلى اللغة العربية وصولاً إلى التعريب التعليمي المثمر.



في هذا العدد



38 **السكري.. داء على طريق الوباة**

14 **البري: الترف الفكري.. حالة مريضة**



49 **د. الحمادي يكتب: كيف تبني علاقاتك النكية؟**

40 **مواقف الغضب الإسلامي في الغرب**



أنباء القراء
لا
يخترعون

50

الوعي الإسلامي

إسلامية - شهرية - جامعة
تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون
الإسلامية في دولة الكويت في
مطلع كل شهر عربي
العدد 516
العام الرابع والأربعون
شعبان 1429 هـ
أغسطس 2008 م

رئيس التحرير

أنور حمد الحمد

سكرتير التحرير

عبادة السيد نوح

التحرير

تمام أحمد الصباغ

رضا عبد الودود

الإخراج والتفديد

الشركة العصرية
للطباعة والنشر والتوزيع

المراسلات

رئيس التحرير - مجلة الوعي الإسلامي
مستودع البريد: 33617 الصفاة 13097.
الكويت - هاتف: 2467133 -
2467106 فاكس: 2467106

للإعلان: 814144 داخلي 306-301

البريد الإلكتروني:

info@alwaei.com
manager@alwaei.com

المجلة غير ملتزمة
بإعادة أي مادة تلقاها
للنشر.

والمقالات لا تعبر بالضرورة
عن رأي الوزارة أو المجلة.

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: 811888 - فاكس: 813388 - 814106 - ص.ب 4207 الشويخ 70651 الكويت

التوزيع:

السودان - الخرطوم - الإمارات - شارع
37 - ص.ب 1116 - دار الريان للتحفاة
والنشر والتوزيع - ت 93283
(0024911) - ف 2468 (0024913) -
93284 (0024911) - ص.ب - ص.ب
355170 / 355162 - ت 355170
(00933) - ف 355162 - دار ومكتبة
سيتيمر - لبنان - شركة الناشون للتوزيع
والصحف والمطبوعات - ت 777088 /
777087 - ص.ب 181/182 - ص.ب 777087
- سوريا - دمشق - بركة - ص.ب 12036 -
813388 / 813389 (00933) - ف 813388
- المؤسسة العربية السورية

التوزيع المطبوعات - الأردن - عمان - شركة
وكالة التوزيع الأردنية - ص.ب 375 -
بريدي 11158 - ت 830191 / 830192
(00933) - ف 830192 - ملكة البحرين
- الناصرة - ص.ب 332 - ت 332
332111 - مؤسسة الأيام
(00933) - ف 332111 - الإمارات العربية المتحدة -
المنامة - ص.ب 6149 - ت 332111
332111 - ص.ب 332111 - شركة الإمارات
للنشر والتوزيع - مصر - القاهرة - شارع
الجمهورية - ص.ب 11511 - ف 096997
(0024) - ف 332111 - دار الأفرام -
المنامة العربية السعودية - الرياض - ص.ب

السودان - الخرطوم - الإمارات - شارع
37 - ص.ب 1116 - دار الريان للتحفاة
والنشر والتوزيع - ت 93283
(0024911) - ف 2468 (0024913) -
93284 (0024911) - ص.ب - ص.ب
355170 / 355162 - ت 355170
(00933) - ف 355162 - دار ومكتبة
سيتيمر - لبنان - شركة الناشون للتوزيع
والصحف والمطبوعات - ت 777088 /
777087 - ص.ب 181/182 - ص.ب 777087
- سوريا - دمشق - بركة - ص.ب 12036 -
813388 / 813389 (00933) - ف 813388
- المؤسسة العربية السورية

كلمة العدد

رجال الدعوة والفكر

ودعت الأمة الإسلامية قبل أيام علمين من أعلام الدعوة والفكر الشيخ حسن أيوب ود. عبد الوهاب المسيري.

كان الشيخ حسن أيوب أحد أركان الدعوة إلى الله، لا سيما في فترة تواجده بالكويت، فقد غير الواقع المتردي، وملأ البيوت بالعلم النافع، وشغل المساجد بالدروس والمحاضرات، وعمر القلوب بالتقوى والورع. وقد أهدى إلى الاسلام والمسلمين الموسوعة الإسلامية الميسرة.

بينما اعتبر د. المسيري الفكر الموسوعي لغزارة علمه في شتى المجالات ويكفيه فخراً تأليفه موسوعة «اليهود واليهودية والصهيونية».

هذه التركة الثقيلة تحتاج من المسلمين الحفاظ عليها والعمل على نشرها في أرجاء المعمورة، وأن تكون حافزاً لهم للاجتهاد أكثر في ترك الآثار الطيبة في الحياة الدنيا.

نسأل الله العظيم أن يعفو عنهما ويغفر لهما ويهون عليهما، وأن يجعل قبرهما روضة من رياض الجنة ولا يجعلها حفرة من حفر النار، وأن يلهم أهلها والمسلمين الصبر والسلوان... إنا لله وإنا إليه راجعون.

الوعي الإسلامي

موضوع الغلاف



وسط أمواج التخريب والصراعات الداخلية يتساءل القارئ إلى أين تسير ثقافتنا؟ هل تتجه للانفتاح غير المبرر أم للانغلاق الجامد؟

داخل العدد

- ١٦ مفهوم المواطنة في الدولة الإسلامية
- ٣٦ التنمية المستدامة تلبي حاجات الحاضر والمستقبل
- ٤٤ السياحة وإعادة تشكيل المجتمعات
- ٤٨ جهود ابن القيم في نقد اللاهوت اليهودي
- ٥٢ غزير وثورة الجـزائر
- ٧٨ جدل قوانين الأسرة بين الشرعي والوضعي
- ٨٣ عالم بحار فرنسي، القرآن يقوم وحده

الإشتراكات

الأسعار

- داخل الكويت: للأفراد ٧,٥ دينار - للمؤسسات ١٥ ديناراً كويتياً
- الدول العربية: للأفراد ١٠ دنانير كويتية (أو ما يعادلها).
- دول العالم: للأفراد ٢٠ ديناراً كويتياً (أو ما يعادلها).
- للمؤسسات: ٢٥ ديناراً كويتياً (أو ما يعادلها).

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

- الكويت ٥٠٠ فلسا • السعودية ٧ ريات • البحرين ٥٠٠ فلس • قطر ٧ ريات • الإمارات ٧ دراهم • سلطنة عمان ٥٠٠ بيضة • الأردن ١ دينار واحد • مصر ٢ جنيه • السودان ٥٠٠ جنيه • موريتانيا ٢٠٠ أوقية • تونس ٢ دينار • الجزائر ١٠ دنانير • اليمن ٧٠ ريال • لبنان ٢٠٠٠ ليرة • سورية ٣٠ ليرة • المغرب ١٠ دراهم • ليبيا ١ دينار واحد • أوروبا ١,٥ جنيه استرليني أو ما يعادلها • أميركا وبنو العالم ٣ دولارات أو ما يعادلها.

النسق البنائي الفريد للقرآن الكريم

القرآن الكريم كتاب معجز بكل المقاييس فهو المعجزة الباقية التي أيد الله بها رسوله ﷺ وهاموذا يكشف عن وجه آخر من وجوه الإعجاز وهو النسق البنائي المعجز له، وقيل كل شيء فإن النسق البنائي - كما أراه- هو علاقة الجزئيات الصغيرة بعضها ببعض مكونة كلا واحداً متناسقاً متماسكاً.

ولكما زادت براعة الكاتب وبلاغته زاد معها طردباً ذلك التناسق والتناغم بين الجزئيات، فما بالناس وهذا الكتاب منزل من لدن حكيم خبير، فهو إذ نبع متجدد زاهر بالإعجاز وعن هذا الوجه فإن القرآن كتاب متناسق غاية التناسق فالسور والآيات جميعها منظومة في عقد فريد.

■ محمد أحمد عبد الراضي - مصر

أدب الاختلاف

فأعدأونا وجوههم سائرة لا يتورعون عن القمز واللمز والطنن في الصدور والظهور، فهل آن للمسلمين الصادقين الماملين في حقل الدعوة الإسلامية على اختلاف مناصبهم - وكلهم من رسول الله مرتشف - أن يصغوا إلى هذه النصائح الغالية قبل أن تنفق فنرى بلادنا قد اندثرت معالم الدين فيها ثم نصيح ولا مجيب وصنع الله العظيم إذ يقول: ﴿واعصموا بهيل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ (آل عمران - ١٠٢)، وصديق الرسول ﷺ الذي يقول: «لا تنظفوا فتختلف قلوبكم»، (رواه الترمذي وأبو داود وغيرهما).

■ محمد السيد عامر - مصر

إن الناصر إلى التاريخ الإسلامي يرى أن الخلاف كان مثمراً ومفيداً ومنعشاً للحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية على حد سواء، وكان المخالف يخطى بكل احترام وتقدير من المختلف معه، على هذا النحو يجب أن تكون أخلاق المسلم فقد أمرنا القرآن الكريم بأن نجادل المخالفين من أهل الكتاب والكفار بالتي هي أحسن. أن الفترة التي تميشها الأمة الإسلامية الآن هي فترة انهزام حضاري وتكسمة فكرية كبرى ليس لها مثل في تاريخ الأمة الإسلامية حتى في أحلك الظروف وأصعبها، أمه كانت لها السيادة والأستذية والريادة ثم هاهي الآن ترث في جهلها وتتلازل عن دورها الراشد. أمه كهذه أولى بها أن تثبذ الخلاف نبذاً

نعمة الابتلاء

والبلاء له صور كثيرة فهناك: بلاء في الأهل وفي المال وفي الولد، وفي الدين، واعظمها ما يبتلى به العبد في دينه. وقد جمع للنبي كثير من أنواع البلاء فابتلي في أهله، وماله، وولده، ودينه فصبر واحتسب واحسن الظن بربه ورضي بحكمه وامتنل للشرع ولم يتجاوز حدوده فصار بحق قدوة يحتذى به لكل مبتلي. والواجب على العبد حين وقوع البلاء عدة أمور:

- ١- أن يتقن أن هذا من عند الله فيسلم الأمر له.
- ٢- أن يلتزم الشرع ولا يخالف أمر الله فلا يتسخط ولا يسب الدهر.
- ٣- أن يتغاطى الأسباب النافعة لدفع البلاء.
- ٤- أن يستغفر الله ويتوب إليه بما أحدث من الذنوب.

■ مساعد صادق وقيان - الكويت

والناس حين نزول البلاء قسمان: الأول: معروم من الخير يقابل البلاء بالتسخط وسوء الظن بالله واتهام القدر. الثاني: موفق يقابل البلاء بالصبر وحسن الظن بالله. والمؤمن كل أمره خير فهو في نعمة وعافية في جميع أحواله، قال الرسول ﷺ: «عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن: إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له» (رواه مسلم).

واقترضت حكمة الله اختصاص المؤمنين غالباً بنزول البلاء تعجيلاً لعقوبته في الدنيا أو رضا لمزلاته، أما الكافر والمنافق فيعاضى ويصرف عنه البلاء، وتؤخر عقوبته في الآخرة قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمن كمثل اللوز لا تزال الريح تميله، ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الأرز لا تهتز حتى تستعصم» (رواه مسلم).

من السنن الكونية وقوع البلاء على المخلوقين اختباراً لهم، وتمحيصاً لذنوبهم، وتمييزاً بين الصادق والكاذب منهم قال الله تعالى: ﴿ولنبليكم بشتي من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والشروات وبشر الصابرين﴾ (البقرة - ١٥٥)، وللا ابتلاء فوائد عديدة منها:

- تكفير الذنوب ومحو السيئات.
- رفع الدرجة والمزلة في الآخرة.
- الشعور بالتقريب في حق الله واتهام النفس ولومها.
- فتح باب التوبة والندل والانكسار بين يدي الله.
- تقوية صلة العبد بربه.
- تذكر أهل الشقاء والمحرومين والإحساس بالأمهم.
- قوة الإيمان بقضاء الله وقدره واليقين بأنه لا ينفذ ولا يضر إلا الله.
- إحصاء الدنيا على حقيقتها.

« إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم »

ذلك يدخل في أسلوب المعاملة وحسن خلق المرء مع إخوانه واصدقائه، إن المال يذهب ويبقى الذكر الحسن، وإن المال ينقد ولكن نفع الطيب والاخلاق الحسنة يبقى يتسلسل برفق وأناة وهدوء ولكنه لا ينقطع، وكما كانت أخلاق نبينا الكريم راقية عالية، وكما كظم غيظه وعفا عن الناس، وكما استولى على قلوب الناس ووسمهم بأخلاقه وتعامله معهم، إن الدين لا يريد اغنياء بالأموال ولكن يريد اغنياء بالسلوك الثريا بالأخلاق موسرين بالصفات الحسنة الحميدة، هل كان النبي عليه الصلاة والسلام غنياً ذا مال وبين، أبدأ ولكنه كان غنياً بأخلاقه وصفاته وتعامله الإنساني الرفيع وتسامحه مع أعدائه حين تمكن منهم قال: «أذهبوا فانتم الطلقاء».

وكذلك كان أصحابه رضي الله عنهم يذكرهم التاريخ بأفعالهم وأخلاقهم.

■ عبدالهادي صافي - سورية

بالأخلاق والمعاملة.

«إنما جئت لأتمم مكارم الأخلاق، كان هذا القول يلخص الدين القويم، ويختزل معانيه ومقاصده الكريمة، والقصد من الدين تربية الناس على الأخلاق القويمة، وحجهم على المعاملة الطيبة، لبناء مجتمع قوي متماسك متراحم، والفرء متى حسنت أخلاقه يصبح لينة قوية في ذلك البناء.

حكم من غني ينفر منه الناس ولو كان كريما معطاء لسلوكه السيئ، وكما من أب موسر أشيع أولاده فظافة وسوء معاملة رغم الأموال التي يقدمها إليهم، وكما من زوجة صبرت على أذى زوجها من سوء معاملته لها، إن الناس لا يريدون المال وإنما يريدون نيل الأخلاق، وحلو الكلام وحسن العشرة والمعاملة، ولذلك اعتبر الرسول ﷺ تعاملنا الطيب مع الناس صدقة، «وتيسمك في وجه أخيك صدقة»، وكما ينفر الناس من الوجه العابس يقبلون على الوجه المشرق المبتسم، وكل

إني ما قرأت هذا الحديث الشريف مرة، إلا استعوذ على انتهائي وسيطر على مشاعري وهزني هزا عنيما، والحديث يخاطب زمرة من الناس الأغنياء، الذين لا يستطيعون أن ينالوا رضا الناس بأموالهم يوزعونها إرضاء لهم وتحقيقاً لغرورهم المادي، ولكنهم لا يحققون ذلك مهما بلغ غناهم، وفي موازاة عملية بين الأموال والأخلاق، وبين الترف والفنى وحسن الأخلاق، يأتي الحديث الشريف ليضع لنا في طريقنا صوى نهدي إليها، محال أن ترضوا الناس وتتلقوا منهم بأموالكم، ولكنكم تستطيعون ذلك بآسئ الأمور وأيسرها، ولا يكلفكم ذلك مالا ولا نشيا وهو التخلق بالأخلاق الفاضلة والتعلي بالصفات الحميدة، إنكم تستولون على قلوب الناس بالكلمة الطيبة وبالثاني وحسن المعاملة، ولين الجانب، فالغلظة في المعاملة والتعالي في التعاطي مع الناس مهما تكن الأموال طائلة لا يفتيان شيئا عن البر والاحسان

نصف التوحيد والأدب

يقول الإمام ابن القيم:

رأس الأدب مع الرسول ﷺ: كمال التسليم له، والانتقاد لأمره، وتلقي خبره بالقبول والتصديق، دون أن يجعله معارضة خيال باطل، يسميه معقولا، أو يجعله شبهة أو شكاً، أو يقدم عليه آراء الرجال، فيجده بالتحكيم والتسليم، والانتقاد والاذعان، كما وجد المرسل سبحانه وتعالى بالعبادة والخضوع والذل، والابانة والتوكل.

فهما توحيدان لأنجاة للعبء من عذاب الله الا بهما، توحيد المرسل، وتوحيد متابعة الرسول، فلا يحاكم الى غيره، ولا يرضى بحكم غيره، ولا يقف تنفيذ أمره، وتصديق خبره، على عرضه على قول شيخه وامامه، وذوي مذهبه وطائفته، ومن عظمه.

■ د. محمد محمد أحمد - مصر

ردود خاصة

- القارئ عبدالرحمن علي ابراهيم - مصر: نأسف لعدم تلبية طلبك. يمكنكم إرسال شيك بقيمة الاشتراك وعندنا تصلكم المجلة بصورة منتظمة.
- الأخوة القراء والشاركات الذين استفسروا عن نتائج مسابقة نزهة العقول رقم ٩، أسماء الفائزين ستشر في عدد رمضان ١٤٢٩هـ.
- الأخت القارئة إيمان عبدالله - السعودية: صفحات البيت المسلم مفتوحة أمام الجميع، يمكنكم التواصل مع المجلة وفق ضوابط النشر المعتمدة.
- القارئ عبدالناصر خلف - سورية: المجلة توزع في سورية، اما قضية التأخير في وصولها الى نقاط التوزيع فهذا عائد للوزع.
- القارئ حسين عبدالهادي محمد - سورية: ملاحظتكم حول إعمال الاستطلاعات الصورة أمر في غاية الأهمية نأمل تلافي ذلك في المستقبل.



الحريتي: أكثر من ٣٣ ألف مساعدات للأسر الكويتية في مصر



إلى هذه الأسر وأبنائها الى حين تسوية أوضاعهم مع ذويهم.

أعلن وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية حسين الحريتي أن المكتب الكويتي للمشروعات الخيرية في القاهرة يقدم ٣٣ ألفاً و ٥٠٠ دينار سنوياً كمساعدات لأبناء الأسر الكويتية المقيمة في القاهرة.

وقال الحريتي في بيان صحفي إن المكتب الكويتي يهتم منذ إنشائه عام ١٩٨٧ برعاية الأسر الكويتية وأبنائهم في جمهورية مصر العربية، وهم أبناء كويتيين يعيشون مع أمهاتهم من الجنسية المصرية في مصر نتيجة الطلاق والهجر، موضحة أن المكتب يستقبل هذه الأسر في سفارة الكويت في القاهرة وبالتسيق الكامل معها ويقوم بإخضاعها للبحث

إصدارات جديدة لروافد

مصطلحية في العديد من القضايا المرتبطة بفن الخط العربي، خلال رحلته الطويلة ابتداء من النصوص التأسيسية مع رواد الخط العربي، في حين الكتاب الثالث جاء بعنوان «الاختيار الفقهي واشكالية تجديد الفقه الاسلامي» للدكتور محمود النجيري ليهز معنى الاختيار الفقهي وشروطه وضوابطه مع ايراد نماذج عديدة من اختيارات ابن القيم الجوزية.

تضم ثلاثة إصدارات وهي «من قضايا الاسلام والاعلام في الغرب» للدكتور عبدالكريم بوفرة، وهو قراءة نقدية للعديد من الاطروحات المتصلة بصورة الاسلام والمسلمين في الغرب مع توصيات منهجية وعملية لإحداث وعي متكامل لدى الدوائر الاسلامية بوجوب الاسهام في الحوار الدائر بعيداً عن لغة الصدام والاتهامات. وزاد العوضي أن الكتاب الثاني بالمجموعة هو «الخط العربي وحدود المصطلح الفني» للدكتور ادهام محمد حنش ويمثل دراسة

صرح مدير إدارة الثقافة الإسلامية عبدالله عبدالكريم العوضي بأن جمهور المثقفين وعموم القراء على موعد مع إصدارات جديدة من مشروع «روافد» الفكري والثقافي والأدبي وهو المشروع الذي شنته إدارة الثقافة الإسلامية في السنة الماضية، بهدف اثراء المحيط الفكري والثقافي والأدبي بإصدارات تتميز بالعمليّة والتخصصية والدقة في بسط الموضوع وتناوله. وأكد العوضي أن الباقية الجديدة

تأسيس ناد يجمع بين الأصحاء والمعاقين

تطبيق فكرة الدمج الاجتماعي ما بين الأصحاء وأبنائنا من ذوي الإعاقة. وأكد أن النادي يهدف إلى دمج المعاقين مع الأصحاء في المجتمع وإتاحة الفرصة

للأطفال الأصحاء والمعاقين. وأوضح رئيس مكتب العلاقات العامة والخارجية في المجلس فواز الحصبان (كونا) أن النادي هو الأول من نوعه في

كشف المجلس الأعلى لشؤون المعاقين مؤخراً عن مشروع فريد من نوعه بالتعاون مع شركة المشروعات السياحية يتمثل في إنشاء ناد تفاعلي مشترك

أكثر من ٢٥ ألف يحضرون «كيف تتلذذ في صلاتك؟»



منه.

وأشار الخراز إلى أن الذي يسجد بجانب الجسد هو القلب، فالخشوع ضروري في الصلاة، والرسول ﷺ يعرف أمته يوم القيامة من آثار السجود.

من جهته أوضح وكيل وزارة الأوقاف المساعد للشؤون الثقافية وليد الفاضل أن عدد المصلين تجاوز الـ ٢٥ ألفا لسماع المحاضرة مبينا أن إدارة المسجد الكبير قامت بجميع الاستعدادات مشيرا إلى أن المواطنين تشبعوا من السياسة وأخبارها وتفرغوا للعبادة.

لله، والسجود يجب إكثار الدعاء فيه لأنه موضع من مواضع الصلاة، فالسجدة خاتمة الركعة وبيداتها قراءة ونهايتها سجود. وقال: من لم يشعر بالسجود فقد فاتته معظم عمره، والمسلم يريد أن يقدم لله ما يحبه، وكلما تذلت لله أكثر كلما ارتفعت عند الله مكانة.

وبين الخراز أن السعادة في الأعلى ومن يريد بها ينزل إلى الأسفل، فكلما نزلت أكثر في السجود كلما ارتفع قلبك للمساء وتقرب إلى الله، والذل له عبودية وكمال معتبرا السجود الذل الأمان في الصلاة وكأنه إناء تستقي

الواضح أن الدعوة في الكويت مازالت تحافظ على عودها المتين وتراثها المحافظ. ولعل الإقبال الكبير على محاضرة لداعية في ريعان شبابه أبلغ دليل على ذلك.

«كيف تتلذذ في صلاتك» عنوان الدورة العلمية المبسطة للداعية مشاري الخراز الذي انضم إلى قافلة الدعاة المجددين في أساليب الطرح والعرض والتي أقيمت مؤخرا في المسجد الكبير فاستطاع جذب أكثر من ٢٥ ألف شخص.

وأكد الشيخ مشاري أن ٩٠٪ من المسلمين الذين حضروا الدورة الأولى غيروا صلاتهم وبدؤوا يتلذذونها، موضعا أن المسلم مطالب بالتلذذ في صلاته ولا يعتبرها فقط واجبا يريد

الانتهاء منها بأية طريقة كانت، فينبغي العلم أنه بين يدي الخالق سبحانه وتعالى.

وناشد الخراز المسلمين بضرورة إشباع العبادة وكمال الشاء على الله ومقولة «لا اله إلا أنت» نفي وثابات في الوقت نفسه، فالعبادة كلها لله والتسبيح بالركوع والشاء



الإعاقات الجسدية وهي الإعاقات الحركية والشلل وإصابات الحبل الشوكي وضمور العضلات ممن هم قادرون على الاندماج في البرامج المقدمة..

احتياجاتهم من قبل الأصحاء، إلى جانب الترفيه عن المعاقين. وقال: الفئة المستهدفة من البرنامج هي أصحاب الإعاقات الحسية أي أصحاب الإعاقة السمعية والبصرية وأصحاب

لهم للمشاركة العامة، بالإضافة لتعليم وتدريب المعاقين مع الأصحاء مهارات وخبرات جديدة. وشدد الحصيان على أهمية توعية المجتمع بالإعاقة والمعاقين والتعرف على



أبا الخيل: الفلاشات الدعوية تبث أكثر من ٢٧ مليون مرة

تعميشها الأمة في هذه الأونة مطالبا المجتمع وأهل الاختصاص أن يكونوا على درجة عالية من الفطنة المتمثلة في اللمة القوى وتوحيد الصفوف والأنظمة لاسيما الدينية والתרوية والاجتماعية منها ووضع الحلول والبرامج المدروسة والقائمة على أساس علمي والقدارة على مواجهة تلك الأمواج المانية من الأفكار والمعتقدات والتوجهات التي يحاول الآخر اختراق عقول أبنائنا من خلالها مستفلا في ذلك غياب روح الفريق.



رسالتها القيمة عبر كل الوسائل المكنة تحقيقا لجهد الانتشار وإدراكا بأهمية الإعلام القيمي ودوره في نهضة المجتمعات وتقديمها لاسيما بعد أن غزت الفضائيات العالم. وأوضح أبا الخيل أن بث برامج الإدارة عبر شاشات الجمعيات التعاونية والمراكز التجارية وسيلة للقيام بدور حيال عالمنا العربي والإسلامي بشكل عام وكويتا الحبيبة بشكل خاص. وبين أبا الخيل الأوضاع الدينية التي

أكد مدير إدارة الإعلام الديني في وزارة الأوقاف صلاح أبا الخيل أن فلاشات الحملات الإعلامية للمشروع القيمي لتعزيز المبادئ «نفاث» وفلاشات المناسبات الدينية والوطنية تبثها عبر الجمعيات التعاونية والمراكز التجارية بدولة الكويت خلال الأعوام القليلة الماضية أكثر من ٢٧ مليون مرة. وقال في تصريح صحفي إن الفلاشات تتوافق مع استراتيجيات الوزارة وأهدافها الرامية إلى تقديم البرامج الإعلامية والإعلانية التي تعمل على تثقيف الفئات العمرية المختلفة بقيمتها ومبادئها المتينة من حجاب الدين وتعاليمه. وأشار إلى أن الوزارة تحرص على وصول

كويتيان يحصلان على براءة اختراع من أميركا

الحد من الإصابات التي تقع للرقبة نتيجة الحركة العنيفة للراس لجهة الاصطدام وذلك أثناء وقوع الحوادث في مختلف أنواع السباقات أو لاية استخدامات أخرى. أما المخترع أحمد الحشاش فقد اكتشف عدم وجود وسائل حماية كافية لاساقي الدراجات البخارية، فقرر الاستعانة بفكرة الوسادة الهوائية المستخدمة في السيارات لتكون داخل بدلة قائد المركبة النارية أو داخل القمصين أو في سرواله، وفي حال وقوع حادث تفتتح هذه الوسادة بشكل سريع بمجرد أن تلامس المجسمات المثبتة على جسم الدراجة الأرض وتشكل حاجزا سريعا يحول دون حدوث كسور مضاعفة لاسيما في الرقبة والعمود الفقري أو مفاصل الساق والذراعين. وهذه الوسادة هي لإنقاذ ضحايا حوادث الدراجات النارية وقد كان الحشاش التجم الأول في معرض جنيف الدولي للاختراعات الفائزة بجائزة أوسكار وميدالية ذهبية مع مرتبة الشرف، تقديرا على اختراعه الوسادة الهوائية لإنقاذ ضحايا حوادث الدراجات النارية.



في بعض الحالات حسب ظروف مشروع الاختراع وإجازتها. وقال الشعلان إن المؤسسة تقوم بتسجيل براءات الاختراع للمخترعين الكويتيين في أميركا عن طريق المكتب الأميركي لبراءات الاختراع وأوروبا عن طريق المكتب الأوروبي لبراءات الاختراع وفي مجلس التعاون لدول الخليج العربية وكذلك عن طريق مكتب براءات الاختراع بمجلس التعاون في الرياض والذي يغطي الدول الست أعضاء مجلس التعاون. من جانبه قال المخترع حسين مطفر إن اختراعه عبارة عن أداة بمنظومة خاصة من الأحزمة وتتصل بالخوذة لتعمل على التحكم بمجال الحركة للراس وبالتالي

يبين أن الكويت سكت أول طريق التقدم العلمي من خلال اعتراف بالموهوبين والمبدعين. فمؤسسة الكويت للتقدم العلمي سلمت أخيرا شهادتي براءة اختراع صادرتين من مكتب براءة الاختراع الأمريكي لكل من أحمد الحشاش وحسين مطفر عن اختراعهما اللذين سجلتهما المؤسسة في المكتبة بمدينة واشنطن في إنجاز علمي عالمي جديد يضاف إلى إنجازات الكويت. وقال مدير عام المؤسسة دعلي الشعلان إن الانجاز الحالي هو نتاج عمل دؤوب للسنوات الثلاث الماضية أثناء عملية التسجيل التي قامت بها المؤسسة في المكتب الأميركي لبراءات الاختراع. وأضاف: بلغ عدد ما قامت المؤسسة بتسجيله خلال السنوات الثمان الماضية حوالي ١٥٨ مشروعا أجيز البعض منها ورفض البعض منه، ومازال البعض الآخر تحت الدراسة والفحص من قبل المكاتب العالمية، إذ إن عملية التسجيل تستغرق وقتا طويلا بطبيعتها، وذلك بعدد سنين إلى ثلاث سنوات، ويمكن أن تزيد عن ذلك

مركز الفنون يكتشف مواهب المستقبل

وبلغ عدد المشاركين في المسابقة ٤٢٠ مشاركاً و ٤٤ مدرسة. وشكلت لجنة تحكيم عالمية تكونت من داود بكتاش (تركيا) وعبيدة البنيكي (مصر) وصالح عبدالخالق (مصر)

واعتمد التحكيم في تقييمه على معايير فن الخط التقليدية من القواعد المثبتة في هذا الفن، ومن نظافة العمل والتمكن من التقنيات الفنية بالإضافة إلى حسن التكوين والترتيب.

وكرمت المسابقة البديعين في فن الخط العربي مقدمة الشكر والعرفان لرواد

أسدل الستار عن الدورة الثانية من مسابقة الكويت لفن الخط العربي التي نظمتها مركز الفنون الإسلامية التابع للمسجد الكبير مؤخرًا بمشاركة جمع من المعنيين والمهتمين.

وكانت المسابقة تهدف إلى توفير جو من التنافس الإيجابي بين الخطاطين على الساحة المحلية بما يرفع من المستوى الفني العام، كما تسعى إلى اكتشاف المواهب الجديدة والعمل على دعمها بكل الوسائل الممكنة ليتملأ

رافداً مهما ينمي حركة الفنانين بالكويت مستقبلاً.

وأولت المسابقة اهتماماً بالفا بالاطفال والنشء نظراً لأهمية هذه الشريحة من المجتمع فخصصت فرعاً للأطفال من المرحلة الابتدائية وفرعاً لطلبة المدارس المتوسطة والثانوية.



الفن الأوائل من أبناء الكويت خاصة الفنان الراحل مصطفى بن نخعي -رحمه الله- ويوسف الربيع ليدورهما في خدمة الفن الأصيل.



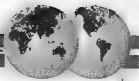
الأوقاف ت دشّن مشروع قراءة المسانيد والسّنن

العلمية العظيمة، التي للكويت قصب السبق فيها، حتى أنها أصبحت حديث المهتمين في جميع الدول الإسلامية، وكذلك مدير مكتب الشؤون الفنية الشيخ فيصل العلي صاحب الجهد الأكبر في تنظيم هذه المشاريع وإخراجها بالشكل الذي يليق بها.

كثيلاً من محبي الحديث النبوي الشريف، وطلبة العلم والمشايع، وكان في مقدمة الحضور وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المساعد لشؤون المساجد وليد عيسى النعيم، الذي يولي هذا المشروع عناية واهتماماً ورعاية لكونه من المشاريع

العلامة الشيخ عبدالوكيل بن الشيخ عبدالحق الهاشمي مسند مكة المكرمة، ويستمر المشروع حتى آخر يوليو الحالي، وذلك على فترتين صباحية ومساءلة. وشهدت جلسات المساء التي عقدت حتى الآن - حضورياً جماهيرياً

افتتح مكتب الشؤون الفنية في قطاع المساجد بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مشروع «قراءة وسماع المسانيد والسّنن والمصنفات»، مع مشروع سماع وختم مسند الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - من أوله إلى آخره بالاسناد المتصل، عن طريق

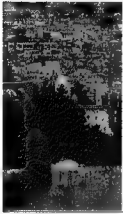


القدس عاصمة للثقافة

قال المكتب الدائم للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب في ختام اجتماعه بتونس انه يدين المحاولات المشبوهة لبعض الدول الأوروبية لتكريم العدو الصهيوني بمناسبة الذكرى الستين للنكبة.

واضاف ان الاحتفال بهذه المناسبة في معارض الكتاب في تورينو وباريس ووارسو ومهرجان السينما ببلجيكا هو تأييد لاقصى

الممارسات الارهابية ضد حقوق الانسان الفلسطيني وناشد الحكومات العربية الرد على هذه الانشطة العدائية التي تخدم اغراضا سياسية مقنوعة.



أطول مبنى في بلاد (العم سام)

وافق المجلس البلدي في مدينة فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا الأميركية على مشروع قانون للسماح لمقاول ببناء ما وصف بأنه سيكون أطول مبنى في الولايات المتحدة الأميركية.



وترتفع ناطقة المسحاب الجديدة الى 1000 قدم حوالي 495 مترا أي يارتفع النصف تقريبا عن مركز «كوميكاست» الذي افتتح منذ فترة قريبة بالسقرب من

المشروع الجديد، هذا وقد تقدم سكان المنطقة باعتراضات عديدة على مشاريع بناء ناطحات السحاب بحجة ان هذه المشاريع التي تقع على بولفارجون كنيدي تتسبب بزعمة سير خاتقة.

بناء محطة نووية في الامارات

واوضح ان استدرجات العروض تتعلق بمرحلة ما قبل اختيار الشركة الفائزة بتنفيذ المشروع.

واكدت الامارات في ابريل الماضي ان أي مشروع يهدف الى تطوير طاقتها النووية المدنية سيتم في اطار من «الشفافية» التامة، مستمدة في الوقت نفسه انشطة للتخصيب على اراضيها.

والامارات التي تدرس احتمال تطوير الطاقة النووية لتلبية الحاجات المتنامية في مجال الطاقة، اعلنت انها ستوقع ايضا عددا من الاتفاقات الدولية مثل البروتوكول الاضافي للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

يتعين تجلوها، ونتوقع ان تكون العقود جاهزة بحلول نهاية العام.



طرحتم الإمارات العربية المتحدة استدرجات عروض لبناء محطة نووية ستكون في حال بنائها، الأولى في دولة عربية.

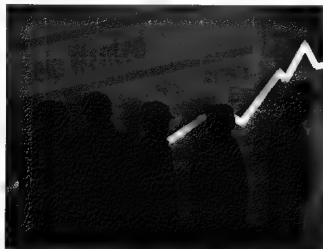
واوضحت صحيفة «الامارات بيزنس» الاقتصادية المحلية نقلا عن مصادر لم تكشفها ان 9 شركات تتنافس للفوز بتنفيذ المشروع.

وقالت «اميك» وهي شركة هندسة مقرها في بريطانيا، للصحيفة انها احدي الشركات التي قد تفوز بالعقد لتشغيل المحطة.

وقال غراهام بيلوود مدير «اميك»، «لقد طلب منا تقديم ملف اساسي وقمنا بذلك، هناك الكثير من المراحل الاخرى التي

البطالة العربية الأعلى عالمياً!

نسبة ٢٥ في المائة. وأشار التقرير الى ان السبب وراء أزمة البطالة هو تراجع قدرة الحكومات والقطاع العام على التوظيف، واستمرار تيارات التقلل المؤقت للعمل في بعض الأقطار العربية.



كشف التقرير العربي الأول للتشغيل، الذي أعدته منظمة العمل العربية ان نسبة البطالة في العالم العربي تجاوزت ١٤٪ وان عدد العاطلين عن العمل يبلغ اكثر من ١٧ مليون شخص من اجمالي ٢٣٨,٤ مليون نسمة هم عدد سكان

الدول العربية. ولفت التقرير الى ان المنطقة العربية تظل، عبر هذه النسبة، محتقطة بأعلى معدلات البطالة عالمياً، وتبقى المنطقة ذات المعدلات الأعلى في البطالة بين الشباب، بعد تجاوز هذا المعدل

العربية العام ٢٠٠٩م

وأشارت تظاهرات ثقافية جرت هذا العام في أوروبا استياءً واسماً في اوساط عدد من المثقفين العرب الذين اعلنوا انسحابهم من هذه المهرجانات احتجاجاً على تكريم اسرائيل وللتعبير عن تعاطفهم مع الفلسطينيين.

وحت اتحاد الادباء والكتاب العرب وجميع الاتحادات والروابط والاسر والجمعيات والمنظمات

الثقافية العربية وغير العربية على المشاركة في الاحتفال بالقدس عاصمة للثقافة العربية عام ٢٠٠٩ تأكيداً على محورية القضية الفلسطينية وعادتها.



حصاد الأخبار

■ قالت مصادر في الأمم المتحدة ان الاثرياء في العالم الذين يشكلون ١ في المائة من التعداد العام السكاني يمتلكون ٤٠ في المائة من الثروة العالمية! ■ اكتشف الاثريون في الأردن أخيراً ما وصفوه بأنه أقدم كنيسة في العالم في منطقة «رحاب» على مسافة ٤٠ كيلومتراً شمال شرق العاصمة الأردنية عمان. ■ أعلنت اللجنة السعودية لاغاثة الشعب الفلسطيني عن مساعدة طارئة للفلسطينيين قيمتها ٧,٣ ملايين دولار

أميركا قلقة من اعتمادها على النفط الأجنبي

قال الرئيس التنفيذي لشركة «بي. بي. كايتال» الأميركية النفطية «تي. بيرلرز» ان اعتماد بلاده على النفط الأجنبي يشكل وضعاً بالغ الخطورة ويجب تلافي هذا الوضع بصورة عاجلة، ويرر بيكلرز قوله هذا بان ٧٠ في المائة من محركات



الاقتصاد الأميركي تعمل على مصادر الطاقة من دول أخرى وان أميركا تستخدم ربيع النفط العالمي مع ان تعداد سكانها لا يتعدى ٤ في المائة من تعداد السكان في العالم وانها تملك فقط نسبة ٣ في المائة من الاحتياطات النفطية العالمية وان أميركا ستستغرق خلال هذا العام حوالي ٧٠٠ مليار دولار ثمناً للواردات النفطية.

عميد مركز الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر ورئيس جبهة علماء الأزهر د. عبد المنعم البري :

الترف الفكري... حالة مرضية سببها غياب المنظور الترشيدي

حوار : منير أديب - مصر



أكد عميد كلية الشريعة ببغداد د. عبد المنعم البري أن الكتاب والسنة عاصمان لهذه الأمة معتبراً واقع المسلمين أفضل حالاً عكس رأي من يحاولون تجسيده بالسبب الذي لا أمل فيه . وقال إن ما يفتي به بعض من العلماء - خارجاً عن الإجماع - نتاج ترف فكري.

«الوعي الإسلامي» حوار د. البري حول واقع الأمة الإسلامية ومشروعها الحضاري وواقع الفتوى وقضايا أخرى كثيرة وهذا نص الحوار :

■ كيف ترى واقع الفتوى وما آلت إليه ، خاصة بعد خروج الكثير علينا في الفضائيات يفتاؤون قال البعض عنها انها «للشعو الإعلاني» فكانت بعيدة كل البعد عن روح النص أو الإجماع؟

● المسلمون قد ابتلاهم الله عز وجل بعدد من البلايا، في مقدمة هذه البلايا أن خرج الجهال على الناس يلبسون لباس العلم والتقوى، ووضع العلماء في شياهم المكاتب وبين التكيلفات، منهم من رضي بهذا المقام ومنهم من رفض وأبى إلا أن يبلغ هذه الدعوة، ورأى أن الاحتكاك بالناس وتعليمهم شؤون دينهم أفضل بكثير عند الله، ومن هنا حدث ما حدث قال أمر الإفتاء في بلدنا إلى من ليس لهم مقام في علم، ووجدنا برامج على فضائيات الهدف منها جذب المشاهد، حتى أصبح هذا الجذب صناعة من طريق إنتاج برامج يخرج فيها مفتون

■ ما الأسباب التي تراها وراء هذه الظاهرة التي انتشرت في بعض عالمنا العربي؟

● هناك أسباب كثيرة بلا شك وراء ظاهرة الفتوى بلا علم، منها أن الكثير من بلداننا العربية لا توجد فيها رقابة، أقصد الرقابة المؤسسية من قبل المؤسسات الدينية المنتشرة في بلدنا، ولذلك نجد دور

نشر تعدد لمطبعة كتب تثير جدلاً وأصعاباً لها علاقة لهم بالفتوى من قريب أو بعيد، غير أن هذه الدور مثلاً تريد أن تباع قدراً كبيراً من الكتب، وعلى هذا فس كثيراً، والفضائيات لاشك تلعب دوراً كبيراً في ذلك حيث تمثل المضم الأول والرئيس في إلهاء الناس في فتاوى بعيدة عن الدين، أو ربما تصطبغ بالشرعية الإسلامية، وفي ذلك أتذكر بعض رجالات الدين الذي خرج علينا بفتوى نتيج جواز أن تترشح المرأة والقبلي لرئاسة الجمهورية، وفي ذلك خلاف بين العلماء، غير أن الأرجح عدم الجواز.

■ البعض وضع مقترحات «لتوحيد الفتوى» بعد عدد من الاختلافات بين العديد من العلماء كان ضحيتها كثير ممن يفتي لهم، عن طريق إنشاء جمعيات فقهية، كيف ترى هذه الفكرة؟

● في حقيقة الأمر لا يمكن أن تتوحد الفتوى بالمفهوم الذي تحدثت عنه، فمن سنة الله عز وجل في خلقه أن خلق الناس مختلفين «ولا يزالون مختلفين»، وفي ذلك ظهرت المذاهب الأربعة، واختلاف العلماء رحمة، وهذا الاختلاف المقصود به هو «الفتوى» غير أن

المشروع الحضاري للأمة رهن تحرك أبنائها لتنفيذه

الكرى دليل على أزمة يعيشها هذا المجتمع بكل أطيافه وأوانه، السبب في هذه الأزمة لا ينفك عن أسباب كثير من أزمات المجتمع المتعددة، وغياب الفكر الترشدي والتقويمي ربما يكون سببا مباشرا في ذلك، المسؤول عن توجيه بوصلة الأمة الى مناقشة القضايا الجادة، هم العلماء والمتخصصون، لأنهم أدر بشؤون المجتمع وما يحتاجه، المشروع الحضاري للأمة رهن تحرك أبنائها لتنفيذه، وعلى العلماء دور كبير في هذا السياق.

■ ما المقياس الذي يهتمده الداعية في صرف قلوب وعقول الناس الى الدعوة؟
● لا بد أن تكون نية الداعية خالصة لله عز وجل ولا يتنقل مطلقا بإرضاء الناس والتقرب إليهم فالحق أحق أن يتبع وإن يتمته الداعية بعيدا عن تذر من يوجه لهم هذه الدعوة، يؤكد على أنه إذا حاد الداعية بنيتة فإرضى الناس في سخط الله انصرف الناس عنه فخر الله وخسر الناس معا.

■ هل ترى من حلول عملية وواقعية لما تعيشه الأمة من حالة ضعف وترهل؟

● الحل العملي باختصار شديد، هو كتاب الله عز وجل وفي سنة نبيه ﷺ، ودعني أقول لك أن الحلول السابقة لم تمت كما يصور البعض أو لم تكن فاشلة، وإن كانت غير مجدية أو مؤثرة في بعض الأحيان فإنها تؤثر ثمارها في أحيان أخرى.

أوضاعنا بغير والحمد لله وإن كان هناك تقصير بعض الشيء، فمؤسساتنا الدينية وحياتنا كلها محتاجة لتفعيل، هذا التفعيل يكون من خلال بث روح جديدة في هذه المؤسسات ومحاولة إصلاحها من الداخل، ودعم الفعصر البشري بداخلها، وبذلك يتحقق الهدف المنشود والذي يتلخص في إصلاح المؤسسات ومن ثم إصلاح المجتمع نفسه.

● صورة العربي والمسلمين يكتنفها كثير من اللبس لدى الغرب كيف يتعامل المسلمون مع هذا التشويه؟
● في البداية لا بد أن نعرف بأن الغرب يعمد الى التشويه وفي الوقت نفسه نكون على يقين بأن هذا الغرب ليس في سلة واحدة، فهناك من الغرب من يجهل الإسلام وتعاليمه، وبالتالي فهو يحتاج الى أن نعرفه هذا الدين، وهذا لن يكون إلا بالحكمة والموعظة الحسنة، هذا التشويه المتعمد وراء من يحركه بأجندة كبيرة الهدف منها تخريب العقول والقضاء على الإسلام.

■ يعيش المسلمون حالة من الترفل الفكري، بعدما انحرف بعضهم عن مناقشة القضايا الجادة، ترى ما السبب وراء هذه الحالة؟
● حالة الترفل الفكري حالة مرضية وهي ظاهرة ليست صحية بالمرّة، وانحرف المسلمون عن مناقشة القضايا

■ ترى ما الصفات التي ينبغي أن تتوفر في الداعية حتى يكون عصريا يريده ما بين الأصالة والمعاصرة؟

● لا يمكن أن يتخيل أن يكون الداعية بصورة الماضي نفسه، لسبب بسيط ألا وهو أن أدوات الماضي تختلف عن الحاضر ولاشك ستختلف عن المستقبل، علاوة على أن المستقبلين للدعوة يغتفون، والشبكة المنكوبية (الإنترنت) مثال حي على ذلك، فكيف يحدث الداعية الناس على المنبر في قضاياهم دون أن يحرك مؤشر البحث على موقع (جوجل) مثلا حتى يستخلص الجديد فيما يتحدث عنه وحتى يكون قريبا مما يفكر فيه الناس، وعلى كل الأصالة والمعاصرة شرطان لأن يكون الداعية ناجحا، فتحقيقهما سهل، وافتقادهما أمر لا يمكن أن يتصور، حتى أن الداعية لا بد أن يترس في استخدام لغة تكون قريبة من الناس دون التفرع في لغة التراث، لسبب بسيط، هو بعد هذه اللغة عن الناس، وإن كانت العودة للتراث أمرا محمودا، ولا يتم ذلك إلا من خلال داعية عصري يجيد كل أدوات التعامل مع الواقع بتكولوجية الحديثة.

■ كيف ترى واقع المؤسسات الدينية المنتشرة في العالم العربي والإسلامي؟

● في حقيقة الأمر أنا صاحب نظرة تفاؤلية، فأننا نرى أنصار القول بأن

الاختلاف مقصود فيما يمكن الاختلاف بشأنه من غير أن يصطدم بنص قرآني، أو أن يخالف إجماع علماء الأمة، ولذلك أنا مع اختلاف العلماء، لأن في ذلك رحمة للمسلمين، وفي الوقت نفسه ينبغي أن تكون هناك مجتمعات فقهية توحيد المسلمين في القضايا الكبيرة والمشاركة، كان توحيد المسلمين في «هلال رمضان» وظهره، لا يحدث جدل كل عام، فهناك قضايا كبرى ومضورية في حياة المسلمين وتوحيد الفتوى إزائها أمر مطلوب، الفكرة جيدة، وأظن أن هناك من يدفع بها لأن تكون واقعية ومفصلة، أما عن مساهمتها فلا شك أنها ستكون مؤثرة في حل أزمات كثيرة يعيشها المسلمون كفترة غياب المشترك الإنساني.

■ كيف ترى دور جبهة علماء الأزهري في هذا الصدد؟ وما دورها الحقيقي في تبني قضايا الأمة؟

● دور جبهة علماء الأزهري كبير، فهي بديل لهيئة كبار العلماء التي شاركت في صناعة أحداث وتبنت قضايا إسلامية كبرى وداومت عن الإسلام دفاعا مستميتا في قضايا كثيرة، والجبهة خاضت الشيء نفسه، ومن أكثر المؤسسات الدينية الحية، التي مازالت تعطي وتغطي بقوة، كثيرا ما تصدت لفتاوى خرجت عن الإجماع ولفتت إلى شذوذها، أما عن دور الجبهة فهو تبني قضايا الأمة، فما من أمر أو شيء يهم المسلمين في بقاع العالم الإسلامي إلا ولجبهة دور فيه وإسهام.

مفهوم المواطنة في الدولة الإسلامية

زبير سلطان - سورية

واحدة فهم متساوون في الانتماء لها دون تمييز.

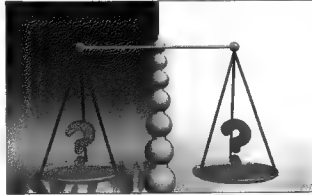
النص واضح للمكونات الاجتماعية التي شكلتها الصحيفة، وهم المهاجرون والانتصار وهما مجموعتان آمننا بالرسالة الإسلامية، أي التي تدن بالدين الإسلامي، أما ما جاء في النص: «من اتبعهم فلعق بهم، وجاهد معهم» الذي اتبعهم ممن ما زال خارجا عن الاسلام ولم يؤمن به بعد، أما من لحق بهم فهم اليهود.

القبلية والإنسانية

ان المجموعة البشرية التي تكونت منها أمة هذه الدولة، هم المؤمنون المسلمون فاعطتهم الصحيفة اعظم خصائص الانتماء للاسلام، الذي اسقط الانتماء الى القبيلة وتجاوزها الى الإنسانية كاملة، وكان المنتمون اليه من قبائل عديدة كقريش او الخزرج او أوس او سليم او غفار او من بقية القبائل، فكل مسلم من هؤلاء دخل في تشكيلة اجتماعية واحدة، أطلقت عليهم الصحيفة اسم المؤمنين، فتجاوزت في بعدها الإنساني القبيلة والعصبية الدرقية.

الى جانبهم مجموعة اجتماعية أخرى وهم اليهود، ثم مجموعة ثالثة أخرى غير مسلمة او يهودية ممن بقي على وشيته، تلك كانت المجموعات البشرية الثلاث رعايا دولة المدينة، فاستمتت الصحيفة تلك الكتلة الجماعية بالأمة، واعطت الصحيفة كل افرادها حقوق المواطنة في هذه الدولة، أي الانتماء للأمة، وليس الانتماء القبلي الذي كان يسود المجموعات العربية ومعظم البلدان المحيطة

من اتهامات بعض الكتاب والمثقفين في الغرب او حتى من بعض الكتاب العلمانيين في بعض الدول العربية والإسلامية، أن الاسلام اغفل مفهوم المواطنة في الدولة التي اقامها، وكان فيها تمايز بين سكانها المسلمين وغيرهم من اصحاب الديانات والمذاهب الاخرى، إذ حددت مفهوم المواطنة والهوية على اساس الانتماء للدين الاسلامي فقط.



على شركهم من مختلف القبائل. حيث حددت الصحيفة العلاقات بين السلطة وافراد المجتمع داخل المدينة على تنوعاتهم الدينية والقبلية. ورسمت علاقات المجموعات مع مؤسسات الدولة الناشئة، وبينت الواجبات والحقوق لكافة افراد الدولة (الأمة).

من خلال دستور مكتوب باسم الصحيفة، يرسخ مفهوم المواطنة في هذه الدولة. وللدلالة على ما نقول لتراجع بعض ما جاء في تلك الصحيفة الكريمة: جاء في النص الحرفي للصحيفة التالي «هذا كتاب من محمد رسول الله، بين المؤمنين من قريش وأهل يثرب، ومن تبعهم فلحق بهم، وجاهد معهم، انهم أمة واحدة من دون الناس»، فأوردت الصحيفة كلمة (الأمة) للدلالة على أن جميع قاطني هذه الدولة هم أمة واحدة ضمن دولة واحدة، وما داموا أمة

تجاه الدولة لجميع رعاياها، ومن المعروف ان المساواة هي أولى مقدمات المواطنة المؤسسة على الحرية والديمقراطية في العرف الاسلامي المعاصر.

الحقوق والواجبات وتأتي أهمية تلك الوثيقة بأنها حددت القوى والفعاليات الاجتماعية في المدينة المنورة على مختلف مكوناتها القبلية والدينية حقوقاً وواجبات تجاه هذه الدولة الوليدة، فمن المعروف ان المدينة المنورة التي هاجر اليها الرسول ﷺ كانت تتمتع فيها الانتماءات القبلية والدينية، فهي تضم قبائل عربية كالخزرج والأوس وبنو عوف وبنو النجار وهم من أهم قبائل الانتصار، إضافة الى المهاجرين المسلمين من قبيلة قريش وقبائل عربية أخرى، كما تضم مجموعات قبلية تدن بالديانة اليهودية، وافراد لم يدخلوا الاسلام ويقوا

وهم بذلك يتفاضلون أو يقيفون حقائق التاريخ التي تدحض مصادره وثائقه هذا الادعاء، وتؤكد على بطلانه، بل هي تشير إلى أن البناء الأول للدولة الإسلامية حين كانت في طورها الجنيني، قد تم تأسيسه على مفهوم المواطنة من خلال تحديد هوية الانتماء للدولة لجميع رعاياها من خلال تحديد الحقوق والواجبات.

دستور الاسلام

فمن راجع الوثائق التاريخية التي تتحدث عن تأسيس الدولة الإسلامية بعد انتقال الرسول ﷺ من مكة المكرمة الى المدينة المنورة في العام الأول للهجرة ٦٢٢، سيجد مفهوم المواطنة قد أرسى في المطلقات الأساسية للدولة الإسلامية، فالمدقق في مضمون الصحيفة التي وضعها الرسول ﷺ والتي هي أول دستور في الاسلام، سيجد فيها مبادي المواطنة من خلال هوية الانتماء، والصحيفة التي تعتبر في نظر المؤرخين والباحثين والقانونيين من أهم وثائق التاريخ العربي الاسلامي، باعتبارها أولى أشكال التنظيم السياسي والاداري والاجتماعي للدولة، أرست مفهوم المواطنة لرعايا الدولة دون النظر الى الانتماء القبلي والقبلي، من خلال طرحها لشعار المساواة في التكاليف الدينية

صحيفة المدينة أعطت للمؤمنين أعظم خصائص الانتماء للإسلام

معرفةً من قبل، وهو ليس مجتمع القبيلة القائم على رابطة الدم لدى البدو، ولا يقوم على الالتحاق بالأرض لدى الحضار، وهو ليس دامة، بالمعنى الغربي للكلمة، يعتمد على وحدة الأرض لدى الحضار أو المصالح الاقتصادية أو اللغة أو التاريخ (أي على معطيات عرقية وجغرافية وتاريخية متصلة بالماضي)، وإنما مجتمع ديني يقوم على الصعي المشترك في أعلاه (شأن الله) (٣).

دولة الحق وهكذا أكدت الدولة الإسلامية في سنواتها الأولى أنها دولة الحق والعدل، بنت مؤسساتها التشريعية في أول نص شرعيها على مبدأ المواطن لرعاياها كافة، في الانتماء والهوية، وحقت لهم العدل والمساواة، والا لماذا يدفع أحدهم بنفسه وروحه وماله دفاعاً عنها، وهو في موقعة أحد غير ملزم بذلك؟

سؤال طرحه لمن يدعي من كتاب الغرب والشرق حتى من العرب ممن يحملون الهوية الإسلامية من العلمانيين وأعداء الإسلاميين بالافتراء على ديمقراطية الإسلام وأسبقيته في إرساء المواطنة العادلة في دولته.

المراجع

- ١ - ابن هشام - السيرة النبوية - القسم الأول - بيروت - دار الخلود - من ص ٥٠١ إلى ص ٥٠٤.
- ٢ - ابن الأثير - الكامل في التاريخ - المجلد الثاني - بيروت - دار صادر ١٩٧٩ ص ١٦٢.
- ٣ - روجيه غارودي - ما بعد الإسلام - دمشق - دار الوثيقة - ١٩٨٢ - ٥٦/٧٥.

المواطنة في النظم الديمقراطية، وأعطت المثال الحقيقي للحرية التي لا تزال الإنسانية تبحث عنها إلى يوم هذا (١).

التجربة العملية

للتأكيد على ما قلناه حول تحقيق مبدأ المواطنة داخل الدولة الإسلامية الجديدة دون النظر إلى الانتماء الديني والقبلي، والممارسة العملية للمساواة بين مواطنيها في الحقوق والواجبات، نذكر بعض الوقائع التاريخية التي تبين دفاع مواطني الدولة الإسلامية عنها من مسلمين ويهود وغيرهم، والذي تجلى واضحاً في معركة أحد، فقد ذكر ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ حول شهداء وأهمل غزوة أحد، فقال: كان من بين قتلى أحد يهودياً ومشركاً، فقد قتل رجل اسمه «قرمان» بعد أن قاتل قتلاً شديداً، وجرح جرحاً بليفاً في المعركة، فلما قاتل له المسلمون «أبشر قرمان» قال بم أبشر، وأنا ما قاتلت إلا على حساب قومي، كما قاتل رجل يهودي في المعركة يدعى «مخيريق» اليهودي، الذي حاول البص في قومه أن يمنعوه من الذهاب إلى المعركة بالأدعاء أنه يوم السبت، فقال لهم: لاسبت، وحمل سيفه وعبدته، وقال: إن قتلت فهناك لحمد يصنع به ما يشاء، ثم غدا إلى الحرب فقاتل حتى قتل، فقال رسو الله ﷺ: «مخيريق خير يهود».

كتب الفيلسوف الفرنسي روجيه غارودي: «جاء النبي ﷺ منذ عام ٦٢٢ وقد أصبح مؤسساً لدولة بأول نموذج للمجتمع ولم يكن

بين أفراد الدولة في السلم والحرب، كما تجري هذه المساواة على الحليف في الحرب، فأورد النص: «وان سلم للمؤمنين واحدة، لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله، إلا على سواء وعدل بينهم، وإن كل غزاة غزت منا يعقب بعضها بعضاً».

القوى المعادية

وجدت الوثيقة الدستورية لمواطنيها -على حد سواء- كيفية العلاقة مع القوى المعادية لها، فمنعت إقامة علاقات تجارية أو مالية أو خاصة مع هؤلاء الأعداء، حتى وإن كان الفرد في الدولة يتشارك معهم في الانتماء الديني كالشرك، فذكر النص: «وانه لا يجير مشرك مالا لغيره ولا نفساً، ولا يحول دونه على مؤمن».

وبينت الصحيفة صراحة مفهوم المواطنة في مواطنيها من اتباع الديانة اليهودية، حين حددت لهم واجبات حقوقها كما هي للمسلمين في حماية الدولة وإمنائها، وهذا ما صرح به النص: «وان على اليهود تفقههم، وعلى المسلمين تفقههم، وان بينهم النصر على من حارب بعضهم أهل هذه الصحيفة، وان بينهم النصح والنصيحة والبر، دون الامم، ويقول الصيغة أيضاً: «وان اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين».

الديمقراطية

كما وضعت الصحيفة أسس الدولة الحديثة، والقواعد الديمقراطية للدولة الإسلامية، وهي مقدمتها المساواة بين جميع رعايا الدولة، وهذا أساس مفهوم

بها في تلك الحقبة التاريخية. ان أي باحث أو مفكر ممن يمتلك الموضوعية والحيادية، سيجد في كلمة الأمة التعبير القانوني والدستوري للمواطنة، وأنها كانت خطوة حضارية متقدمة تجاوزت في بعدها القانوني والاجتماعي الزمن والتاريخ بما فيه زماننا الحالي، الذي ما زالت فيه بعض الأمم ترى الانتماء القبلي والأسري والمذهبي والعرقي هو الهوية والمواطنة.

الحرب والسلام

كما وضعت الوثيقة الدستورية حقوقاً وواجبات للمؤمنين في الدولة دون النظر إلى الانتماء الديني والقبلي، فجاء، في الصحيفة ان المهاجرين من قريش والانصار من بني عوف وبني الحارث وبني جشم وبني عمرو بن موف وبني النبيت، أي كل قبيلة من تلك القبائل على ريعتها تقدي عانهم بالمعروف والفسد بين المؤمنين أي يتعاونون في الحرب والسلام، بما يفرض على أي منهم من غرامات سواء في القتل أو الأسر، ويتكاملون اجتماعياً بينهم، ونشر العدل والأمر بالمعروف في أوساطهم.

وللإشارة على المواطنة للجميع ذكر النص المساواة لرعاياها كافة على مختلف انتماءاتهم الدينية والقبيلة، وقد جاء ذلك في نص الصحيفة: «وانه من اتبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة، غير مظلومين ولا متناصر عليهم».

ونصت الصحيفة عن مسؤولية الدولة والمجتمع تجاه الرعايا الجدد، بحيث لا يتركون من ثقلت عليه الديون وكثر أفراد أسرته دون مساندة ومساعدة، فيقول النص: «وان المؤمنين لا يتركون مفرحاً بينهم ان يعطوه بالمعروف في قضاء أو عقل، وأشارت الصحيفة إلى المساواة

الأمة الإسلامية تفقد الشيخ حسن أيوب

مؤلفاته

الخلفاء الراشدون.. القادة
الأوفياء وأعظم الخلفاء
السلوك الاجتماعي في الإسلام
السلوك الاجتماعي في
الإسلام (بالإنجليزية)
الفقه الشامل
تبسيط العقائد الإسلامية
دليل الحج والعمرة
رحلة الخلود
فقه الأسرة المسلمة
فقه الجهاد في الإسلام
فقه الحج والعمرة
فقه العبادات بأدلتها في
الإسلام
فقه المعاملات المالية في
الإسلام

قصص الأنبياء
(قصص الصفوة)
المعاصرة.. أنبياء الله
(ورسله)
الجهاد والفداء في
الإسلام
رسائل صغيرة في
موضوعات مختلفة
كالصلاة والحج
وغير ذلك الموسوعة
الإسلامية الميسرة
(وهذه الموسوعة هي
آخر ما كتب الشيخ
وتبلغ حوالي خمسين
جزءاً من القطع
الصغير، وهي شاملة
لكل كليات الإسلام
وفروعها وعلومه ومعارفه المختلفة)
نسأل الله أن يرحم الشيخ رحمة
واسعة وأن يمكنه فصيح جناحه
مع النبيين والصديقين والشهداء
وحسن أولئك رفيقا.

والأخلاق والتربية وقصص
الأطفال وأعلام الصحابة
ورعاية الشباب وقصصيات
النساء وغير ذلك مما يحتاجه
المسلم المعاصر.
وتتجلى إسهامات الشيخ في
مكتبته الصوتية، تلك التي
بلغت أكثر من ألف شريط
كاسيت وفيديو ضمنها الشيخ
الإسلام كله بكلياته وفروعه
على شكل سلاسل صوتية

بجامعة الملك عبد العزيز، ثم
أستاذًا بمعهد إعداد الدعاة
بمكة المكرمة، وله مؤلفات
كثيرة، وقد أعد بتوفيق الله
الموسوعة الإسلامية الميسرة
لتكون سهلة الأسلوب، مدعومة
بالأدلة الصحيحة، بعيدة عن
التعقيدات الفقهية، يظهر فيها
جمال الإسلام وكماله، فتتناول
العقائد والعبادات والمعاملات
المالية والأحوال الشخصية من
زواج وطلاق وفقه وغير ذلك،

الموسوعة الإسلامية الميسرة ... هديته للإسلام والمسلمين



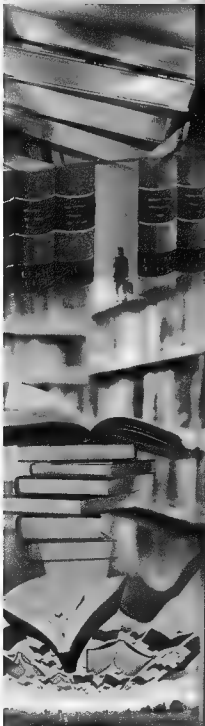
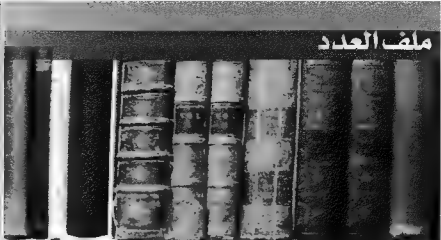
فقدت الأمة الإسلامية أحد
أركانها الصلبة العالم الجليل
الشيخ حسن أيوب عن عمر
يناهز التسعين عاما يوم
الأربعاء ٢٠٠٨/٧/١٦م.
وقد عمل فضيلته بوزارة
الكويت واعطا وخبيرا ومؤلفا،
وكان ممن لهم الفضل بعد الله
في هداية الكثير وعلى رأسهم
الشيخ أحمد القحطان، ثم انتقل
إلى المملكة العربية السعودية
فعمل أستاذا للثقافة الإسلامية
بجامعة الملك عبد العزيز، ثم
أستاذًا بمعهد إعداد الدعاة
بمكة المكرمة وعضو رابطة
العالم الإسلامي.

وفضيلة الشيخ
حسن محمد
أيوب من علماء
الأزهر الشريف
ومن مواليد قرية
كفر فيشا - مركز
منوف - محافظة
المنوفية - جمهورية
مصر العربية، تخرج
في كلية أصول
الدين - جامعة
الأزهر الشريف
سنة ١٩٤٩م، وعمل
بعد تخرجه مدرسا
بوزارة التربية
والتعليم، ثم موجهًا
بوزارة الأوقاف، ثم
مديرا للمكتب الفني

بها وانتقل بعد ذلك للعمل
بوزارة الكويت واعطا وخبيرا
ومؤلفا، ثم انتقل للعمل في
المملكة العربية السعودية فعين
أستاذًا في الثقافة الإسلامية

وكذلك علوم القرآن والسنة
وأصول الفقه وفقه الدعوة
وقصص الأنبياء والخلفاء
الراشدين وسيرة الرسول
ﷺ والحضارة الإسلامية

رائعة، كذلك فقد أسهم
الشيخ بنصيب وافر في مجال
الكتابة فألف مجموعة من
الكتب تعتبر نسيجًا واحدًا في
أسلوبها وموضوعاتها.



ثقافتنا... إلى أين ؟

مع تطورات الثورة المعلوماتية والعولمة بجميع أبعادها الثقافية والاجتماعية والسياسية، تقف الثقافة الإسلامية أمام منعطف جد خطير. فبين محاولات الاقتباس من التيارات الثقافية والاستفادة من النهضة المعرفية العالمية وبين محاولة الحفاظ على تراث الحضارة الإسلامية وإبرازها وإزالة التشويه عنها، بين هذا وتقف الثقافة الإسلامية حائرة ومشتتة بين متطلبات الانفتاح والتجديد وضرورات الحفاظ على الهوية الثقافية الإسلامية التي حافظت على الحضارة الإسلامية التي أدهشت وقادت العالم لقرون عديدة.

حاولت « الوعي الإسلامي » مناقشة الثقافة الإسلامية في عصر المعلوماتية، بصورة عامة، وطارحة عدداً من الأفكار والرؤى حول ماهية الثقافة ومميزات الثقافة الإسلامية عن الثقافات الأخرى، وأهم التحديات والتغيرات التي تواجه الخريطة الثقافية الإسلامية، وأهمية تعريب العلوم كتحد حضاري للهوية والثقافة الإسلامية، ومجهودات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في دعم الثقافة الإسلامية في إفريقيا كظهير حضاري للحضارة العربية والإسلامية، ومستقبل الدورة الحضارية الجديدة للثقافة الإسلامية، وأملين من الخبراء والمختصين إبداء آرائهم وتعليقاتهم للبناء لدعم مسيرة الأمة الحضارية.

إعداد
رضا عبد الودود

أصول الثقافة والحضارة في الفكر الإسلامي

د. محمد الجاحي - المغرب

أن يرسخوا ثقافة فريدة وممتازة.

مصادر ثقافتنا

هناك مصادر عدة أهمها: القرآن الكريم: ذلك الكتاب الخالد الذي أنزله الله تعالى على هذه الأمة، وبين فيه بعض معانيه، منها قوله تعالى: ﴿وَكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً بين يدينا وبين قلوبنا أضاءت من أضواءنا وبرهاناً لمن أراد الهدى﴾ (الشورى - ٥٢). ولكي لا يحدث للقرآن ما حدث للكتب السماوية السابقة، فقد أخذ الله سبحانه وتعالى نفسه عهداً بأن يحفظ القرآن إلى الأبد، مصداق ذلك قوله سبحانه: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ (الحجر - ٩).

أما تعريف القرآن فهو كما قال علماء الشريعة: كلام الله تعالى، المنزل على محمد ﷺ المتبدع بتلاوته، المتواتر، المعجز، والمتحدى بأقصر سورة منه، أو المكتوب بين يدي المصحف، والمبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس، وصديق الله عندما وصف كتابه بقوله: ﴿وإنه لتزليزل رب العالمين﴾. نزل به الروح الأمين. على قلبك لتكون من المنذرين. لسان عربي مبين ﴿ (الشعراء):

ما أصابها ومتى عادت إلى تطبيقه عادت الحياة إليها من جديد.

وهكذا جاءت الثقافة الإسلامية بعد أن عرف العالم قبلها ثقافات أخرى كثقافة بابل واليونان والرومان ومصر والفرعونية وغيرها. فاعتبرت العقل أساس الأشياء وميزانها، وبين عشية وضحاها تحولت أمة العرب إلى الأمة الجامعة التي تحمل شريعة شاملة، ترعق لواء الحق في ربوع المعمورة، وتنادي برسالة الإنسان وهي الخلافة في الأرض.

علماء الغرب إلى الثقافة والدين وعن نظرة المسلمين إلى ذلك.

ذلك لأن الغربيين ينظرون إلى الدين على أنه قضية ميتافيزيقية، أو ظاهرة اجتماعية لا مانع أن تخضع للمفاهيم الفكرية الجديدة الناشئة. أما الثقافة الإسلامية فتعرف بأنها: علم يبحث مقومات الأمة الإسلامية العامة المتعلقة بماضيها وحاضرها، والتي تتكون من الدين الإسلامي واللغة العربية، والتاريخ والثرات، والأرض والحكم، والحضارة وأنماط السلوك،

هناك ملاتفة من الأمور التي تتلاق بمصطلح الثقافة، لذلك لابد من الوقوف قليلاً عند كل واحدة منها:

مفهومها

يرى جماعة العربية أن كلمة (ثقافة) تستعمل في المعنويات وتعني الحق، وتستعمل في الحسيات وتعني التصوية. أما جماعة الإصلاح فلم يتفقوا على تعريف جامع مانع لكلمة الثقافة، فمثلاً ابن سلام الجمعي قال: وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات، منها ما تتقنه العين، ومنها ما تتقنه الأذن، ومنها ما تتقنه اليد، ومنها ما يتقنه اللسان. (١).

ومن التربويين المعاصرين من يعرفها بأنها: مجموعة الأفكار والمثل والمعتقدات والتقاليد والمبادئ والمهارات وطرق التفكير، وأسلوب الحياة والنظام الأسري، وتراث الماضي بقصصه ورواياته وأساطيره وأبطاله، ووسائل الانتحال والاتصال وطبيعة المؤسسات الاجتماعية في المجتمع الواحد. (٢).

وللمجمع اللغوي تعريف آخر وهو: العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحق بها (٣). علاقة الثقافة بالدين تختلف الحكاية من نظرة

الثقافة الإسلامية علم يبحث مقومات الأمة العامة المتعلقة بماضيها وحاضرها ومستقبلها

وبعد أن كان العرب قبائل متشرمة إذا بهم في ظل الثقافة الجامعة يصبحون دولة واحدة ويرفعون لواء التضام مع الآخرين، ويمدون الأيدي إلى الأعداء، يستقيدون ويفيدون، ولم تمض سنوات عدة حتى أصبحت مدن المسلمين محجة للآخرين، لينهلوا من علومهم وآدابهم. وبالفعل استطاع المسلمون

وأساليب الحياة المشتركة والمتنوعة. وهذا هو الفرق الكبير بين نظرة الغربيين للدين وبين نظرة المسلمين له، فالثقافة الإسلامية ليست نتاجاً بشرياً، تنهض تارة وتسكن أخرى، إنما يشهد التاريخ أنها قدمت منهجاً علمياً للحياة لا مثيل له، والمشكلة اليوم أن المجتمعات أجمعت ذلك المنهج فأصابها

١٩٢-١٩٥.

وبالتالي فالرسول ﷺ لا يستطيع أن يزيد في القرآن حرفاً ولا ينقصه، دليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ولو تقول علينا بعض الأقاويل، لأخذنا منه باليمين، ثم لقطعنا منه الوتين، فما منكم من أحد عنه حاجزين، وإنه لنظم أن منكم مكذبين، وإنه لحسرة على الكافرين، وإنه لحق اليقين﴾ (الحاقة: ٥١-٥٤).

ولذلك جاء التحدي في القرآن للعرب ولجميع الناس- على أن يأتوا ببضع الآيات التي تشبه آيات القرآن، إذ القرآن معجز ببيانه، معجز بأخباره من الأمم الماضية وصما سيحدث فيما بعد، معجز بعلومه، بل هو معجز كله، قال تعالى في أحد أوجه التحدي: ﴿وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله، وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين، فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين﴾ (البقرة: ٢٣-٢٤).

وقال في مكان آخر وهو يبين بعض الجوانب العلمية، ويدعو إلى متابعتها وتفسيراتها: ﴿الم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود، ومن الناس السوداب والألوانم مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور﴾ (فاطر: ٢٧-٢٨).

وهكذا قدم القرآن للناس

برنامجاً تثقيفياً فريداً، حيث دعا إلى البحث والنظر والتأمل والتفكير في هذا الوجود، وبحر العقل من الخرافات والأساطير، وفتح كل مجالات البحث وذلك من خلال رفع العصمة من كل ما صنع البشر، قال تعالى: ﴿قل سيراوا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير﴾ (النكوت: ٢٠).

وقال سبحانه: ﴿قل انظروا ماذا في السماوات والأرض﴾ (يونس: ١٠١).

ب- السنة النبوية: وتعني في الإصطلاح الشرعي، كل ما

(النساء: ٥٩).

وقوله سبحانه: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فلا يجندوا في أنفسهم حرباً مما قضيت ويسلموا تسليماً﴾ (النساء: ٦٥).

وبالتالي، هالسنة النبوية استقلت بتشريعات لم يأت بها القرآن، أو بينت وفسرت أموراً غير مفصلة، وكانت ترجمة عملية لل دستور الخالد، وهو القرآن الكريم، قال تعالى في ذلك: ﴿باليينات والزبر وانزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون﴾ (النحل: ٤٤).



وقال سبحانه: ﴿لقد علم الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسلاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾ (آل عمران: ١٦٤).

وحسبنا أن تبين أثر السنة في الثقافة والسلوك الإنساني أن ينصر دائرة البعثة المحمدية ممثلة في مكارم الأخلاق، مثل

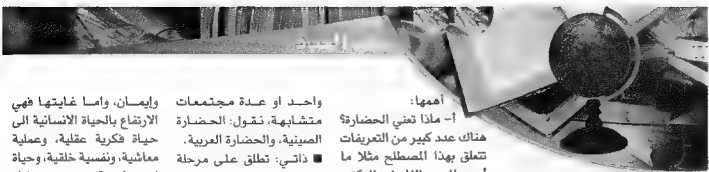
ذلك ما أخرجه الطبراني عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً، المطوون أكفأ، الذين يألفون ويؤلفون، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف».

ج- الاستفادة من كل إبداع علمي: ذلك لأن التفكير العلمي الذي دعا إليه الإسلام ليس له هوية (والحكمة ضالة المؤمن)، ولذلك انطلق علماء المسلمين إلى تفصيل منهج الاستقراء والتجربة إلى أن وصلوا إلى إبداعات علمية رائدة، وللدلالة على ذلك يكفي مراجعة أقوال جابر بن حيان، وأضع أساس علم الكيمياء حيث ينظر إلى وجود فكرة يكون العقل، ثم ينفذ التصور الذي تضمنته الفكرة، ثم يخضع ذلك إلى التجربة، ومن أقواله في شيء صنعه: قد عملته بيدي، ويعطي من قبل ويبحث عنه حتى صبح، وامتنعته فما كذب!

ولعمري هذا هو منهج العالم وخلقه في درب البحث والتأمل .. ومثله ما فعله ابن الهيثم الذي بحث ودرس وجرب ثم قال: إن أعظم خيرات الدين والدنيا تنحصر في أمرين، إيثار الحق، ومطلب العلم.

خصائص الثقافة الربانية: فهي ثقافة متلازمة بالتصور الاقتصادي الذي أنزله الله على رسله، بعيداً عن الشوائب والتأهات، وشرطية أن تكون شاملة لكل مافي هذه الحياة.

- الثبات والتطور: ثبات يخص بالعقائد والأمور الرئيسية وتطور ومرونة تتعلق



أهمها:

أ- ماذا تعني الحضارة؟
هناك عدد كبير من التعريفات تتنلق بهذا المصطلح مثلا ما أورده المعجم الفلسفي للدكتور جميل صليبا: الحضارة هي اللغة هي الإقامة في الحضر، بخلاف البدوة، وهي الإقامة في البوادي، قال القطامي: ومن تكن الحضارة أعجبته فأى رجال بادية ترانا. ومع أن استعمال هذا اللفظ قديم، فإن أول من أطلقه على

بجزئيات الأحكام، كالتعريفات ونحوها.

- الشمول: أي تفسر كل القضايا الكبرى في هذا الوجود: كالألوهية والنبوة، وتبين لنا عالمية الإسلام، وشمول الأخلاق في الإسلام لكل جوانب الحياة.

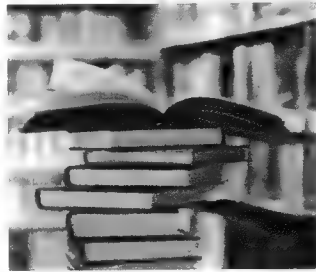
- الإيجابية: في علاقة المؤمن بالآخرين، وعلاقته بالكون، وبالعلاقات الدولية، كل ذلك يجعل المؤمن ينفث على كل ما فيه خير للبلاد والعباد.
- التوازن: في الكون والتوازن بين الدين والدنيا، بين الفردية والجماعية.

- الأخلاقية: حيث هي السمة البارزة من سمات المسلم، في الدنيا والآخرة.

- الواقعية: في مجالات العقيدة، والتربية، والفلسفات... وفي كل شيء، ولذلك لم تامل الثقافة الإسلامية الإنسان على أنه من الملائكة، إنما اعتبرته قابلا للعلو والهبوط. وهذه نظرة واقعية فريدة: قال تعالى: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون. أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنت تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين﴾ (آل عمران: ١٢٥-١٢٦).
بين الثقافة والحضارة هناك أمور عدة تتعلق بالمسألة،

واحد أو عدة مجتمعات متشابهة، نقول: الحضارة الصينية، والحضارة العربية. ذاتي: تطلق على مرحلة سامية من مراحل التطور الانساني المقابلة لمرحلة الهمجية والتوحش (٤).
ب- ما هو الفرق بين الحضارة والثقافة؟

الحضارة أعم من الثقافة، وذلك لأن الثقافة تطلق على الجانب الروحي أو الفكري من الحضارة، بينما تشمل



الحضارة الجانبين: الروحي والمادي.

لذلك قال مالك بن نبي: الثقافة تعترف بصورة عملية على أنها: مجموعة من الصفات الخلقية، والقيم الاجتماعية التي يلقاها الفرد منذ ولادته كراسمال أولي

من الوسط الذي ولد فيه، وهكذا فالثقافة هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته.

أما الحضارة فتعني الجانب الصالح الخير للثقافة. إذن روح الحضارة فكر

معنى قريب من معناه الحاضر هو ابن خلدون، ففرق في مقدمته بين العمران البدوي والعمران الحضري، وجعل أجيال البدو والحضر طبيعة في الوجود، فالبدوة أصل الحضارة، والبدو أقدم من الحضر.

وللحضارة عند المحدثين متنيان هما:

■ موضوعي: وهو اطلاق لفظ الحضارة على جملة من مظاهر التقدم الأدبي والفني والعلمي والتقني، التي تنتقل من جيل إلى جيل في مجتمع

وإيمان، وأما غايتها فهي الارتقاء بالحياة الإنسانية إلى حياة فكرية عقلية، وعملية معاشية، ونفسية خلقية، وحياة اجتماعية، ضمن مساواة وعدل، بحيث لا يظني جانب على آخر، ولذلك لا تنظر الشريعة إلى الدنيا وأموالها للمادية نظرة هابطة، كما فعلت بعض النظريات حيث اعتبرتها رجسا من عمل الشيطان!

إنما اعتبرت الشريعة السعي في طلب الرزق عبادة، شأنها شأن قيام الليل أو الجهاد مصداق ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجُوا خِزْيَتَهُمْ فِي يَوْمٍ فَضَلَّ اللَّهُ فِي سَبِيلِهِ﴾ (المزمل: ٢٠).

ومن رقي المنهج الاسلامي انه اعتبر الابداع المادي لونا من الوان التقدم، ونعمة من نعم الله على عباده، قال تعالى: ﴿فَكَفَّلُوا بَعْدَ مَا بَعَدَهُمْ فِي سَبِيلِهِ﴾ (النحل: ١٠٠-١٠١).

وهكذا نرى أن الثقافة والحضارة عنصرين يكمل بعضهما بعضا، ويسيران في ظلال المنهج الاسلامي الى فيه سعادة العباد في الدارين.

المراجع

- ١- طبقات الشعراء: ٦-٧.
- ٢- التربية المعاصرة، د. نشق ورفاق: ٩٣-٩٤.
- ٣- المعجم الوسيط، مادة (تقف).
- ٤- المعجم الفلسفي، مادة (الحضارة).

نظرة في الثقافة الإسلامية



د. غازي التوبة - الكويت

الانقلاب من أجل المسيرة الثقافية والارتقاء بها، وأن تعطي هذه الانقلاب يكون يستحقها، والاستحقاق يكون مرتبطاً بالقدرة على الإبداع، وتقديم الحلول، ومن المؤكد أن ذلك الإبداع سيكون مرتبطاً بالاطلاع على ما أنتجته الحضارة الغربية في المجال الموازي لتخصص العالم، لأن تلك الحضارة افرزت نظريات وآراء وأقوالاً في مختلف مجالات العلوم، سيكون من المفيد الاطلاع عليها، والاستفادة منها، لأن عدم الاطلاع عليها فيه خسارة كبيرة، ومنافسورة العلم فتحن قد اطلعنا على علوم الذين من قبلنا كاليونان والرومان والهنود والفرس، واستفدنا منها، وكذلك العرب استفاد من علومنا في مختلف المجالات وبنى عليها حضارته الحديثة، وكذلك نحن علينا ان نطلع الآن على ما أنتجته الحضارة الغربية من أجل إثراء مسيرتنا الثقافية المعاصرة وتطويرها، وبنائها البناء الصحيح السليم.

يونانية وهندية وفارسية... الخ، ويؤكد ذلك استمرارنا لسيرة أولئك العلماء المجتهدين من أمثال الجويني والباقلاني والاشعري والرازي والتفتازاني... ومما يدل على حيوية المناخ الثقافي العربي الاسلامي السابق استخدامه عدة ألقاب تصيلية مثل: المجتهد، المُرَجِّح، والمجتهد في المذهب، والحافظ، والفقيه، والمحدث الخ، وذلك كي تكون هناك سعة في اعطاء اللقب المناسب لمضمون الحالة العامة، وكي لا يتم اعطاء لقب لمن لا يستحقه، ومن أجل الابتعاد عن الاسراف في الالقاب.

عوامل الركود

وعند محاولة استقراء العوامل التي تؤدي الى الركود الثقافي في الدراسات العربية الاسلامية وعدم تقدمها وتطورها، نجد ان أحد العوامل الرئيسة هو الافراط في اطلاق مثل هذه الالقاب واعطائها لمن لا يستحقها، لذلك يفترض ألا يكون هناك تساهل في منح هذه

الطب والهندسة والفيزياء والكيمياء... الخ، نجد ان لقب «البروفيسور» مثلاً، والذي يقابل لقب «العلامة» في العلوم العربية والاسلامية لا يطلق الا على شخص امتلك علماً تصلياً بماضي العلم الذي نال فيه اللقب وحاضره، وتابع المستجدات التي تطرحها المؤتمرات العلمية في المؤسسات الغربية، ولابد ان يكون ابداع فيه شيئاً، وقدم إبداعاً جديدة، وأثبت حضوراً حقيقياً في الاحاطة والابتكار.

وبالعودة الى ماضينا الثقافي نجد ان الاطلاق الموازي التي كان يحصل عليها بعض العلماء، كانت تحمل دلالات قريبة من الدلالات المعاصرة، فلو اخذنا لقب «المجتهد» نجد ان أعلى درجات الاجتهاد كانت تجسد في لقب «المجتهد المطلق»، ومن ابرز صفات «المجتهد المطلق» التبحر في مجال التخصص والإبداع فيه، وقد جاء ذلك ثمرة التمكن في الموروث والاطلاع

على علوم الحضارات الأخرى من

يعاني المناخ الثقافي في مجال العلوم الاسلامية بعض الاضطراب، ومن ابرز مظاهر ذلك التساهل في اعطاء الالقاب العلمية التي لا يستحقها في الظروف الطبيعية السليمة الا اشخاص محدودون في الجيل الكامل، ومن هذه الالفاظ لقب «العلامة»، فتجد ان بعض مقدمي البرامج في الفضائيات والمذيعين في الاذاعات، وكُتّاب المقالات يصنون بعض الاشخاص بـ «العلامة»، وهذا الثمن يعني بلوغ المنعوت الذروة في فنون ذلك العلم، والاحاطة بكل اصوله وفروعه، والتطورات التي مر بها، بل والابداع في جوانب منه... الخ

ولكن عند التدقيق نجد ان ذلك الشخص المنعوت الذي اطلق عليه مقدم البرنامج او المذيع لقب «العلامة»، لا يعلم عما أنتجته الحضارة الغربية المعاصرة في مجال تخصصه او ما هو قريب منه شيئاً، ولا يتابع ما انتج معاصروه في زوايا أخرى من العالم العربي، وان سيده فقط هو عدد من الكتب

خالية من اي ابداع او اضافة، وتعتمد على جمع ما كتبه الاولون، وترديد اقوالهم، وعلى الكم دون الكيف.

وبالمقارنة بما هو حاصل في فروع المعرفة الأخرى، مثل



قراءة في كتاب

ثقافتنا بين الانفتاح والانغلاق



د. أسعد عاشور أبو زيد - الكويت

باعتبار أن الإسلام دين ودنيا،
من خصائص ثقافتنا

وقد ذكر الشيخ يوسف
القرضاوي تسع خصائص
لثقافتنا العربية الإسلامية،
هي: الربانية، والأخلاقية،
والإنسانية، والعالمية،
والتسامح، والتنوع، والوسطية،
والتكامل، والاعتزاز بالذات.

فهي ثقافة ممزوجة بالجانب
الإلهي، وللعنصر الأخلاقي
فيها مكان رحيب، ولحماتها
وسداها احترام الإنسان
ورعاية فطرته، ومن هنا
فهي عالية المنزخ والوجهة،
تسامحها يقوم على ريزتين:

أن الاختلاف بين البشر في
الأديان وغير ذلك واقع لا
محالة، وأن حسابهم على ما
ضلوا فيه موكول إلى الله يوم
القيامة، وهي ثقافة وأسمة
متنوعة فيها الدين والأدب
واللغة والفلسفة والعلوم
الطبيعية والرياضية، والعلوم
الإنسانية المختلفة، وهي
ثقافة تمثل المنهج الوسط بين
إفراط الأمم وتقريرها، وهي
ثقافة يكمل بعضها بعضاً؛
فالثقافة اللغوية والأدبية تضم

في قضاياها الفكرية والثقافية دائماً تقع بين طرفي الإفراط والتفريط. ما بين فريق
يُضِرُّط وفريق يُفَرِّط، وقبلما نجد من يقف الموقف الوسط بلا طغيان ولا إخسار.
وقضية الثقافة من القضايا التي وقعت تحت هذا التقسيم، فتحا بها قوم إلى الانغلاق
والتقوقع دون استفادة من الثقافة الوافدة بما لا يتعارض مع أصولنا الإسلامية، وخرج بها
قوم إلى اتباع كل جديد والجري وراء كل ناعق دون تمييز بين ما يوافقنا وما يعارضنا.

.....
فارق بين الثقافة والحضارة
في الاستعمال المعاصر، فكل
واحدة من الكلمتين توضع
مكان الأخرى.

هوية ثقافتنا

وثقافتنا بلا شك هي ثقافة
عربية وإسلامية، تجمع
بين العربية والإسلام، فإن
العربية هي لسان الإسلام،
ولسان القرآن والسنة، ولسان
التفاهم المشترك بين علمائه،
فالعروبة ممزوجة بالإسلام
استزاج الروح بالبدن، ولا
تعارض بين الوصفين، وإن
بقيم وعقائدات ووجدانيات

وطرحت في هذا السياق
أسئلة حائرة عن ماهية هذه
الثقافة وحقيقتها، وهل تقتصر
على الجانب المعرفي فقط أم
تتعداه إلى سائر جوانب الحياة
الإنسانية، وهل هناك فرق
بين الثقافة والحضارة، وهل
هناك ثقافة كونية أو تظل لكل
أمة ثقافتها الخاصة بها، وما
ثقافتنا المعيرة عنا؛ هل هي
ثقافة عربية أم إسلامية أم هما
معاً، وهل الثقافة الإسلامية
هي الدينية أم أنها أوسع منها
مدي، وما خصائص ثقافتنا
العربية والإسلامية، وهل هي
ثقافة منغلقة، أو ثقافة مفتوحة
على الثقافات، وهل هناك
انفتاح مقبول وانفتاح محذور،
وما المراد بالانفتاح المحذور
وأنواعه؟

عن كل هذه الأسئلة صدر كتاب
للشيخ العلامة الدكتور يوسف
القرضاوي بعنوان: ثقافتنا
بين الانفتاح والانغلاق، عن دار
الشروق بالقاهرة، يؤصل فيه
هذه المعاني ويوجب عن تلك
الأسئلة.

معنى الثقافة

عرّف الشيخ الثقافة في لغة
العرب، وقال إن مادة (ث ق
ف) تدور معانيها في اللغة
حول الذكاء والفطنة والنهم

تعبير عنها أخلاق وعبادات
وأداب وسلوكيات، كما تعبّر
عنها علوم وأداب وفضون
متنوعات، وماديات ومعنويات،
رغم أنه لا يزال كثيرون
يقصرون معناها على الجانب
الفكري والأدبي.

ورغم أن البعض فرق بين الثقافة
والحضارة غير أنها تعريفات
غير مسلمة في مجملها،
والواقع أنه لا يكاد يوجد

**الربانية والأخلاقية والإنسانية
والمعالية والتسامح والتنوع والوسطية
والتكامل والاعتزاز بالذات ...
أهم خصائص الثقافة الإسلامية**

كان وصف الإسلامية أوسع
وأشمل من الوصف بالعروبة،
وثقافتنا ثقافة عربية إسلامية،
وحضارتنا حضارة عربية
إسلامية، وبذلك نصف
العروبة والإسلام جميعاً.

ويبين الشيخ القرضاوي أنه
ليست الثقافة التي نغنيها
مجرد الثقافة الدينية كما
يتوهم البعض، فكل ما هو
إسلامي أوسع مما هو ديني

الشرعية، وهذه تغذي الثقافة الإنسانية، وكلها تستفيد من الثقافة العلمية، وهي بعد ذلك تتميز بخصوصيتها وربانيتها ووسطيتها وصيغتها الأخلاقية ووجهتها العالمية، ومن هنا فهي ترفض أن تنوب في باقي الثقافات أو تتفلق على نفسها دون الاستفادة ومواكبة للثقافات الأخرى.

دلالاته

ويؤكد القرضاوي على أن الاعتزاز بالذات لا يعني الانفلاق، بل يعني الانفتاح دون ذوبان مع مقاومة تيار المولدة والتغريب النازي لقل الأمة وضمرها، فلا تمنى مقاومة هذا النموذج أن كل ما فيه باطل وشر، لكن نفيدها معاً عندهم وتنفتح به في ضوء مقرراتها، ولذلك ثقافتنا مفتوحة على غيرها لأصالتها وقوتها وما فيها من معايير راسخة تضبط الأخذ والرد.

ومن دلائل هذا الانفتاح أن القرآن الكريم نزل مصداقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيماً عليه، فجاء متعماً لها مرتقياً بالبرشية إلى أبغ مدى يمكن الوصول إليه.

ومن الدلالات أيضاً ما ذكره العلماء من جواز اقتباس ما عند الآخرين من أعراف وأعمال وأنظمة ومشروعات يمكن أن تنفع المسلمين ما لم تعارض مع عقيدتهم وشرعهم أو قيمهم الأخلاقية، فاتخذ الرسول خاتماً كما كان يفعل الملوك، وأقر سلمان على فكرة الخندق وهي هارسية، ودون عمر بن الخطاب الدواوين، واختار

الهجرة تاريخاً للمسلمين، وهذه الفكرة تشابه ما يعرف في أصول الفقه بـ «شرح من قبلنا». وهو حجة ما لم يكن فيه ما يخالفنا. ومن هذه الدلائل أيضاً أن الحكمة هي ضالة المؤمن يلتصقها من أي وعاء خرجت، فليس المسلم كما يتصوره أو يصوره البعض، منفلقاً على ذاته، متقوقماً على نفسه، قد وضع على عينه غشاوة وسد أذنيه وأغلق عقله، فلا يرى غير محجبه، ولا يسمع لغير نفسه، ولا يفتح عقله لنسبه ولو كان نافماً.

ومن أجل تميز الثقافة العربية الإسلامية

بالأصالة والانفتاح المنضبط وجدناها ترحب بالحوار، وتؤمن به، بل تدعو إليه ولا تخاف منه، ومن قرأ القرآن وجده حافلاً بالحوارات على مستويات شتى، ووجدناها أيضاً لا تضيق بالتجديد بل تؤمن به وتفتح ذراعاها له سواء كان تجديداً في الدين أو تجديداً في الدنيا.

الانفتاح المحذور

ومن المحاور القيمة التي احتواها هذا الكتاب أنه تحدث عن الانفتاح المحذور مبينا أنواعه الثلاثة ومحدراً منها، وهو محور هام حتى

تكتمل الصورة وينضبط الموضوع.

١- الانفتاح قبل التضيق

فمن كان طري المود ضعيف البنية قليل الخبرة لا يسابق الأبطال ولا يدخل حلبيهم، ولا سقط في أول الطريق وخرج من السباق، فلا بد من الفطرة الموهوبة والدرية المكسوبة، ومن ثم إعداده للقاء الأبطال والمنافسين، وهي هذا الإطار نفهم قول النبي لعمر: «أمتوكون فيها - أي مترددون متشككون - يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية» (حسنه الألباني)، وذلك حينما رأى

معه صحائف من التوراة ينظر فيها.

٢- الانفتاح المتساهل في الأخذ والافتقار

بلا حدود أو ضوابط، فهو يأخذ كل ما يجد دون بحث عما يصح وما لا يصح، وما هام عليه البرهان وما لم يقم، وما ينفع وما يضر، وما ييني وما يهدم، ومنه ما عرف في تراثنا الإسلامي باسم «الإسرائيليات»، وليتهم أخذوا منها الصحيح الثابت بل أخذوا كثيراً مما شاع عند عوامهم. إن المسلم حين يفتتح على الثقافات يأخذ الحق ويدع

الباطل، يعتمد الصواب وينفي الخطأ، أما أن يفتح جعبته ليأملها بالفتح والمسمين، والرخيص والشمين، ويكون حاطب ليل، فهذا ما لا يقبله منطلق الإسلام.

٣- الانفتاح المبهور بثقافة الغير

وذلك حين ينظر الإنسان إلى غيره مضغماً من شأنه معظماً من فكره شاعراً بالدونية نحوه لسبب أو لآخر، فكل ما قاله فهو صدق، وكل ما رآه فهو صواب، وكل ما يفعله فهو جميل، أي أنه أضفى عليه نوعاً من التأليه بالفعل، وإن لم يكن تأليهها بالقول، وقد وقع هذا في تاريخنا مرتين بارزتين: الأولى: مع الفلسفة اليونانية، حين ترجم المسلمون كتبهم فبهروا بها.

والثانية: مع الثقافة الغربية، التي غزت أمتنا في هذا العصر، ودخلت أوطاننا تحت سلطان الاستعمار، وقد شاع بسبب ذلك أصراف وتقائيد وأفكار ليست من الدين في شيء.

والفرق بين تأثير الفلسفة اليونانية قديماً في المسلمين وتأثير الثقافة والحضارة الغربية حديثاً: أن تأثير الفلسفة اليونانية كان في الخاصة وربما في خاصة الخاصة، أما تأثير الثقافة الغربية في العصر الحديث، فهو تأثير كاسع غالب، أثر في النخب كما أثر في الجماهير، وإن كان تأثيره في النخب أوضح وأقوى.



أمين عام «الجمعية المصرية لتعريب العلوم، د. الحملاوي:

تعريب العلوم يحفظ كيان الأمة ويوصل إلى التنمية

حوار: ياسر أبو العلا - مصر

التخصصات، ومن أنحاء الدول العربية والإسلامية. والقضية التي يجب أن نلتفت إليها هي أن الحضارات تبدأ بحركات ترجمة نشطة لتقبل المعارف وتستوعبها، ثم تضيف إليها، فالحصول على المعارف وفهماها ثم استيعابها والإضافة إليها هو ما يصنع الحضارة. وأي شعب لا يستطيع أن يفهم العلم إلا بلغته التي يمارس حياته الطبيعية بها، ونحن نستطيع أن نترجم ما عند الآخر حتى نستطيع أن ننهي على الحضارات الأخرى، فالتعريب حركة قديمة منذ بداية الدولة العربية الإسلامية.

التعريب بوابة التقدم

هل هناك ارتباط بين تعريب العلوم وتقدم الأمة؟

– نعم بالطبع، فالدول التي لها حظ من التنمية تعلم بلغاتها القومية. يحدث ذلك في الدول كثيرة العدد، مثل: أمريكا وإنجلترا وألمانيا، ولكنني أسترشد بالدول صغيرة العدد، لأن تكلفة التعليم باللغة القومية عالية. فمكان مثلندة – على سبيل المثال – ٥.٢ مليون، ولا يفرغون غير لغتها. ورغم ذلك هي في مقدمة الدول في دليل التنمية البشرية. والأولى في دليل السبق التقني الذي تصدره الأمم المتحدة. وأيضاً السويد والنرويج، وغيرهم من الدول المتقدمة تدرس بلغاتها القومية. ولا تدرس بلغات غير اللغة القومية إلا الدول المتخلفة،

في البداية هل يمكن أن تلقى الضوء على مفهومكم

لتعريب العلوم؟

– نمني بتعريب العلوم التدريس بالعربية بدءاً بالحضارة وحتى نهاية السلم الجامعي، وفي الوقت ذاته نمني إتقان اللغة العربية الفصحى كلغة حياة وليست كوسيط تعليمي فحسب. وعلى التوازي من هذا نهم بتعلم اللغة الأجنبية- أيا كانت- كلغة إضافية، وليست لغة أساسية يتم من خلالها تدريس العلوم بمختلف المعاهد والكلليات. كما يفعل الأجانب الذين يتعلمون بلغاتهم. مع عدم التركيز على الإنجليزية وحدها. لأن كل أمة لها إضافة يمكن أن نستفيد منها، وقد لا تكون النسبة

متساوية.

والأصل أن يكون التعلم والتعليم باللغة العربية بلا استثناء، في كل المستويات، وبالتالي تصبح العربية لغة الحياة بالنسبة لنا. وبدأت حركة التعريب في العصر الأموي، وازدهرت في العصر العباسي، ثم استوقفت في عصر محمد علي في مصر، وتلتها حركات للتعريب في مختلف الدول العربية. وكانت الحركة في بداية نشوء الحضارة العربية والإسلامية، وهي الحضارة التي لم تنشأ إلا بعد استيعاب ما عند الآخرين، وهذا نفس ما فعلته أوروبا، فهي بداية عصر النهضة بدأت بالترجمة لأثار العلماء العرب في مختلف



قضية تعريب العلوم قضية قديمة ومتجددة في الوقت نفسه، ففي الوقت الذي تخرص فيه معظم دول العالم كل الحرص على أن يكون التعليم في كل مراحل بلغاتها القومية، ترتفع في بلادنا العربية بعض الأصوات واهضة الحديث عن تعريب علومنا. مستنديين إلى أن الدول المتقدمة تستخدم اللغات الأجنبية، فمن الواجب أن ندرس علومنا بنفس اللغات، كما يشيرون إلى أن العربية لا تصلح لتعلم العلوم، وأن التدريس باللغات الأجنبية هو بوابة التفوق والرفق واللاحق بركب التطور.

بالإضافة إلى عدد كبير من الاتهامات التي يتهم فيها دعاة تعريب العلوم بأنهم ينحتون في الصخر، وأنه لا فائدة من الجهود التي يبذلونها للوصول إلى تعريب للعلوم.

حملنا هذه الاتهامات وغيرها وعرضناها على مائدة الحوار مع أمين عام «الجمعية المصرية لتعريب العلوم، د. محمد الحملاوي. واليك نص الحوار:

وحتى الدول التي كانت محتلة
نقضت عن نفسها غيار التخلف
وبدأت في مسيرة التنمية.
فهناك علاقة أكيدة بين التنمية
والدراسة باللغة القومية، والأمم
المتحدة قسمت الدول قسمين،
اولهما الدول ذات الصدارة،
وكلها تدرس بلغاتها القومية،
ولا يوجد استثناء على قاعدة أن
كل الدول المتقدمة تدرس بلغاتها
حتى لو كان عددها قليلا، وعلى
سبيل المثال سلوفينيا وكرواتيا
تدرسان بلغتيهما، واستطاعتا
من خلال الترجمة المكلفة
الوصول إلى التقدم.

ورغم أن عددنا في الدول
العربية أكبر من هذه الدول بما
يعني انخفاض تكلفة الترجمة
عندنا، إلا أننا لم نتحرك خطوة
واحدة، وكان يجب أن يكون ذلك
حافزا لنا للترجمة.
وأود الإشارة إلى أنه حين
تفوق السوفييت على الأمريكان
تشكلت لجنة أميركية أكدت
أن النهوض بالتعليم هو الأهم،
وأوصت اللجنة بالأهتمام باللغة
القومية، ثم الرياضيات، فالفيزياء
والدراسات الاجتماعية، وعلوم
الحاسب، وهذا ترتيب منطقي.
**ولكن البعض يرى أن اللغة
العربية غير قابلة لتعليم
العلوم، إلى جانب عدم توفر
المراجع العربية لهذه العلوم.**

فما ردك؟
- المراجع موجودة. وتوجد
تجارب رائدة في بعض الدول،
فهذا الإدعاء غير حقيقي.
ويروجه دعاة التعريب، لتفويت
الناس من التعريب.
فالآن توجد مراجع في مختلف
التخصصات العلمية. وتحتاج
إلى تحديث مثلها مثل المراجع
الأجنبية.
أما في الرد على ادعاء أن اللغة

الحضارات تبدأ بحركة ترجمة نشطة تنقل المعارف وتستوعبها .. والتعريب حركة قديمة منذ بداية الدولة الإسلامية

العربية غير قابلة لتعليم العلوم
فتقول: إن قائله لا يعرف التاريخ
جيدا، وأتوه يعرفه ويتفاهل عنه،
حيث إننا اصحاب أطول حضارة
علمية عرفها العالم، واستمرت
أكثر من ستة قرون. كانت بالعربية،
فكيف يقول أحد أنها لا تستطيع
استيعاب العلوم. وهناك أسماء
بعض العلوم مثل الجبر أخذت كما
هي من حضارات لغاتنا، فحضارتنا
كانت ذرية علميا، ولغتنا اشتقاقية
يعكسها توليد المصطلحات بسهولة
أكثر من اللغات الإصاقيفة التي يتم
إضافة حروف لكلماتها مثل اللغتين
الإنجليزية والفرنسية. وهل يغفل
أن تكون العربية أقل في المستوى
من المبرية والمجرية والسويدية؟
هذا كلام غير علمي.

قلة الوعي

**هل يرجع سبب عدم
التقدم في تعريب العلوم إلى
مشكلات مادية أم أن عدم
إدراك أهميته؟**

- في الأساس المشكلة عدم إدراك
الأهمية، بالإضافة إلى تشخيص
الواقع العربي، كما قال مالك بن
نبي إن دلتينا قبال الاحتلال،
وهي عقبة في سبيل أي جهة
للتقدم في قضية التعريب، فأننا
اعتقد أن المشكلات المادية ليست
هي الأساس، فهناك دول عربية
غنية، ورغم ذلك لم تحقق تقدما
في تعريب العلوم، ولا يؤمن بهذا
التعريب إلا الدول التي تستشعر
الحرية في عملها، وتتحرك إلى
حضاراتها تحف على قدم
وساق مع الحضارات الأخرى،

ونحن في مصر كان لنا قصب
السبق في هذا المضمار خلال
فترة معينة في السبعين نحو
التعريب، إلا أنه بعد ذلك أعادت
السياسة هذا التقدم، ومن
ذلك ما حدث حين ذهب بعض
نواب المجلس التشريعي (الأمّة)
إلى وزير التعليم في مصر بعد
الاحتلال البريطاني طالبين
منه بدء عملية التعريب فرفض
الوزير قائلا: إنكم تريدون
الصعود للسماء دون سلم.
والجزائر كذلك، تجربتها رائدة،
لأن المستعمر أوصلمها إلى مرحلة
لم يعودوا معها يعرفون العربية
إلا لاسما. إلا أنني أود التأكيد أن
التعريب وحده لا يكفي، فهو جزء
من منظومة التقدم التي يجب أن
تسود في بلادنا العربية كلها.

عمل عربي موحّد

**هل هناك عمل عربي موحّد
في مسألة التعريب أم أن كل
دولة تعمل بمفردها؟**
- هناك مؤتمرات يحضر فيها
عدد كبير من العلماء العرب،
كما أن البحوث يشارك فيها
أشقاؤنا.

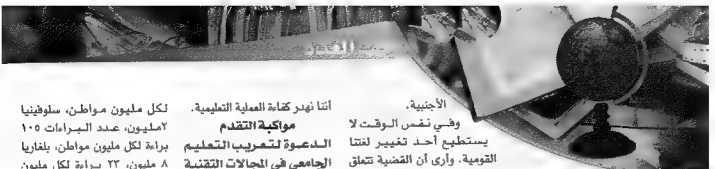
وفي مصر أخيرا عقد المؤتمر
الرابع عشر للجمعية المصرية
لتعريب العلوم، وشارك فيه
باحثون من كل الدول العربية.
وهو ما سبق في كل مؤتمراتنا،
وأیضا هناك خطط قومية،
والمنظمة العربية للتربية والثقافة
والعلوم لديها خطط للتعريب،
ولدينا في جميعتنا خطة واحدة
يفترض أنها للربيع كله.
فناصمنا نهدف إلى نشر
التعريب في الدول العربية كافة،
والعمل العربي المشترك في
هذا المجال يحتاج دعمًا ودعفا،
والأهم الوعي بأهمية اللغة في
حفظ كيان الأمة، والوصول إلى
التنمية.

وتستشعر أن تلك الحضارة مرت
بفترة هبوط إلا أنها تستطيع
النهوض مرة أخرى.
وأرى أن استخدام العربية كوعاء
يستوعب نشاط المجتمع كافة له
علاقة وطيدة بالاعتزاز بالهوية.
وتأتي اللغة في بداية تعريف
اليونسكو للهوية. وأيضا القضية لها
جانب نفسي، وهو أننا لا بد أن نمر
من خلال بوابة الترجمة ونستوعب
حضارات الآخرين ونستفيد منها
حتى نستطيع أن نخلل موقفاً بين
الحضارات الحالية.

وأیضا لا يدرك القاصون على
المعلمية التعليمية - ومنهم الكثير
من أساتذة الجامعة- خطورة
استخدام لغة أجنبية كوسيط
تعليمي. وقد أفضى ذلك إلى
عزل ناسخ العربية مما أدى
إلى توقف مسيرة التنمية في
المجتمع.

**ما تقيّمكم للتجربة السورية
في تعريب العلوم؟ وهل هناك
تجارب مشابهة؟**

- نحن نبني على التجربة السورية
ونحاول ثلاثي السبلات، وهذا
يشير إلى أن التجربة السورية
رائدة، والدليل تفوق أطباء سوريا،
كما أن التجربة السورية ليست
الوحيدة، فالسودان لديها تجربة
جيدة، وفي مصر وليبيا والجزائر
والسعودية هناك تجارب أيضا
وإن لم تكن بنفس القوة.
فسوريا لديها أربع جامعات
حكومية تدرس مناهجها
كلها باللغة العربية وفي كل
التخصصات.



الأجنبية.

وفي نفس الوقت لا يستطيع أحد تغيير لفتنا القومية. وأرى أن القضية تتعلق بالتسمية، والتعلم جزء أساسي فيها وليس كلها. فتحن لا نتفخ في الهواء، بل نتحرك ونقدم خطوات للأمام.

هل الدعوة لتعريب تنطلق من الحفاظ على العربية أم لتطوير العلوم العربية أم لإثبات الوجود العربي فقط؟ - الأساس هو التسمية والحفاظ على الهوية، والحفاظ على العربية كوعاء لاختلاف مناشط المجتمع. وأحيلكم إلى بعض الدراسات التي تشير إلى أن سرعة القراءة بالعربية تزيد عن سرعة قراءة نفس المادة بالإنجليزية بنسبة ٤٢٪، وتشير - أيضاً - إلى أن مدى استيعاب نص عربي يزيد عن استيعاب نفس النص بالإنجليزية بنسبة ١٥٪، وهذا يعني أن التحسن في التحصيل العلمي في حالة الدراسة بالعربية يزيد

دعاة تعريب العلوم.. ما هي النتائج التي حققتها حتى الآن؟

- القضية في جانب منها تبصرة وبيان بأهمية القضية، وفي الوقت ذاته تدريس جميع جوانب القضية. فتحن درسنا قضية الرموز العلمية وتعريب الطب والهندسة والأرقام العربية، والترجمة، ووضعنا خطة لتعريب التعليم، وهي موجودة على الموقع الخاص بالجمعية المصرية لتعريب العلوم وهو

www.taareeb.org ونجد أن عدد المؤيدين في ازدياد مستمر. صحيح أنه لم يصل للحجم المرجح، ولكنه في ازدياد مستمر وهو ما يثير إلى أن القضية في سبيلها للظهور، لأنه لا يوجد لدينا بديل. إذا أردنا التسمية والحفاظ على هويتنا، فيجب علينا الاستجابة لدعوة التعريب بدءاً من التعليم ووصولاً لجميع الماصب. فتحن نتقدم للأمام ببديل أن عدد المقتنعين بالفكرة يزدادون.

والآن كل التخصصات يوجد لها مراجع باللغة العربية. وتوجد مصطلحات متفق عليها بالنسبة للمصطلحات العلمية الأجنبية.

الأمل الكبير

وهل تشعر أن ثمة أمل في إيجاد تيار هوائي يدعم السير في اتجاه تعريب العلوم؟

- بالطبع... الأمل موجود ويتزايد يوماً بعد يوم، والقضية ليست فقط تعريب التعليم، بل إن الأمة كلها يجب أن تتحدث بالعربية، ولا فتحن نفصل بين الطبقات لأن كلا منها يتعدى بعض مفردات الأجنبية لأننا لا نجد

أنا نهدر كثافة العملية التعليمية.

مواكبة التقدم

الدعوة لتعريب التعليم الجامعي في المجالات التقنية منفصلة عن الواقع، ولتوطقت ستنتج خريجين غير قادرين على مواكبة التقدم في مجالاتهم؟ هل هذا صحيح؟

- هذا الكلام ليس له أي نصيب من الصحة، ويضيق ذلك من خلال تقرير الأمم المتحدة الذي قال: إن هناك ١٩ دولة في صدارة العالم تقنياً يتراوح عدد سكانها بين ٢.٨ مليون و٢٩١ مليون يسير فيها التعليم والبحث العلمي بلغاتها القومية، ولا توجد دولة عربية واحدة ضمن هذه المجموعة.

وتشير دراسة حديثة حول أفضل ٥٠٠ جامعة عالمياً إلى أن تلك الجامعات توجد في ٢٥ دولة يتراوح عدد سكانها بين ٢.٨ و٢٧٢ مليوناً تدرس جميعها وتجري بحوثها بلغاتها القومية، ولا توجد جامعة عربية واحدة بين هذه الجامعات.

كما أن فلتنة التي يبلغ عدد

استيعاب نص عربي يزيد عن استيعاب نفس النص بالإنجليزية بنسبة ١٥ ٪

سكانها ٥.٢ مليون، يبلغ عدد الاختراع لكل مليون مواطن فيها هو ١٨٧ براءة، والسويد ٨.٩ مليون لديها ٢٧١ براءة لكل مليون مواطن، والنرويج ٤.٥ مليون عدد البراءات لكل مليون مواطن ١٠٣، وأيرلندا ٢.٩ مليون مواطن وعدد البراءات ١٠٦ براءة لكل مليون، النمسا ٨.١ مليون، وعدد البراءات فيها ١٦٥ براءة لكل مليون مواطن، أما إسرائيل ٦.٢ مليون فعدد البراءات ٧٤ براءة

عن التحسن في حالة الدراسة بالإنجليزية بنسبة ٦٦٪، وهذا معناه أن الدعوة لاستخدام لغة أخرى تكون دعوة لإهدار وقت وجهد النظم العربي، وقد صادقت هذه الدعوة رغبة المحتل حين احتلنا.

وأشير أيضاً إلى أن ١٠٪ فقط من الطلاب استطاعوا التمييز عن أنفسهم بشكل جيد في أوروأ الإجابة باللغة الإنجليزية، وأن ٢٥٪ لم يفهموا المعلومات، وهذا يعني

لكل مليون مواطن، سلوفينيا ٢ مليون، عدد البراءات ١٠٥ براءة لكل مليون مواطن، بلغاريا ٨ مليون، ٢٢ براءة لكل مليون مواطن، سلوفاكيا ٥.٤ مليون، ٢٤ براءة لكل مليون مواطن، أما على مستوى الدول الكبرى فإن أمريكا ٢٩١ مليوناً، تصل نسبة البراءات فيها إلى ٢٨٩ براءة لكل مليون مواطن، كما أن اليابان ١٢٧.٥ مليون، فيها ٩٧٤ براءة لكل مليون مواطن، وفي المقابل نجد أن مصر ٧٠.٥ مليون لا يتعدى عد البراءات فيها براءة واحدة لكل مليون مواطن، وسوريا ١٧.٤ مليون، ٣ براءات لكل مليون مواطن، فإذا كانت الدعوة لاستخدام اللغة القومية أضرزت خريجين في كل هذه الدول على هذا المستوى الرابع - وهي مختلف التخصصات، فقلنا يحاول البعض إيهامنا بأن التعليم باللغات الأجنبية أفضل؟ ما هي أهم التحديات التي تواجه حركة تعريب العلوم؟ - أتذكر ما قاله ابن خلدون «الغلوب مولع بتقليد الغالب في كل أمهاله وطرائق حياته» ولنعرف أن الخوف من التخلف - إذا شرعنا في تعريب مختلف مناحي الحياة - ليس إلا وهماً وتسويقاً ممن في يده القدرة على إنجاز أي شيء، بدءاً بالعلم ومروراً بكل طبقات المجتمع. فهي ليست مسؤولية شخص، بل مسؤولية عامة لكل شخص قادر يمكنه إحداث خطوة في طريقه، فلا توجد عقبات، ولكن فقط تسويق ومحاولة من جانبنا لاستنهاض الهمم، وأرى أن القضية الأهم هي التدليس على العامة بأن التقدم مرتبط باللغات الأجنبية، وهي دعوة لها أهداف شبيهة ومحاولة للترديد المادي

خريطة الثقافة العربية من الأذن الى العين

عبد الكريم أرونية - الجزائر

للخوص الى مجموع الاسباب، والأهم للخوص الى محصلة نتائج هذا الاختلال في مفهوم الثقافة، وانعدام التوافق والتلاؤم بين ثقافة السمع والبصر.

لا يختلف اثنان في ان الاعلام وثورة الاتصال هما أكبر ملامح العصر التي نقلت البشرية نقلة نوعية الى عالم المعاصرة والحدائق والمدنية البحتة، ومؤكد أننا لا نعيش خارج دائرة المالم المتفاعل، وطبيعي ان يكون تأثيرنا بثورة الاعلام والاتصالات شديدا، لكننا أمة مستوردة لكل شيء، وليس ممكنا أن نفع هذا التأثير بحال، وان كان في الاستطاعة توجيهه أو تعديل مساره أو توظيفه بشكل ما، فإلى أي مدى كان تأثير الاعلام والاتصالات فاعلا في تغيير وجه الثقافة العربية؟ وما نوعية هذا التأثير والتفاعل في خضم الحركة التاريخية للحضارات والثقافات؟ هذا سؤال ولأنك كبير ومهم جدا!

من الموسوعية الى الوظيفية على اهم التحولات التي دخلت في مفهوم الثقافة حديثا هو تخلصها من معنى الموسوعية وتوجيهها الى الوظيفية أو المسارية بمعنى ان المفهوم الأكثر انتشارا للثقافة فاعلا وأقويا لا نظريا هو انها أداة تساير الركب العام لسياسة الأمة أو توجهاتها العامة، ما جعلها خامسة، بصورة متحيلة وغير مباشرة، للسياسة لأمؤثرة فيها، ولا أحد يجهل آثار الشيوعية في سنوات مجدها على التيارات الثقافية للشعوب، وقد تجلى ذلك في مدارس أدبية وفكرية وفنية في زخم كبير من الأعمال شملت أجيالا وعقودا كاملة، والمقول أن تكون العلاقة الطبيعية بين الثقافة والسياسة علاقة جدلية تكاملية تبادلية، فإذا ما تأملنا صورة الثقافة العربية الحديثة اتضح لدينا هذا التصور السريع، فقد كانت المرحلة الأولى في نوبتنا تتمحور في اشكالية التوفيق بين الأصالة

قبل أن تكون الفناية بالكتابة والتدوين في مستوى ذلك، وقد وصلنا من التاريخ ما يثبت شغف العرب بتناول الأخبار والتخصص وكيف برعوا في سردها، وكيف كانت براعة انديتها وانتشارها حتى انها لازمت مجالس الحكم عبر عصور الحضارة العربية المختلفة، وبالمثل فقد نشطت فنون الخط العربي والفيسفيساء والمعمارة وصناعة الزجاج والنقش على الخشب والجدران وصناعة التحف وتخطيط القصور واقامة الحدايق والبساتين، وكلها فنون بصرية، رغم تردد فني الرسم والنحت، بمنهاما الحديث، تحفظا من جانب الدين.

تنامم الثقافية السمعية والبصرية ويانظر الى ما سبق لنح مدى هذا التلاؤم بين الثقافة السمعية الشفوية والثقافة البصرية، وهذا التلاؤم نفسه علامة أخرى تميز ثقافتنا العربية وتطبع نتاجها المتنوع في مختلف الآداب والفنون والعلوم بطلع

لا يخفى على دراس لتاريخ الثقافة العربية ما تتصف به من مميزات عامة تحدد ملامها وتمتصها الامصالة والتفرد، وهذا يعطيه بدوره التنوع والثراء الذي يكون في الأخير مع خصائص الثقافات الأجنبية ما يسمى بالتراث الانساني، وهو مجموع خلاصة الحضارة البشرية، ولعل أهم تلك الخصائص هو الارتباط المتين بين أشكال ثقافتنا العربية ومجالاتها ومصادرها بالعقيدة التي تحكم ابناء هذه الثقافة، فعلوم أن القرآن والحديث هما أصل العلوم والفنون في حضارتنا العربية، وبكلمة نقول: أن القرآن والحديث هما المصدر الأول والأكبر لمجموع محصلتنا الثقافية عبر تاريخ حضارتنا منذ بدء تشكل القومية العربية الإسلامية وقيام الدولة بمناها الكامل، وهذا يجرنا حتما الى ما يستتبع هذا الحكم، إذ تظهر صورة ثقافتنا العربية ملونة تماما بمشارب وأصول العقيدة،

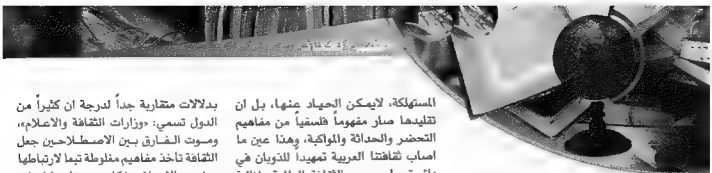
وعليه فلا غرابة أن نرى ذلك التناغم الرائع بين المادة والروح في كل نتاجنا الثقافي مصداقا لشريعة الإسلام، ونرى - مع ذلك - مثانة الأعمدة والمبادئ الأخلاقية القومية التي ظلت مفاهيمها - حتى الفلسفية -

شديدة التحديد إن لم نقل مضبوطة رغم ما انتاب هذه الأمة من أحوال ودول ونظم وهزات، وأما الخاصية الأخرى فهي أن ثقافتنا العربية، في أصولها تحسن الملازمة بين السمع والبصر، فالفنون القولية منذ الجاهلية عرفت نشاطا كبيرا ورواجا واسع النطاق، مثالها الشعر والخطابة، حتى قيل: «الشعر ديوان العرب»، وكان القرآن مجزة المسلمين الخالدة، من قبيل القول، فتسارع المسلمون لحفظه ودراسته وتفسيره، وبالمثل كان موقعهم مع الحديث الشريف، فتوثلت أكثر علوم اللغة والدين، وتخصص في ذلك اجيال من العلماء، وتجندوا له ايما تجنيد

الثقافة الواقعية ... أداة تساير الركب العالي لسياسة الأمة

مقتدر لاندعي أنه مدموم في تاريخ الثقافات الأخرى، لكننا نجم أن هذا التناغم بين السمع والبصر والتكامل بين الثقافتين سمة غالبية ميزت هذه الأمة قرونا طوال يا قوم، ادني لبعض الحي عاشقة

والأذن تمسق قبل العين أحيانا! لكن ميزان هذا التجانس نراه في عصرنا الحديث يوشك أن يخلع ما يسمى بالمعاصرة (روح العصر) ويقبل شيكة من العوامل والظروف، فيكتفي أن تقت على معالم الثقافة العربية الحديثة، لاسيما في منتصف الأخير لهذا القرن، لتبصر ملامح التغيير في تسيجنا الثقافي ما يستدعي وقفة مطولة لإعمال الفكر وتدقيق النظر



بدلالات مقاربة جداً لدرجة أن كثيراً من الدول تسمي: «وزارات الثقافة والأعلام»، وموت الفارق بين الاصطلاحين جعل الثقافة تأخذ مفاهيم منغلوبة تبعا لارتباطها بمفهوم الاعلام، فكل من يتابع نشرات الاخبار يشعر متفقا، وكل من يعرف بعض اسماء الدول والساسة والظاهر الثقافية والاجتماعية اليوم يعد نفسه مثقفا، وكل من لديه «هواية» تتقاطع - ولو من بعيد - مع مجال الاعلام يدو له انه جدير بلقب «متقن»، ولكي لا نطيل في فلسفة المفاهيم، نقول ببساطة واختصار ان الثقافة لفظ جامع للكثير من المعارف والخبرات التي ترتفع عن مستويات المعرفة الشعبية العامة، بمعنى ان الثقافة هي حالة من الوعي الفكري والمعيشية الذهنية والعقلية والوجدانية لقضايا العصر واشكالاته مع تجاوز الاختزان والتجميع الى افعال الفكر والتحليل وابداع التخريجات، مما يجعل المثقف فردا حاضرا في الحياة بقوة، فاعلا فيها، مؤثرا في الوسط والمحيط رائدا للجماعة مثلا لهم، في دائرة واسعة هي مساحة خصوصية الأمة

في مساهمة تميزها، وليس هذا بمعنى العصبية المتقنة، وانما تعني الانسجام مع الذات والتاريخ والبيئة وليس التعصب لها ومعارضة الآخر.

إنحسار الثقافة السعيدة فإن حولنا النظر هي خارطة ثقافتنا العربية نجدتها تكاد تصبح غير التي عرفناها او غير التي كانت، فلقد انحصرت الثقافة السعيدة الى حد يهدد بالخطر الداهم، إذ تراجعت الثقافة الشفوية من ندوات ومحاضرات وندوات وكادت بعض الفنون ان تموت تماما مثل فن الخطابة، حتى وان وجدت فقد تفوت عن طبيعتها كثيرا مما يضمها في دائرة الانشطة المكررة الروتينية الفارغة تماما، ولعلنا نشعر بالخطر اكثر حين نلمس تراجع الكتاب، ولست أقصد نسبة الطبع والنشر، وانما نسبة المخرجة والانتشار الثقافي باعتباره ارفع وسائل المعرفة والتنشيط، وقد مال الناس عنه الى التلفاز وما يقدمه من مغريات الصورة والحركة واللون وكلها بجهد قليل، وهذا

المستهلكة، لا يمكن الحياد عنها، بل ان تقلبها صار مفهوما فلسفيا من مفاهيم الحضرة والحداثة والمواكية، وهذا عين ما اصاب ثقافتنا العربية تمهيدا للذوئان في دائرة ما يسمى بالثقافة العالمية وازالة للفوارق الطبيعية للمجتمعات واعداما لعنوان كل أمة، وهو اصالتها الثقافية وتميزها البيئي والتاريخي.

وقد كانت ردة الفعل معاولة فاشلة شبه عابثة، لكنها دون ادراك، إذ هي تصب في السياق نفسه وتحقق ما كانت تهدف لمقاومته بصورة محورة قليلا، فما ان ادرك القائمون على الثقافة والاعلام في كثير من البلاد العربية هذه النهايات - الحتمية - حتى جعلوا يفكرون في آليات المحلية وقفا لمشروع الذوئان، فقامت كثير من المؤسسات والافراد بتقديم نتاجات ثقافية اعلامية، تسمى الى ابرز الخصائص المحلية لكل منطقة عربية متوهمين السلامة والحصانة من جرف التيار، تيار الثقافة العالمية، وغفل هؤلاء ان هذا الانتاج كله او اغلبه، يكاد يكون برؤى اجنبية او عالمية هي الاخرى،

والمعاصرة، وقد ظهرت في هذا نظريات ونظريات ومصنفات كثيرة، وهذا الصراع -حي الأصل- حركة طليعية تمر بها أي أمة ناهضة، تريد أن تنفض غبار التخلف وتحيا صور المجد التليد، لكن المشكلة ان هذا الصراع قد حاد عن مساره الطبيعي وتحول الى مفهوم المسابرة حتى صار الاستيراد الثقافي علامة العصر، ومؤشر التطور والرفق برغم اغفال كل المقاييس العلمية والحضارية التي تضبط الثقافة المستوردة وتشترط عليها شروط القبول، مما هشم قيم النوعية والملازمة، وهذا بدوره كرس امتزاز الخصوصية الثقافية العربية حتى ان صورتها كادت تتفقد كل ملامح التميز، رغم ما يرسخ قيم هذه الثقافة من قيم عقائدية وتاريخية مكنية من وجدان هذه الأمة وتركيباتها العامة، ولعل القصد الأخير

من هذا القرن هو الفترة التي يصدق عليها هذا الحكم بنسبة اكبر، فقد تقوضت الكتل الثقافية الفاعلة في الحضارة الانسانية، لانهار الكتل السياسية العالمية، وصار العالم احادي القطب ضمن ما يعرف بالنظام العالمي الجديد من الناحية السياسية،

وتستبهما الناحية الثقافية، فقد ظهرت فلسفة «العولمة» اما اقتصاديا فتكرس نظام ما يعرف بـ «الاقتصاد المفتوح».

يضاف الى هذا كله ذلك التطور المذهل في الاتصالات والاعلام وتطور تقنياتها تباعا بصورة يمكن اعتبارها ثورة كبرى ومعلما بارزا في تحولات الحضارة الانسانية، فإذا اردنا ان نتتبع حركة ثقافتنا العربية الحديثة كان لزاما وضع هذه الاعتبارات جميعها، فملعون ان امريكا واوروبا تزعمان الاعلام العالمي ويتسلطان نفوذهما - تماما - على صناعة الخبر وثقافة الاعلام وتقنيات الاتصال وما يستتبع ذلك اقتصاديا، لدرجة ان سنن الاعلام الغربي وتقنياته واعرافه واشكاليه، صارت قوانين لدى الشعوب

التناغم بين الثقافة الشفوية والثقافة البصرية طبع ألوان الفنون والآداب والعلوم العربية

بمعنى ان الانطلاق من المحلية لم يكن صادقا صحيحا.

بقدر ما هو ورقة رابحة تحاول اعلاء التراتبي المحلي والثقافات الشعبية المحلية في وجه الثقافة العالمية، لكن هؤلاء كانوا مضمومين تماما عن محلياتهم، لأن التيار الجارف جعلهم ينظرون الى هذه المحلية نظرة مضاربة ورهانات، لانظرقة قناعة وایمان بالذات المتميزة، والثقافة المتميزة في عالم يتسابق فيه الجميع الى السيطرة ويسيطر النفوذ.

الثقافة والاعلام

أكاد أجزم - اليوم - ان الثقافة والاعلام وجهان لعملة واحد، وإن تابين مفهوم كل من اللفظين، الا انهما - واقعا - يستعملان

اوجد بواد ثقافة الكسل والاتكاء، دون ثقافة الجد والمثابرة.

ما وضع الخط العربي موضع الهدف لخطر داهم، هو خطر ذوبان الثقافة الرسمية، اذ صارت «الفصاحة»، وهي علامة تميز اللغة العربية مهددة، فالثقافة المنظومة أقل درجة من المسموعة التي هي بدورها أقل من الصورة المرئية، وهذا ما شجع ظاهرة الأمية اللغوية اذ كل الناس يدرسون اللغة الام منذ المراحل الأولى لتعليمهم وحتى نهايتها، ولكنهم يخرجون وما يزالون «بعده» عاجزين عن النطق والمشافهة بصورة تتلائم مع طبيعة تلك اللغة الأم، لاكتفائهم بالكتابة والشور بأنه لا حاجة الى اللغة المسموعة،

فاذا كان ولابد، فهي باللغة الشجاع (العامة) حيث لا قيد ولا قاعدة، وفي الاعلام نفسه تفريق شديد بين المسموع والمرئي، فرغم السبق التاريخي للإذاعات واجهزة الراديو، الا ان التلفاز بما يوفره من قنوت فضائية وخدمات، يستحوذ على التصيب الأوفر من الجماهير ومن الملتفتين، لدرجة انه صار قاعدة وجود تلفاز في كل بيت، وليست هذه القاعدة تصدق على اجهزة المنياغ، ومعروف ان مستوى الإذاعة ارفع من مستوى القناة التلفزيونية من حيث الثقافة والدقة وسلامة الأداء اللغوي والجدي، ففي الوقت الذي نجد في قنوت الراديو مستوى فكريا وثقافيا

ولغويا عاليا (هي الغالب) تتجه القنوت التلفزيونية الى تكريس التزجرات السياسية العامة بطرائق مختلفة، كما انها تهتم بقتافه الاغراء والاستقطاب الجماهيري، ان صح الاصطلاح فكلم اسمية شعريه تشاهد او نسمع في شاشاتنا العربية؟ بل كم ندوة فكرية في الشهرة وبالمقابل كم هي برامج الطبع وعروض الانزياء والرياضية؟ بل كم هي البرامج العلمية والاجتماعية التي ترصد اكبر مظاهر العصر ومميزاته ومشاكل الانسان المعاصر مقابل برامج وحصص التسلية والثقافة الترفيهية الرخيصة؟

ان التلفاز يحكم التفاضل الشديد بين القنوت جعل يتدنى ثقافيا الى درجة تدنى بالخطر وتستوقف كل حرص، فقد صار هذا المصطلح

الزجاجي يلثم كل شيء، فقد بات التفاضل قائما على اساسين رئيسيين هما: فضل السبق في البث وفضل السبق بالتقرد او النوع او المفايرة لاجتباب السقوط في دائرة الاستمساخ والرتابة، وهذا لعمري فوق قدرة القائمين على القنوت التلفازية العربية، فقد صار مؤكدا ان تنوع كل قنات برامجهما تبعاء، وتبدل الديكورات والمعين من حين لآخر لمجرد احداث شعور بالجدية لدى المتفرج، من غير ما استناد على امس علمية او مقاييس فنية راقية، انما الاستناد الوحيد هو التقليد والمماثلة، الشيء الذي اسهم في اشاعة ثقافة الكسل من ناحية وثقافة «الساندويتش»، فما يقدم في فضائياتنا العربية لا يدعوننا لبذل



جهد غير جهد الابصار، ثم انها ثقافة غير حميئة او مكيئة بقدر ما هي طريقة وغريبة تشد المشاهد وتقته، وبكلمة: ثقافة تقوم على الإغراء والاشارة، لا على الفاشدة او العمق التحليلي للظواهر الحياتية المختلفة، وهذا كله يعد من انتشار الكتاب ومشرقيته مبالا عنه الى الثقافة السريعة الجاهزة.

ولعلنا الجهد. وما الأثر الآخر لهذا النوع من الثقافة فهو اثر يتشعب مباشرة في جسد الأمة ويستترق بعدها الاجتماعي - وهو ما اسمه «بالهزة الأخلاقية» وتحول القيم، ولعلنا ما سلمنا ما تمتاز به ثقافتنا العربية من ثبات الاخلاق ووضع القيم في تاريخها الطويل.

وأما اليوم فنحن امام هزة أخلاقية

عنيفة تقوض اركان الامة وتشل ركيزة من ركائز اصلاتها وتميزها واول هذه الهزة الاخلاقية هو الشهور بالدونية والتعزيم امام النبر وهذا ما تكرسه القنوت الفضائية والتلفزيونات التي تسقط في دائرة التقليد الاعى ومحاكاة المتفوق بطرق فيها كثير من الانتقاص، فكثير من البرامج التي ثبت على قنوتاتنا العربية لا ارى لها مبررا سوى التملق والمحاكاة بفعل حجة يسمونها الانتفاخ والتسامح الثقافي، وأما فساد الاخلاق فليس يخفى على احد اشاعة ما يقدمه التلفاز على انه ثقافة، وما ذلك بثقافة او فكر انما هي صور والوان وحركات تقصت المشاهد ولا تقنعه ومواقف تبثت على الاثارة والاغراء

وتهيج الغرائز والدعوة الى التصرع والتعذر والانطلاق «على حد ما يزعمون»، وهذا كله يؤثر في التركيبة الثقافية والنهنية للانسان العربي مما يهيئ الى غياب ملامح التميز، فقد باتت مميزاتنا القبلانية وخصائص موروثنا الثقافي ممرضة للذوبان، كالفسطة وسرعة البديهة وقوة الحفاظ وفصاحة اللسان والخيال المنع والشاعرية العليا، كلها اخذت تتوارى في خضم الثقافة المالية ثقافة الاعلام والمولة، وهذا هو الاستعمار الجديد في القرن المقبل.

إن مظاهر الخصومية العربية تكاد تختفي رويداً رويداً بفعل الثقافة المعاصرة التي يتحكم فيها الاعلام ويوجهها بقوة ودهاء، وهذا الاعلا تحكمها الصورة باعتبارها اهم منطقاته ومظاهر البراعة فيه، فاذا لم يتدخل المثقفون العرب ورجال الاعلام المسؤولين وصناع القرار لوضع استراتيجية حكيمه تجل من الثقافة الاعلامية وسيلة قوية لبث الوعي الجماهيري من جهة، وحفظ خصائص النوع العربي، لا قبل بيولوجيا، وانما فكريا ولغويا وعقائديا، قبل ان نسقط في دائرة العولة ضحايا، ونصبح تبعا لغربنا وليس هذا الخطر مخافة بعيدة منومة، وانما حقيقة، علينا ان نتجند لوقفها ودرء آثارها الوخيمة.

مدير عام المنظمة الإسلامية للثقافة والعلوم والثقافة د. التويجري،

الثقافة الإسلامية: منفتحة على صون العنصر وروحانية السلام والعمل

سهير حسنين - مصر



المنظمة الإسلامية للمؤتمر الإسلامي - حيث بدأت المنظمة باختيار ٦ لغات إفريقية ومع نجاح المشروع تم اختيار ٨ لغات أخرى.. وهكذا استردت ١٦ لغة إفريقية هويتها العربية.. ولدينا خطة للتوسع في هذا المشروع.. ومن هذه اللغات لغة الهوسا التي تعتبر ثالث لغة في نيجيريا بعد الهوريا والايبيو.. وكذلك لغة «الولوف» المتداولة في السنغال وجامبيا وموريتانيا.. ولغة: «المسونكي» وهي لغة منتشرة في النيجر والكونغو ومالي والسنغال وجامبيا.. كما تم تدوين لغات «الصفاني» و«زوما» والقمرية بالأبجدية العربية وجميعها من اللغات التي تأثرت باللغة القرآنية. وأضاف التويجري: أن الصحو

المنظمة الإسلامية للمؤتمر الإسلامي - حيث بدأت المنظمة باختيار ٦ لغات إفريقية ومع نجاح المشروع تم اختيار ٨ لغات أخرى.. وهكذا استردت ١٦ لغة إفريقية هويتها العربية.. ولدينا خطة للتوسع في هذا المشروع.. ومن هذه اللغات لغة الهوسا التي تعتبر ثالث لغة في نيجيريا بعد الهوريا والايبيو.. وكذلك لغة «الولوف» المتداولة في السنغال وجامبيا وموريتانيا.. ولغة: «المسونكي» وهي لغة منتشرة في النيجر والكونغو ومالي والسنغال وجامبيا.. كما تم تدوين لغات «الصفاني» و«زوما» والقمرية بالأبجدية العربية وجميعها من اللغات التي تأثرت باللغة القرآنية. وأضاف التويجري: أن الصحو

أكد الدكتور عبد العزيز التويجري مدير المنظمة الإسلامية للثقافة والعلوم والثقافة، أن اللغة العربية تعود من جديد إلى القارة الإفريقية.. حيث انتهت المنظمة من كتابة ١٦ لغة إفريقية بالأبجدية العربية.. وذلك في إطار خطتها لكتابة لغات الشعوب المسلمة بالخط العربي.. كما تم ابتكار آلات لطباعة هذه اللغات بالحروف العربية وذلك بالتعاون مع المؤسسات الإسلامية العالمية وفي مقدمتها البنك الإسلامي للتنمية التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

وأشار إلى أن الثقافة الإسلامية هي مصدر الانتعاش الثقافي العالمي وأن ثقافة الإسلام بريئة من الظلم والإعتداء والإرهاب وأنها أضافت إلى صرح العلم العالمي روحانية السلام والعدل.. وأن الحضارة الإسلامية لم تعرف الصراعات العرقية لأنها تركز على مبدأ الأخوة الإنسانية..

لغة إفريقية بالأبجدية العربية وذلك بالتعاون مع المؤسسات الإسلامية والعربية مثل البنك الإسلامي للتنمية بمعهد البحوث والدراسات للتعريب بالرباط ومكتب اليونيسكو الإقليمي في داكار عاصمة السنغال وخلية الحرف العربي بنواكشوط وجامعة عثمان دان فوديو بنيجيريا.. كما تم الانتهاء من ابتكار آلات كتابة لهذه اللغات الإفريقية.. وقد تم تزويد دول إفريقية بهذه الآلات الطابعة مثل السنغال ومالي وغينيا وموريتانيا وجامبيا وبوركينا فاسو والنيجر وتشاد والسودان وجزر القمر.. وقد تم تمويل إنتاج وشراء هذه الآلات من البنك الإسلامي للتنمية بمعد

حول مساهمة الأيسيسكو في كتابة لغات الشعوب المسلمة بالحروف العربية يقول الدكتور عبد العزيز التويجري: لقد إهتمت المنظمة الإسلامية للثقافة والعلوم والثقافة بإبراز معالم الأبجدية العربية في كتابة الحروف التي يتحدث بها المسلمون بالحروف العربية.. فأعدت بعض المشروعات التي بدأت منذ عام ١٩٨٥ لتطوير الحرف العربي وتطويعه لكتابة اللغات الإفريقية وذلك من أجل الحفاظ على التراث الحضاري الإسلامي في أفريقيا.. وقد قامت الأيسيسكو بالتوقيع على عدة اتفاقيات في هذا الشأن مع بعض الدول الإفريقية إلى أن تم الانتهاء من تدوين ١٦

فكرنا في التربية الحديثة

تظل بوصلة الثقافة راجحة دائماً نحو الثقافة الذاتية لامتنا وحضارتنا الإسلامية، وهذا ما حصل بالفعل في العصر العباسي حين تمازجت الثقافات الفارسية والهندية واليونانية بالثقافة الإسلامية وانصهرت كلها في بوتقة واحدة ولكن الطابع الإسلامي هو الطابع الغالب عليها، الأمر الذي أدخل ثقافتنا الإسلامية في مرحلة الإبداع والابتكار وانطلقت نهضة الحضارية لتدهش العالم اجمع ولقرن عبيدة بنتناجها وأجازاتها المتنوعة في شتى علوم المعرفة، وعلى سبيل المثال قدمت

الحضارة الإسلامية خلال القرون العشرة الأولى من التاريخ الإسلامي أكثر من ثمانية آلاف مؤرخ بمعدل ثمانمائة مؤرخ في كل قرن وكان عطاءهم يزيد على عشرين ألف كتاب كما انجزت هذه الحضارة أكثر من ٩٠ مليون كتاب.

هذه التجربة

الحضارية المميزة هي ما تحاول الدوائر المعادية للإسلام والمسلمين اليوم طمسها أو التقليل من شأنها على الأقل لتبسيط عزائمنا وتقربنا وعلمائنا ووضع العوائق والحواجز في طريق نهضة الأمة لأفضل برامج التنمية والإفلاق الحضاري.

في الماضي كان علماء الأمة ومفكروها يتمتعون بثقافة موسوعية متقنة هتري عالم الشريعة يتقن إلى جانب علمه ذلك علوماً أخرى كعلوم الطبعة والرياضيات والطب وغيرها، ومن يدرس سيرة أولئك العلماء الأفاضل يجد الدليل القطعي الشافي على ذلك، صحيح أن العلوم وأبواب الثقافة قد تشعبت في العصر الحديث وأصبح التخصص في لون واحد من ألوان الثقافة مطلباً ضرورياً وأمراماً للوصول إلى مرحلة الإبداع والتميز، ولكن هذا لا يمكن أن يقف حجر عثرة أمام العالم المتخصص

كي يفتح أبواباً ثقافية أخرى وينهل من ينابيعها ولو بصورة جزئية كي يصل إلى دائرة الثقافة الموسوعية الشاملة. إن تقوقع كثير من علمائنا ومفكرينا المعاصرين، ولا نقول كلهم، هي دائرة ثقافية واحدة وانغلاقهم عليها طيلة حياتهم ظاهرة ملموسة في

الوقت الراهن ولا بد لهم من تجاوزها والانفلات من القيود التي وضعوا أنفسهم فيها والانطلاق نحو آفاق الثقافة والمعرفة بمفهومها الواسع والشامل مستقبدين في انطلاقاتهم من ثقافات الأمم الأخرى مادامت ضمن المشترك الإنساني العام وبشرط أن

التعليم والتنمية الإسلامية وحول أثر إهتمام الإسلام بالتعليم ودوره في دفع التنمية في ديار المسلمين يقول الدكتور عبد العزيز التويجري:

لا شك أن الإسلام هو أعظم دعوة عالمية في طلب العلم.. كما أن التربية تستهدف تنمية الفكر الناقد وحرية الرأي وتحمل المسؤولية.. ومن هنا لا بد أن تطعم مناهج التعليم في ديار المسلمين بالتربية الإسلامية الصحيحة.. وذلك لمواجهة موجات الإحلال الخلقي والتفكك الأسري وتقتضي ظاهرة العنف.. فالتربية الإسلامية قضية جوهرية في هذا الوقت بالذات.. لذا تهتم المؤسسات الإسلامية بتطوير التعليم وتحسين نوعيته وفقاً لهذه المرتكزات القائمة على توسيع نطاق التربية الدينية.. كما أنه لا سبيل لمواجهة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية إلا بتقوية التعاون ودعم العمل الإسلامي.. فالتعليم الإسلامي أصل من أصول الحضارة الإسلامية.. وهذا يتطلب ضرورة إدماج التربية الدينية في مناهج التعليم كافة.. ولا شك أن المنظمة تشارك في المؤتمرات التي تعقدتها وزارات التربية والتعليم في بلدان العالم الإسلامي والعربي.. ولا جدال أن الإهتمام بالتعليم في ديار المسلمين يعمل على تطوير التنمية البشرية في بلدان العالم العربي والإسلامي.. ونحن نسعى لتحقيق التقدم في المجالات التربوية والعلمية والثقافية.. حتى يصبح المسلم منتجاً ومبدعاً وليسهم في تطوير المجتمع الذي يعيش فيه ولا شك أننا نتطلع دائماً إلى الانتقال بالتنمية من المجال النظري إلى المجال التطبيقي حتى يسير العالم الإسلامي في الاتجاه الصحيح نحو التنمية المنشودة.



في ذكرى تحويل القبلة... بشائر النصر

(عبد المنعم أبو السعود - الكويت)

يعد تحويل القبلة حدثاً ضخماً له دلالة مهمة، كونه إشارة إلى تصحيحها ووضوح جريادة هذه الأمة وجدارتها بقيادة الأمم جميعاً، والأخذ بتأسيستها إلى الله تعالى.

قال الله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كُنْتُمْ لَكِبْرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَوُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة: ١٤٣).

روى أحمد بن حنبل عن السيدة عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قال: «إن اليهود لا يُحْسِنُونَنَا على شيء كما يُحْسِنُونَنَا على يوم الجمعة التي هداها الله إليها وضلوا عنها، وعلى القِبْلَةِ التي هداها الله إليها وضلوا عنها، وعلى خلف الإمام آمين».

يقول الشيخ عطية صفير رئيس لجنة الفتوى الأسبق بالأزهر - يرحمه الله: على عادة اليهود في الأثرية والأناثية التابعة من العنصرية الجامحة المروعة فيها كانوا يصفون أن يكون له مجد لهم، سواء في ذلك المجد الديني والدنيوي، كما جعل الله فيهم الأنبياء وجعلهم ملوكاً. ولما سمعوا بظهور سيدنا محمد ﷺ في مكة كانوا يستحقون به على أهل المدينة، لكنهم أبوا

اتباعه، لأنه من نسل عمهم إسماعيل دون أبيهم إسحاق عليهما السلام. وقد أمر الله نبيه ﷺ باستقبال بيت المقدس في الصلاة، وظل على ذلك نحو سنة ونصف السنة بالمدينة، ثم صرفه الله عن هذه القبلة إلى استقبال الكعبة، فقال اليهود: اشتاق محمد إلى بلد أبيه بمكة، وهو يريد أن يرضي قومه قريباً ولو ثبت على قبلتنا لرجونا أن يكون هو النبي الذي يأتي آخر الزمان.

وهذا القول منهم يدل على أنهم انتهازيون لا يَجْرُونَ إلا وراء المصلحة، دون اعتبار للعقائد والقيم، فهم كفروا بالرسول لجرد أنه حول وجهه - بأمر ربه - إلى البيت الحرام، ناسين أن الأرض كلها لله، وأن الجهات جميعها واحدة بالنسبة لوجود الله وإطلاعه على عباده والتوجه إليه بالطاعة، قال تعالى: ﴿وَالِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ (سورة البقرة: ١١٥).

دروس رائقة

وتتعدد الحكم والدروس المستفادة من هذا الحدث الضخم، ولعل أهمها:

١- امتحان المؤمنين الصادقين وتمييزهم عن غيرهم، كما قال سبحانه: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ، وَإِنْ كُنْتُمْ لَكِبْرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ (سورة البقرة: ١٢٣).

٢- تنبيه الرسول ﷺ على عدم

طمعه في إيمان اليهود. ٣- المودة بالدعوة إلى أصلها، وهو عالياتها القائمة على قواعد إبراهيم، دون تمييز بين أبناء إسحاق «اليهود» وأبناء إسماعيل «العرب». ٤- الإيحاء بأن مكة لا بد أن تعود إلى الإسلام، ففيها قبلة المسلمين، وأن يجاهد أهلها حتى يخضع البيت للمسلمين. حدث عظيم يقول صاحب الظلال يرحمه الله: وأما حكمة تحويل القبلة واختصاص المسلمين بقبلة خاصة بهم يتجهون إليها، فقد كان هذا حدثاً عظيماً في تاريخ الجماعة المسلمة، وكانت له آثار مهمة في حياتها... فقد كان العرب يعظمون البيت الحرام في جاهليتهم، ويدنونه عنوان مجدهم القومي، ولما كان الإسلام يريد استخلاص القلوب لله، وتجريدها من التعلق بغيره، وتخليصها من كل تمررة طائفية ومن كل عصبية جاهلية، فقد نزعهم نزعاً من التوجه قبل البيت الحرام، واختار لهم التوجه قبل المسجد الأقصى، ليخلص نفوسهم من رواسب الجاهلية، وليطهر من يتبع الرسول أتباعاً مجرداً من كل شائبة أخرى، أتباع الطاعة والاستسلام لله ورسوله، ممن ينقلب على عقبيه، اعتزازاً بنمرة جاهلية تتعلق بالجنس والقوم والأرض والتاريخ، حتى إذا استسلم المسلمون واتجهوا إلى القبلة التي وجههم إليها الرسول ﷺ، وهي الوقت

ذاته بدأ اليهود يتخذون من هذا الوضع حجة لهم - نزل أمر الله بالتوجه إلى المسجد الحرام، ولكنه ربط قلوب المسلمين بحقيقة أخرى في شأن هذا البيت، وهي حقيقة الإسلام، حقيقة أن هذا البيت بناء إبراهيمي إسماعيلي ليكون خلاصاً لله، وليكون تراثاً للأمة المسلمة التي نشأت تلبية لدعوة إبراهيم ربه أن يبيت في بنه رسولاً منهم بالإسلام. نصحات رمضان ما أعظم كرم الله على أمة نبيه وحبيبه محمد، ففي الحديث الذي رواه عنه محمد بن مسلمة رضي الله عنه يقول ﷺ: «إن لريكم في أيام هجركم نفحات، فتمرضوا لها لعل أحكمكم أن يصيبه منها نفحة لا يشقى بعدها أبداً»، رواه الطبراني في الأوسط والكبير، ورواه غيره. ها هي ذي نفحات شهر رمضان المبارك الفواحة باربع الصيام والقيام وتلاوة القرآن والصدقات وسائر الطاعات... ها هي ذي نفحات علينا من بعيد، حاملة نسائم ندية من رحمة الله وبركاته على عباده المسلمين، ونصر إياهم، فمتى انتصروا على أنفسهم وشهواتها وحرروها من أسر الطعام والشراب والتكاح صاروا أكثر واجد بالنصر على أعدائهم في ساح الجهاد والنزال. فهل من مشمر للجهاديين كليهما؟ اللهم بلغنا رمضان وأعنا على صيامه وقيامه وحسن عبادتك فيه كما تحب وترضى يا الله.

خلف الكواليس... و ذكرى غالية

عبادة نوح

يطل علينا بين الفينة والأخرى اتباع المدرسة «الانتأورية» من خلال منابرنا الإعلامية المسلوقة لينظروا في مجتمعاتنا ويفرضوا وصاياهم العفنة على عقولنا. آخر شطحات بنو علمان قولهم: «الفقهاء ورجال الدين وأدوا النهضة الثقافية والعربية، وتجب محاكمتهم دولياً لجرائهم الإنسانية».

هذا الكلام ليس بغريب على من تطاول على خالق الفقهاء ورجال الدين، فما بالك بهؤلاء العباد الفقراء إلى الله. عندما نتمتع في كواليس هؤلاء النفر من الناس نجدهم أبواقاً كاذبة لأسيادهم في بلاد «العالم سام»، فلم يتروا صغيرة ولا كبيرة إلا وشعدوها منهم حتى معتقداتهم الباطلة، فتراهم يأخذون الحياة على أساس العلم المطلق، وأنه لا توجد علاقة بين الخالق والمخلوق غير الشعائر والطقوس الروحية.

إن ما يقومون به من السعي في الأرض فساداً بإطلاقهم العنان لمفولهم وشهواتهم بحجة الاجتهاد الذهني والحيواني أو عولة الاستشارة دليل واضح على انحلالهم الفكري والخلقي. فالإسلام ليس شقشة لسان أو تحرير بنان، إنما سلوك والتزام. ثمة كبيرة من هذه الفئة اتخذت التفكير الحر طريقاً لتشبع رغباتها الجنسية وملذاتها الدنيوية، ولعل حفلاتهم الإباحية الحمراء أو الصفراء أبلغ دليل على انحرافهم الشمولي.

كذلك يلجأون إلى التشدد بشعارات مطاطة وغير واضحة المعالم، لتكون غطاء خفياً لأعمالهم الباطنة التجلبية في القضاء على عصب الأمة (الأخلاق والقيم). إن ما نراه على الساحة الإسلامية اليوم

يؤكد أن بني علمان يتخذون الإدراجية معياراً لحياتهم، فهم يدعون أن مفاهيم ومبادئ الحياة نسبية، وفي الواقع يرون أن أفكارهم ورؤاهم ثابتة ومطلقة! يدعون الإسلام وأنهم مسلمون حداثيون... ويريدون أن يلعبوا بدين الله فيفسروا الأحكام والشريعة وفق معاصيهم وأهوائهم ويقولون هذا هو الإسلام المعتدل «ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون» (الحجر - 3).

يتبنون مبدأ «النفسية» في أفكارهم ومعاملاتهم وعاداتهم فتراهم يقدمون المصلحة الشخصية والمتفعة الخاصة على



المصلحة العامة، وهذا ديدنهم منذ عشرات السنين.

إن الإسلام بريء منهم براءة الذنب من دم يوسف، لأن الشريعة جاءت لتنظيم حياة

العباد ولتحكمهم وفق نظم سنّها الله لعباده. ولم يكن الإسلام يوماً جامداً أو متوقفاً في صومعة، وإنما جاء ليحرر الأرض ولينقي العقول ولينقي القلوب وليروض النفوس ولينهب السلوك.

ما أتاح الفرصة لهذه الشرمة أن يلو صوتها في الآفاق هو وضع أمتنا المختل، وهي التي كأنما تمشي بلا وعي وبلا قيادة.

إن مستقبل هذه الفئة هو الإندثار من الوجود، وخسارة الدنيا والآخرة، وتجاهل التاريخ لوجودهم الدنيوي، ونسيان أعمالهم السطوانية.

والمسلمون اليوم بدأت تتضح رؤيتهم وتتحدد معالم النهضة الإسلامية الشاملة في مجالات الحياة كافة.

ومهما يلعب المنتقمون أو المنافقون على أوتار المسلمين الساخنة فلن يحققوا مرادهم «ويصكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» (الأنفال: 30).

ج

تمر علينا هذه الأيام الذكرى الأولى لوفاته الشيخ د. سيد نوح - رحمه الله- الذي ترك فراغاً كبيراً في الحياة الأدبية والعلمية باعتباره نموذجاً يصعب تمويهه في هذا الزمان.

إن طلبية العلم والباحثين والعلماء مطالبون أكثر بالاجتهاد العلمي والعمل حتى نحافظ على الإسلام والمسلمين من شبهات شياطين الإنس والجن، وشهوات النفوس المريضة.

نسال الله العظيم أن يرحمه ويفر له ويعفو عنه وأن يجمعنا معه في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً، والله ولي التوفيق.

التنمية المستدامة تلبى حاجات الحاضر والمستقبل

عقبات

جاءت مجموعة من الأوراق البحثية المقدمة كاشفة عن عددٍ من العقبات التي تقوق قيام تنمية مستدامة في البلدان الإسلامية، وكان من بينها ورفتنا كل من الدكتور سلطان أبو علي وزير الاقتصاد المصري الأسبق، والدكتور إبراهيم يوسف استاذ اقتصاديات التنمية بجامعة الأزهر، وقد تمثلت هذه العقبات في الآتي:

■ تم الإشارة إلى مجموعة من العقبات تتعلق بالجانب القيمي، حيث أهملت قيمة العمل، وتم الركون إلى الاستيراد والاعتماد على الغير، وكان المثال الأبرز في هذا المجال، والذي فرض نفسه بحكم المشكلة المالية التي نمر بها في ارتفاع أسعار ونقص كميات الغذاء على اعتماد العالم الإسلامي على استيراد غذائه، حيث تراوحت الأرقام المقدرة في هذا المجال ما بين نسبة 6٠ في المائة ٨٠ في المائة، وهي نسبة مرتفعة إذا ما تم الإشارة إلى موارد العالم الإسلامي من مياه وأراض صالحة للزراعة ووفرة اليد العاملة، ولم تحل الأوراق أو المناقشة من كفاية إمكانات السودان في هذا الشأن، وأيضاً نشفت بعض الأخلاق غير الإسلامية في مجتمعنا، كل هذا أعطى المبرر للمفرضين لحالة إيجاد علاقة بين التخلف الذي نعيشه وبين اعتناقنا للإسلام الخنيف.

■ هدر الإمكانات المالية التي تمثل في اتجاه الأموال العربية والإسلامية إلى البلدان الغربية، في الوقت الذي ترتفع فيه

يعايش عالمنا المعاصر عدداً من المشكلات الاقتصادية، فيما يخص استخدام الموارد، أو التوظيفات المالية، أو العائد من العمليات الاقتصادية والمالية على الإنسان الذي من الواجب أن يكون محل اهتمام هذه النظم، ولكن الواقع هو شقاء الإنسان هنا وهناك، فانتشر الفقر والجوع والبطالة والحروب والصراعات من أجل مقدرات وموارد اقتصادية، وأصبحنا نعيش حالة من الصراع مع البيئة التي يفترض أن نكون في حالة صداقة معها.



عبد الحافظ السعيد - مصر

والتعرف على التجارب التنموية المعاصرة في الأمة الإسلامية، واقتراح استراتيجيات تنمية لإنقاذ الأمة من أزماتها الراهنة. وجاءت الورقة التعريفية بالمؤتمر والتي تناولت فكرته وأهميته انمعاذه لتشير إلى أن تحقيق أهداف التنمية المستدامة من منظور الاقتصاد الإسلامي يستند إلى تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية في حياة البشرية جمعاء، والأهداف التنموية النابعة من تلك المقاصد تنادي بتطبيق مفهوم الفلاح الإنساني والسعادة والحياة الطيبة في الدنيا والآخرة. وقد ركز الدكتور جعفر عبدالسلام الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية على أهمية منظومة القيم الإسلامية في تحقيق التنمية المستدامة، مجعلاً إياها في خمس قيم رئيسية: الاستخلاف، والعند والعمل والقناعة والإيتار.

ومركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، الذي شهد قاعته الرئيسية وقائع أعمال المؤتمر على مدار ثلاثة أيام خلال الفترة من (١٧ - ١٩ مايو ٢٠٠٨)، البلد المقاصدي

هناك تعاريف متعددة للتنمية المستدامة، إلا أن ورقة الدكتور نهي الخطيب رئيس قسم الإدارة العامة بأكاديمية السادات، والتي قدمت للمؤتمر بعنوان «إدارة التنمية المستدامة في الفكر الإسلامي»، عرفت التنمية المستدامة بأنها: «تلك التنمية التي تلبى حاجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتهم، والتنمية المستدامة كما تراها نهي الخطيب ذات مضمون أخلاقي ينطوي على مسؤولية الجيل الحالي تجاه الأجيال القادمة، وهذا المضمون الأخلاقي أسس له الفكر الإسلامي قبل كل النظم الإدارية الحديثة.

وقد شملت أعمال المؤتمر محاور ستة من خلال اثنتين وأربعين ورقة بحثية، ركزت على تحقيق أهداف خمسة هي: تشخيص الواقع التنموي في الأمة الإسلامية في ظل المتغيرات العالمية المعاصرة، وإبراز دور القيم الإسلامية في رفقي وتقدم الأمة الإسلامية، وثبيان دور المؤسسات في التنمية المستدامة في الأمة الإسلامية.

ومع إنسواء النظام والمنهج الاشتراكي، وسيطرة النظام الرأسمالي الذي يمتد دستور العملة وأبدلوجهها حدث نوع من التكريس للمشكلات الاقتصادية، وتداخلت مع بعضها لتصل إلى مرحلة أو حالة مركبة، تتصب الجهود إلى مجرد معالجة هذه المشكلات، ولا يكون هناك مجال للارتقاء بالمستوى المعيشي اللائق بالإنسان.

النموذج المقبول

ومن هنا وجدت دعوة تبني نموذج التنمية المستدامة، بمعنى (استمرار التنمية بجوانبها المختلفة) على اعتبار أنها هي النموذج المقبول، حيث إنها تراعي الحوائب الاجتماعية والاقتصادية والمالية والبيئية طوال ممارسة الحياة الاقتصادية.

وببقى المرجعية التي تقوم عليها فكرة التنمية المستدامة مهمة، خاصة في ظل التحديات التي أشرنا إليها مع تبني نموذج التنمية الرأسمالية أو تنمية العملة، ومن أجل ذلك عُقد بالفاهرة مؤتمر دولي بعنوان «التنمية المستدامة في العالم الإسلامي في مواجهة تحديات العملة، قام على أمر تنظيمه ثلاث منظمات إسلامية هي البنك الإسلامي للتنمية بجهة، ورابطة الجامعات الإسلامية،

التوصيات

- ١ - أن تتضافر الجهود كافة في بلدان العالم الإسلامي وتتوحد الرؤى للقضاء على معوقات التنمية المستدامة، وذلك من خلال زيادة صور ودرجات التعاون بين بلدان العالم الإسلامي في القضاء على ظاهرها الباطلة والفرق من خلال الأليات المتاحة على الصعيد السياسي والاقتصادي.
- ٢ - ضرورة توفير بيئة أعمال مناسبة لتحقيق التنمية المستدامة في العالم الإسلامي، تقوم على مبادئ إسلامية خالصة، تعمل على توفير البناء السياسي والاقتصادي والاجتماعي والقانوني والقيمي والأمني وما يتعلق بالموارد البشرية والموارد المالية والتقنية اللازمة وأيضا البنية التحتية.
- ٣ - أن تتجه المصرفية الإسلامية للدور المنوط بها بشكل أكبر وأعمق مما هي عليه، وتبني تمويل مشروعات تنموية، واليعد عن التمويل الكبير للتجزئة المصرفية، والتي تعظم الممارسات الاستهلاكية الضارة.
- ٤ - ضرورة أن تتبنى وسائل الاعلام قضاياها التنموية المستدامة وربطها بالآطار المرجعي المنسجم مع الثقافة الإسلامية، وتخصص البرامج القادرة على توعية الجمهور بتلك القضايا.
- ٥ - استحداث هيئة إسلامية عليا لشؤون رعاية وتشغيل الفقراء، يكون من شأنها أن تنسق بين هيئات مناصرة مقترحة على المستويات القطرية، تجمع شتات الجهود والأموال الإسلامية الموجهة لنهوض بالفقراء.

الاستثمارات الإسلامية في الخارج ٥٠ ترليون دولار ... ومعدلات المديونية في بلداننا مرتفعة

تلاقي المصليات السابقة، وضرورة شيوخ الثقافة الإسلامية وأديبات المنهج الإسلامي القائم على عبودية الله عز وجل، ونظرة الإسلام للمال ووظيفته، والواجبات الاجتماعية التي قدمها الإسلام من زكاة ووقف وصداقات جارية، حق الانسان في المجتمع السلم في حد الكفاية.

الأفراد وعدم احسانهم بالمسؤولية تجاه قضايا التنمية. ■ انسحاق غالبية الأفراد في المجتمع الإسلامي في تيار العولمة وإدمان المعاداة الاستهلاكية الضارة، وعدم وجود قدوة على الصعيد العام لتبني المنتجات الوطنية، والابتعاد عن الاستهلاك الريائي أو المظهري، كما كان



ومن الفوائد الملموسة لهذا المؤتمر أنه ركز على أيمان إيجابية مثل: عدم جلد الذات أو تبني نظرية المؤامرة، وأن الحل ممكن على أن نبداً منطلقين من قيمة التعاون التي حثا عليها الإسلام، فالحق تبارك وتعالى قال: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ (المائدة - ٢). وأن المسؤولية مشتركة بين الحكومات والشعوب، وإن كانت المسؤولية عن التخلف تبقى قائمة أمام التاريخ، فإن الحساب عليها يوم القيامة أعم وأشمل.

تبني نظم تموية تتعارض مع قيم وعقيدة الشعوب الإسلامية عاملاً مهماً في تكريس التخلف، وايضاً تلك الحقبة الاستعمارية من قبل الدول الغربية لكل البلدان الإسلامية لفترات طويلة، حتى تحررت.

حلول وهواند

من قبيل أن الأشياء تعرف باضدادها فقد اشتملت معظم الأوراق والمناقشات داخل المؤتمر على طرق العلاج والخروج من هذا الواقع التخلف تمويها في بلداننا الإسلامية، من خلال

معدلات المديونية لمعدي من البلدان الإسلامية، وهيا معظم مشروعات الاستثمار في البلدان الإسلامية على ألية سمر الفائدة الربوية واليعد من المنهج الإسلامي في المشاركات، وسيادة مبدأ الفهم بالفرق الذي يضبط الكثير من المقدرات الاقتصادية الأخرى. وقد ترددت تلك الأرقام الخاصة بالاستثمارات الإسلامية في الخارج التي تمثل فيها الأموال العربية الرقم الفاعل، حيث قدرت بنحو ١,٥ ترليون دولار، فضلاً عن استثمارات بعض البلدان الآسيوية مثل ماليزيا واندونيسيا في سندات الخزنة الأمريكية. ■ عدم الاستفادة من الامكانيات البشرية على صعيد البطالة والتعليم وتدني مستويات التكنولوجيا، ما دعا البعض الى تبني ترك التكنولوجيا الغربية نظراً للقيود المفروضة على عمليات نقل التكنولوجيا والاتجاه لبناء تكنولوجيا ذاتية، إلا أن هذا الرأي واجه اعتراض معظم الحاضرين نظراً لطبيعة الطرف الزمني الذي نهضه والذي يجعل من الصعوبة بمكان الانعزال عن العالم، وإن الانعزال سوف يؤدي الى مزيد من التخلف، فضلاً عن أن الإسلام يدعو الى التواصل الحضاري، والاستفادة من خبرات وتحارب الآخرين. وأشارت المناقشات الى تدني نصيب البلدان الإسلامية من الصادرات عالية التكنولوجيا والتي تراوحت بين نسبتي ١ في المائة - ١٥ في المائة. ■ عدم وجود نظم وثقافة المسائلة سواء في الشأن العام أو الشأن الخاص، وكذلك شيوخ افضاء كتيبة غياب المسائلة، مما أوجد نظاماً سياسية غير ديموقراطية غابت فيها مشاركة

«السكري».. داء على طريق الوباء



د. عبد القادر الهبيطي - السعودية

التحدي

إن التحدي الذي نواجهه اليوم لا يكمن في علاج الداء السكري والتخفيف من حدة اختلاطاته أو الوقاية منها ولكن في الوقاية من حدوث الداء السكري أساساً، وذلك بدراسة عوامل الخطورة التي تؤدي لداء السكري. فمثلاً بالنسبة للنمط الأول من الداء السكري يقوم الألبومين البكري بإحداث السكري عند حديثي الولادة، وعليه فقد بُدِيَ بتحضير حليب للرضع لا يحوي هذا الألبومين. وتشير الدراسات الأيسلندية إلى حدوث وبائي للسكري مع احتفالات عيد الميلاد حيث يكثر استخدام الأسماك واللحوم المعاملة بمادة (Nitrosamins) كما أن ثمة دراسات تشير لأهمية الإنشائات الفيروسيّة في إطلاق أو إظهار الداء السكري عند الأشخاص المستعدين سببياً من حملة زمرة سباحية خاصة. ويترافق الداء السكري عند إهمال المريض لضبط مستوى السكري في دمه مع مضاعفات تتمثل باعتلال الأعصاب، وخاصة الطرفية والتغيرات الجلدية وأضرار تلحق بشبكة العين مما يؤثر على البصر تأثيراً سيئاً يصل إلى أماسة فقد البصر، كما

مرض السكري أو داء السكري (Diabetes Mellitus) مرض مزمن وشائع عالمياً، يتميز بارتفاع سكر الدم أو الغلوكوز (Glucose) في الدم مع اضطراب في استقلاب الهيدروكربونات والدهم والبروتين وينجم ذلك عن خلل أو عجز في إفراز الأنسولين من البنكرياس كلياً أو جزئياً أو بسبب وجود مقاومة لعمل الأنسولين. ويتجلى الداء السكري بارتفاع مستمر بسكر الدم على الرق. وهناك نوعان أساسيان من الداء السكري، وهما النمط الأول ويسمى الشبابي أو المبكر لأنه يظهر في المراحل الأولى من العمر من الطفولة والمراهقة حيث لا يفرز البنكرياس الأنسولين ولذلك فهو يعتمد في علاجه على حقن من الأنسولين.

والنمط الثاني من الداء السكري الذي يصيب الكبار والكهول والذي يكون إفراز الأنسولين لديهم ناقصاً أو أن يكون لديهم مقاومة لعمل الأنسولين. ويعالج عادة بحبوب تؤخذ باضم وهي أنواع عديدة.

سيصل عدد المصابين بالسكري عالمياً إلى ٣٠٠ مليون نسمة بحلول عام ٢٠٢٥

الأسباب

كما أن للوراثة فيها دور معروف، وللحالة النفسية كالتوتر والقلق أو تناول أدوية معينة دورٌ في الإصابة وتكاد تصل نسبة الإصابة بمرض السكري في بعض الدول العربية إلى ارتفاع من الأسباب ساهمت في تلك ينذر بتحولها إلى وباء مرض السكري (Epidemic) وفقاً لدراسة قامت بها جمعية أبحاث أميركية ونشرت نتائجها في مجلة JAMA الطبية الأميركية أخيراً.

ويقدر عدد المصابين بالداء السكري في الولايات المتحدة الأميركية (١٨,٢) مليون أميركي (إحصاء ٢٠٢٢) وتتوقع منظمة الصحة العالمية أن عدد البالغين المصابين بالداء السكري عالمياً سيصل بحلول عام ٢٠٢٥ إلى ٣٠٠ مليون نسمة في العالم مما ينذر بحدوث وباء عالمي في غضون القديين القادمين.

لوحظ في جميع الدراسات حدوث زيادة مستمرة وسريعة جداً في نسب الإصابة بمرض السكري، وثمة قناعة لدى الباحثين بأهمية مجموعة من الأسباب ساهمت في تلك الزيادة، ومنها ازدياد نسب البدانة في جميع المجتمعات، لاسيما مجتمعاتنا العربية. وقد حذرنا رسول الله ﷺ، إذ قال عن أهل هذا الزمان: «يفشو فيهم السمّ» كما حذرنا من الإفراط في تناول الطعام، بل بقدر الحاجة بقوله ﷺ: «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن، بحسب ابن آدم أكالات يقرن صلبه، فإن كان لا محالة فثقل لعلامه وثقل شرابه وثقل تنفسه صعبه الترمذي». وكذلك تغير نمط الغذاء لمعظم الشعوب، وازمان ذلك بحياة مرفهة قبل فيها النشاط الجسماني كثيراً.

يتم تشخيص الداء السكري وفقاً للتعريف الذي اعتمدته الجمعية الأميركية لمرض السكري (ADA) والذي يتلخص في إجراء تحليل دم لقياس مستوى السكر في الدم على الرق فإن وصل مستوى السكر في الدم إلى أعلى من ١٢٦ ملليجرام/ديسليتر في حالة الصيام فيمكن اعتبار المريض مصاباً بالداء السكري. أما إن تراوح المستوى بين ١٠٠ - ١٢٥ ملليجرام/ديسليتر فيمكن القول بقابلية الشخص للإصابة بالداء السكري أو ما يسمى حالة ما قبل السكري. ومثل هذا يحتاج إلى عناية وانتباه إلى حالته لكيلا تتطور إلى داء السكري صريح. أما المستوى دون ١٠٠ ملغ/ديسليتر فهو معافى من الداء السكري. وهناك السكري الحملي الذي يظهر لدى النساء أثناء الحمل وهو مؤقت وهناك السكري الثانوي الذي تسببه أمراض بنكرياسية أو غذائية أو تسببه بعض الأدوية والسوم.

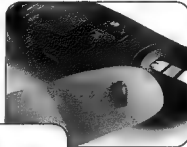
يؤثر على الكلى والقلب والأوعية الدموية التي تصاب بالتصلب بسبب ترسبات من الكوليسترول وصفائح الدم، مما يؤدي إلى تضيق هذه الشرايين وربما أدى إلى انسدادها. ومن الضروري جداً أن يراقب مريض السكري مستوى السكر في دمه وأن يبقى تحت إشراف طبي ليتمكن من ضبط السكر في الدم في المستوى الطبيعي أو قريب منه.

العلاج
أما الوسائل العلاجية التي يصنع بها عادة فهي تتلخص بمعالجة السمنة باتباع النظام الغذائي العلمي المناسب والتمارين الرياضية التي تتناسب والاستمرار على تناول الأدوية الخافضة للسكر سواء أكانت أنسولين أو أقراصاً حسب حالة المريض (إن كان مرضه من النوع الأول أو الثاني). وإن هذا الالتزام والغاية من المريض باتباع الأساليب الصحيحة حيال إصابته بالمرض تقوت الفرصة على حدوث المضاعفات بأنواعها من التهاب الأعصاب الطرفية إلى حدوث التهابات الجلدية انتهاءً بمضاعفات المرض على الإبصار والكلى وما ينتج عن تصلب الشرايين، ولاشك أن الوقاية خير من العلاج. يترأ أطراف

هناك علاقة وثيقة بين الداء السكري وبين بتر الأطراف، وتتحدث الإحصاءات العالمية عن إجراء عملية بتر كل ٣٠ ثانية في مكان ما من العالم، ولا يكون ذلك إلا نتيجة إهمال المريض للعناية بقدميه من جهة ولعدم ضبط مستوى سكر الدم من جهة أخرى. ولكن من اللازم على الأطباء عدم الاستعجال في اتخاذ قرار مصيري بحق مريض مكروكب بتره، دون استئاف

جميع الوسائل الممكنة للمحافظة عليه.

ومع ذلك فهناك حالات لا يمكن التعامل معها إلا بالبتر حفاظاً على حياة المريض، ومن أهم



تفادها لو سارع المريض إلى تلقي العلاج الصحيح.

بشائر ونواقض
لقد انخفضت نسبة إجراء البتر في الغرب كثيراً بسبب التقدم في تقنية الجراحة والأشعة وجراحة الأوعية الدموية التي تعمل على إعادة تدفق الدم إلى الأطراف. وتصل ذلك أن الدم يصل إلى الأنسجة في



هذه المبررات:

حشود تسمم في دم المصاب (Septicemia) يهدد حياة المريض أو عند وصول الجرثومة إلى العظام (تسوس العظام) أو عند عدم وجود إسكائية لتوصيل الدم إلى الطرف نظراً لانسداد الشرايين الطرفية، أو عند حدوث فرغرينا متفجرة في الطرف قد تكون مصدراً للجراثيم مما يشكل خطراً عليه وعلى أسرته.

ومع ذلك فقد لاحظ الباحثون بأن ٤٩ في المائة إلى ٨٥ في المائة من الحالات التي يتم فيها إجراء البتر كان من الممكن

العضلات والجلد كما في باقي أجزاء الجسم عن طريق الشرايين فإذا أصيبت الشرايين بالتصلب بسبب ترسبات من الكوليسترول والصفائح الدموية والكالسيوم أدى ذلك إلى تضيق الشرايين وربما انسدادها، وبالتالي يقل تدفق الدم للأطراف أو يتوقف. وفي المراحل الأولى يشعر المريض بألم في العضلات عند المشي

الوقاية خير من العلاج

- ١- التحكم بمستوى سكر الدم.
- ٢- التوقف عن التدخين فوراً.
- ٣- تخفيض مستوى الكوليسترول والشحوم الثلاثية في الدم.
- ٤- تخفيض الوزن إلى الحدود الطبيعية المقبولة.
- ٥- تخفيض ارتفاع ضغط الدم.
- ٦- الفحص اليومي للقدم بالنظر واللمس من الأعلى والأسفل وبين الأصابع.
- ٧- النظافة اليومية للقدمين.
- ٨- العناية بالأظفار.
- ٩- إزالة مسمار القدم أو التصلب الجلدي (الكالو)

ويزول عن الراحة وهو ما يسمى أحياناً بالرجع المتقطع. وعندما تزيد نسبة التضيق فإن المريض يشعر بألم في الساق أو القدم حتى في وضع الراحة. وفي المراحل المتقدمة قد تموت بعض الأنسجة في الأطراف مما يسمى بالفرغرينا (Gangrene) وقد تحدث الجلطة في بعض الأطراف مما يسبب ألماً حاداً بالساق أو القدم.

ويعتبر مرض السكري والضغط من أكبر مسببات تصلب الشرايين ثم تضيقها ثم يستتبع ذلك ما ذكرناه أعلاه من المشكلات. ختاماً

إن كل الفحوصات المذكورة لا تفني بحال عن التقييم الدقيق من قبل الطبيب المشرف الذي يتوجب عليه الأخذ برأي المختصين في التخصصات المختلفة ذات العلاقة ومنهم: اختصاصي السكري والغدد الصم، وجراح الأوعية الدموية، واختصاصي الكلى التقنية، واختصاصي الكلى والمفتح الصحي وغيرهم. والجميع أن يعملوا بروح الفريق الواحد لمصلحة مريضهم بعيداً عن أية اعتبارات أخرى إلا الحرص على العناية بالمريض وإنقاذه من مأساة بتر الطرف.

المراجع

- نشرة من الانترنت: القدم السكرية / المجموعة السعودية لدعم مرضى القدم السكرية.
- د. حسن علي الزهراني، الأقدام السكرية، كتاب من منشورات مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ٢٠٠٦م.
- د. يونس قبيال الداء السكري، نشرة من كلية الطب جامعة دمشق.
- العناية بالقدمين لدى مرضى السكري معجلة البيئة والصحة، المنة الثانية/ العدد السادس ٢٠٠٦م.

معوقات الخطاب الإسلامي في العالم الغربي

تتشن الصحافة ووسائل الإعلام الأجنبية حملة ضارية ضد الإسلام ورسوله ﷺ في صورة مقالات ورسوم كاريكاتورية وحوارات، وكذلك التصريحات والبيانات التي صدرت عن القيادات السياسية والدينية في الغرب واتهمت فيها الإسلام بالإرهاب وسفك الدماء وقتل الأبرياء، وأنه دين الفاشية الدكتاتورية والأنظمة الاستبدادية واضهاد المرأة.



د. محي الدين عبد الجليم - مصر

والتدريب والممارسة العلمية للنهوض بالخطاب الديني وتدريب الدعاة.

وهذا يعني أننا في حاجة إلى دعاة يعرفون لغة العصر وفنون الاتصال، والقدرة على الاقتناع، دعاة يتوفرون لهم من العلم والمعرفة ما يؤهلهم لمخاطبة هذا العالم الذي لا يؤمن إلا بعد اقتناع، ولن يتعاطف مع المسلمين إلا بعد فهم وإدراك، دعاة يضربون المثل الأعلى ويقدمون القدوة، وتتوافر لديهم ملكة القول وملكة الاستماع، دعاة يقتنون برسول الله ﷺ، الذي قال عنه نورمان دانيال: «إن محمداً كان عالماً في اللغويات والرياضيات والحساب والمنطق وعلم البيان، ولو لا هذا ما اضطرت علماء الغرب إلى اللجوء إلى تراث محمد يأخذون منه هؤلاء الفكر الغربي، وما جعل هؤلاء العلماء يقدرون العلوم الإسلامية». وتسدل جميع المؤشرات

مرة، وقد أمر الله بالمحافظة عليه لعظم شأنه لأن الإخلال به يؤدي إلى التخطيط والضلال، فحرم كل ما يؤثر عليه من السكر والمفر، ووضع عقوبة قاسية لمن ينتهك حرمة، حيث أن قيمة المراء في الإسلام ترتفع كلما ارتقت اهتماماته العقلية، بل إن أهم الأهداف الإصلاحية لهذا الدين هو تحرير العقل البشري من ريقه التقليدي والخرافات، ولذلك حارب الإسلام الوثنية لأنها انحطاط بالعقل وعمى في البصيرة.

وفي الحقيقة إن الدعوة إلى الله ليست مهنة كسائر المهن أو وظيفة لئلا يرتزاق، ولكنها رسالة مقدسة لا يقدر عليها إلا من هم أهل لها، وتكمن مشكلة الخطأ الإسلامي في عدم توافر الدعاة الذين يعرفون كيف يخاطبون الفقراء والأغنياء والشباب المسلمين وغير المسلمين، وإذا كانت كليات وأقسام ومعاهد إعداد الدعاة تزود الدارسين فيها بأصول الفقه وعلوم القرآن والحديث فإنها لا تمكنهم من دراسة سيكولوجية الرأي العام وفنون الاقتناع وفن الإنشاء ومهارات الاتصال وتكنولوجيا العصر، وهنا تتحمل منابر الفكر والمؤسسات الإسلامية الدولية مسؤولية التخطيط والإعداد

في الوقت الذي يقف فيه الخطاب الإسلامي قاصراً عن مواجهة هذه الحملات الشرسة التي تستهدف هذا الدين وأهله، كما تقف المنظمات الإسلامية عاجزة عن المواجهة، غير قادرة على وضع استراتيجية علمية تدحض هذه الاتهامات الظلمة والإساءات البالفة، وتأخذ على عاتقها تطوير الخطاب الديني بما يتفق مع هذا العصر الذي يروج بالأحداث والمستجدات والمتناقضات.

وقد درج البعض على استخدام أسلوب التهويل والإثارة والصراخ والتركيز على أوتار العاطفة، وهو أسلوب غير صالح للإقناع والتأثير، كما أنه لا يصلح لمخاطبة غير المسلمين الذين لا يقتنعون إلا بالأدلة المنطقية والبراهين العقلية والحجج الدامغة، فهذا الأسلوب يضر الدعوة ولا يفيدها، وبصورتنا أمام غيرنا وكأننا قوم من الفوغانيين، لأنه بالتمعن في جوهر العقيدة الإسلامية سيتبين لنا أنها دعوة عقلية بكل معاني الكلمة، وتدل جميع النواهد على أن الإسلام دين يقوم على المنطق، ويستند إلى البرهان في مخاطبة الجماهير.

وقد ذكر القرآن الكريم العقل باسمه ومشتقاته نحو خمسين

والبراهين الموضوعية أنه إذا تم وضع خطة علمية سليمة، وتم إعداد خطاب ديني متكامل الأبعاد ومتناسق التخطيط يستهدف عقل الإنسان، فإن استراتيجية الدعوة والإعلام الإسلامي ستتمكن من خلق رأي عام واع وعارف بحقائق هذا الدين لتوعية الإنسان المسلم وتحديد العناصر التي تناسبه الداء دون فهم ودون تبصر، لأنه من المحزن حقاً أن نرى كثيراً من وسائل الإعلام وقنوات الفكر ورجال السياسة والقيادات الدينية في الغرب لا تميز بين الإسلام وما يلصق به زورا وبهتانا أوما يرتكب من جرائم باسمه، كما أكدت أنا ماريا شميل عميدة المستشرقين في الغرب، والفكر الألماني مراد هوفمان الذي قال: «إن الإسلام ظاهرة حضارية فريدة وسيمية قويا كدين أغلب البشر»، كما يروي الكاتب الأيرلندي الحاصل على جائزة نوبل في الأدب «إن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يمتلك القدرة على استيعاب أطوار الحياة في كل العصور، وأنه يجب أن يسمى محمد منذ الخنثانية، ولو تولى شخص مثله الحكم في العالم المعاصر لنجح في حل مشكلاته»، وقد وضع مايكل هسارت العالم المؤرخ الأمريكي صاحب كتاب «الخالدون المألدة، نبي الإسلام على رأس هؤلاء الخالدين». وهذا يعني أن ثمة أخطاء وقصورا واضحا في خطابنا الديني المعاصر مما يؤكد

المؤسسات الإسلامية تتحمل مسؤولية الإعسداد والممارسة العملية للنهوض بواقع الدعاة

ديانتهم وتتيح لهم المجال واسما لاجراء احكامها بينهم واقامة شعايرهم بارادة مستقلة دون تعطيل لشعيرة من شعايرهم، بل يتقون عليها تأكيدا للاصول التي ارساها القرآن الكريم والتي تمثل في قول الحق عز وجل في سورة الحج: ﴿لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعك في الامر وادع الى ربك انك على هدى مستقيم، وإن جادلوك قل الله اعلم بما تعملون﴾ (الحج: ٦٧-٦٨).

ويؤكد الاسلام على الدعاة التحلي بحسن الخلق ولين الحديث حتى مع الجهلاء والاعراض عن اللغو أو التجاوز في القول، وفي ذلك يقول عز من قائل ﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما﴾ (الفرقان-٦٢)، وقد أتاح الفتح الاسلامي للجميع حق التمتع بحريتهم الدينية التي لم ينعموا بها قبل هذا الفتح، وقد تركهم خلفاء المسلمين ودعاة الاسلام احرارا وكفل الاسلام لهم الحرية في اقامة شعايرهم الدينية، وخلصهم من التدخل المستمر في شؤونهم الدينية في ظل الحكم الروماني او الفارسي، ولم يضع احد من ولاة المسلمين يده على شيء من ممتلكات الكنائس ولم يرتكب عملا من اعمال السلب والتهيب، ولا يوجد شاهد من الشواهد يدل على تخليهم عن دينهم القديم أو أن دخولهم في الإسلام على نطاق واسع كان راجعا الى ضغط أو اضطهاد.

حكما على الاعلاميين وحدهم، ولكنها حق للدعاة ايضا، كما أن قضايا الدعوة ليست ملكا خاصا للدعاة وحدهم فالاعلاميون لابد ان ينطلقوا من ثوابتها لتكون لهم مرجعية ينطلقون منها وان يتلزموا في نشاطهم بالمنهج الذي ارسى القرآن الكريم دعائمه وحدهم،

المنطقي، وهو المنهج الذي ارسى دعائمه القرآن الكريم وسنة الرسول الكريم ﷺ، وهنا يصبح من الأهمية تزويد رجال الاعلام العاملين في البرامج الدينية بفنون الدعوة وأخلاقياتها وحجتهم على الالتزام بثوابت العقيدة في نشاطهم الصحافي او الاداعي او السينمائي كما



من الاجتهادات العشوائية التي تضر ولا تنفع، أو التي تثير الحقائق أو تبالح فيها لمخاطبة كل الفئات وأصحاب المذاهب والعقائد الأخرى، لأن سماعة الاسلام تمتد لتشمل تبلي البشر وهو الطريق الذي قررته القرآن الكريم حتى يشعر الجميع أنهم في ظل الاسلام في أمان لا خوف عليهم ولا افتئات على حقوقهم. وانطلاقا من هذه الحقيقة قرر الاسلام تغيير المسلمين حقوقا تضمن لهم الحرية في

أنه على رجال الدعوة التزود بالمعطيات العصرية في فنون الاعلام وعلوم الاتصال لأن النشاط الدعوي لن يتحقق له الانتشار دون وجود داعية عصري يعرف كيف يتعامل مع التقنيات الحديثة حتى لا تظل الخطط الدعوية حبيسة في المساجد ودور العبادة فقط، فهي في حاجة الى قنوات فضائية وشبكات اذاعية وصحف مقروءة تنقلها الى الجمهور، ذلك أن وسائل الاتصال وفتوات البث ليست

ضرورة مواجهة هذه الأخطاء بشاغية ومصادقية، وتتجسد هذه الأخطاء بصورة واضحة في خطبة الجمعة والدروس الدينية، ويرجع ذلك بالدرجة الأولى الى التطرف والبعد عن الاعتدال والوسطية، وضعف كثير من الكوادر التي تتناول هذا الخطاب، وعدم قدرتهم على الأداء المقتنع اضافة الى ضعفهم في اللغة العربية، مما يتطلب اعادة النظر في تأهيل الدعاة وتزويدهم بأساليب الفهم الصحيح لفنون الاقناع والتأثير حتى يتمكنوا من صياغة خطاب ديني يتفق مع اهتمام الناس وقدراتهم ومستوى ادراكهم واستيعابهم، ويولي احتياجاتهم من الفتاوى والاحكام والتفسير وعلوم القرآن، مع عدم الإشارة الى العقائد الأخرى أو الديانات والمذاهب المخالفة، والالتزام بالأدب القرآني الذي يجب التناسي به في الخطاب الديني مع مراعاة ثقافة كل عصر وكل بيئة، والبعد عن التشدد والانفلات والتسيب، ونبد كل صور التعصب، مما يؤكد أهمية تهئية المناخ الصحي للخطاب الديني وإفصاح المجال للعناصر المتميزة كي تسهم في وضع الأمور في نصابها الصحيح وعدم ترك الحبل على الغارب لكل من يملك القدرة اللسانية وحدها، ومن ثم فإن الإفراط والتفريط على رأس الأسباب الرئيسة لجمود الخطاب الديني أو انفلاته، والحل يكمن في اعتماد الحوار المنطقي والجدل العقلي سبيلا لتحقيق التفاهم بين القائم بالاتصال والجمهور

الموت ولادة فلا تخف

عبد الرحمن قره حمود - سورية

هو أكبر من أن نستطيع تصوره، فبالإضافة إلى جنة عرضها السموات والأرض وما فيها مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر هناك خلود أبدي ونعيم مقيم.

وليس الجنة هي كل ما في الآخرة، إن فيها جهنم - نموذج بالله منها ومن عذابها يقول رسول الله ﷺ: «ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحداكم أصبعه في اليم فليتنظر به يرجع» (مسلم).

القارئ الكريم أبعد ما حدتكم به عما ينتظركم في الجنة لا تزال تغاف الموت؟ وانت تعلم قول الرسول الكريم ﷺ: «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر» (مسلم) وقوله ﷺ: «لهم لا عيش إلا عيش الآخرة» ما الموت إلا ولادة تخرجنا من ضيق الدنيا وشقاها ونعيمها والمكابدات فيها إلى سعة الآخرة وما فيها مما تقدم ذكره.

وإذا كنا بالموت سنفرق أهلنا وأحببتنا وما في الدنيا من متاع فإن لنا في الآخرة أهلاً وأحباً سبقونا إليها هم أكثر ممن سنفرق، كما أن الذين سنفرقهم سيلحقون بنا عاجلاً مهما طال بقاؤهم في الدنيا وما أجمل اللقاء عند ذلك.

ولو عرف الناس التلاقي وحسنه

لحبب من أجل التلاقي التفرق
فكن مؤمناً يا أخي وأكثر من الاستغفار، وأحسن الظن بالله عملاً بقوله ﷺ: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله» لتموت قرير العين هانئها، عند ذلك وحين ترى موقعك وما صرت إليه تستمتي لو أنك ممت قبل ذلك بكثير.

وما بعد الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لخير الدنيا لو كانوا يعلمون» (الطحاوي ٦٤).



طعام وشراب... الخ ما هناك مما في هذه الدنيا هل كان سيصدق ذلك؟ لا اعتقد بدليل أنه حين خرج مولوداً كان خائفاً وبكى كأنه يفضل البقاء حيث كان انتقل إلى عالم آخر مجهول، ولما آنس واستأنس وتمتع بما في الدنيا وتلذذ لم يعد يريد مفارقتها على ما فيها من تعب وشقاء ومكابدة، وصدق الله العظيم: «إذ حذر أبويها من إبليس اللعين بقوله سبحانه وتعالى لهما «إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى» (طه - ١١٧) كما قال عز وجل «ولقد خلقنا الإنسان في كبد» (البلد - ٤).

وهذا هو الشاعر الحكيم يقول:
تعب كلها الحياة فما

أعجب إلا من راغب في الإزيد
وقال آخر:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش
ثمانين حولاً لا أبالك يسام
اذن فالحياة في الدنيا شقاء ومكابدة وتعب
وسام ومع ذلك نرى الانسان يتشبث بها
ويعز عليه أن يفارقتها.

ما أكبر حجم الدنيا وما فيها بالنسبة لحجم رحم الام، إن حجم الآخرة وما فيها بالنسبة لحجم الدنيا - على سعتها - أكبر بكثير، بل

الموت ولادة سبقتها ولادات فكلنا ولد قبل ولادته الأخيرة مرات كثيرة بعد آباءه وأجداده، من عهد آدم إلى أن خرج إلى هذه الدنيا، وأعني بذلك انتقاله في ظهورهم كما قال تعالى: «وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا من هذا غافلين» (الأعراف - ١٧٩).

فالوقت ولادة تنتقل بها من الدنيا إلى البرزخ ويعد حين إلى جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين. فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. فلو كنا في هذا كله لما خفنا من الموت بل لرحبنا به قائلين: يا مرحباً بقاء الله.

وليس أدل على ذلك من أن المجاهدين في سبيل الله كان لسان حالهم يقول: وجعلت الهك رب لترضى

وصدق الله العظيم: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أموالاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم إلا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (آل عمران - ١٦٩-١٧٠).

وصديق من قال: اطلب الموت توهب لك الحياة.

لو تصور احداً يوم كان جنباً في رحم أمه ذلك المكان الضيق المظلم وهو فيه وحيد فريد لا أنيس يجالسه ولا جليس يؤنسه، فجاء من يخبره بأنه سيخرج من مكانه هذا إلى مكان واسع جداً فيه أرض وسماة ماء وهواء وشمس وقمر ونجوم وبحار وأنهار وجبال وتغافب ليل ونهار وكثير من الناس والحيوان والنبات وما لذ وطاب من

السياحة وإعادة تشكيل المجتمعات

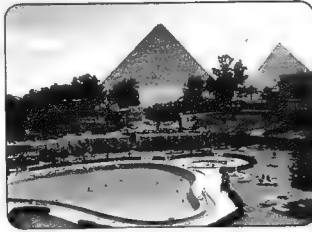
د. هبة رؤوف - مصر

الذات واللذة

الترحال الذي كان له فلسفة، وكان يساهم في التفاعل والتواصل، ويجمع بين تجارة وزراعة، وتعارف وتفاعل، صار اليوم ينتمي إلى عصر العولة أكثر من انتمائه إلى أي شيء آخر، و الدراسات الاجتماعية في مستجداتها أضحت تتناول «المائع باعتباره نموذجاً لإنسان عصر ما بعد الحداثة بكل ما يمثله من تحور حول الذات وإنتاج لصور مشوهة عن الآخر، ما يمثل نزعة استهلاكية لا للسلع والهدايا التذكارية بل للمكان وتشكيله واقتصاده واجتماعه والتحكم على الذات واللذة والبحث عن المنفعة في وقت فراغ خارج ذاته وخارج مجتمعه، بل وأحياناً خارج الأسانيتها (فلنتذكر سياحة الزواج الأطفال جنسياً وسياحة الزواج المؤقت وغيرها من المساحات)، دمج المائع

وعلى الرغم من كون حركة السياحة الدولية تختص بالانتقال عبر الحدود فإنها مرة أخرى تضع معاهيم مثل العولة محل تساؤل، فالعولة السياحية تتم اليوم بوثيرة متزايدة من الشمال إلى الجنوب ومن الغرب إلى الشرق ومن ثم فإن كل حرية الانتقال والتعرف على الآخر لاتزال مرتبطة بل يمكن القدرة الاقتصادية للاستفادة من هذه الظاهرة، والأمم القوية لا تجمد تطور مجتمعاتها من أجل رصا المائع المتطلع لمشهد مختلف، بل تدمجه فيها وتعلمه ثقافتها ان غادر من الجنوب لشمال، وهناك حدود قانونية ومسائلة مجتمعية لسياسات السياحة وفلسفتها، لكن في الجنوب الفقير هناك

في الفردقة، تلك المدينة السياحية التي تقع على شاطئ البحر الأحمر شرق مصر استوفقتني لافتة الصيدلية التي تقع أمام الفندق حين أقمت مع أسرتي لقضاء يومين من الترويح. كانت اللافتة باللغة الانجليزية وتحتها لافتة أخرى أدركت فوراً أنها باللغة الروسية، ولم تكن هناك لافتة باللغة العربية.



كي يأكل في «جو بدوي» ويجلس تحت خيمة ويشاهد الناس يرقصون رقصاتهم الشعبية، لا لأنهم يحتفلون بمناسبة ما أو يتواصلون في جو طبيعي، بل فقط لكي يقدموا هذه «الصورة» لسياح جاء من مسافات بعيدة ليرأها ويدع ويصورها ويرجل. دون أدنى معرفة بالثقافة الأصلية التي أنتجت هذه الصورة النهائية للفنون والعادات، أو المنطق الحضاري الذي يحكمها، ناهيك عن العقيدة التي لا يتحدث عنها أحد البتة.

ليس هذا نقد لفتح الأبواب لاستقبال حركة السياحة، ولا هي دعوة للانغلاق، لكنها -عائناً شأن جهودنا الفكرية المنشودة- دعوة للتفكير والتأمل والوعي بمجريات الاقتصاد والاجتماع والسياسة في زمن السياحة.

تجسيد الاقتصاد

أما الحادثة الثالثة التي دفعتني للنظر والتأمل في كيفية تشكل العولة فقد كانت دراسة الدكتوراة للصدقية الباحثة د. هبة عبد العزيز الأستاذة بجامعة الاسكندرية، والتي درست مجتمعات البدو في سيناء في المدن التي اجتاحتها السياحة، وكيف أن النشاط الاقتصادي المساعد هناك لم يطور المجتمعات نحو تنمية حقيقية مستدامة كما يسمونها الآن (ولكن مرحلة معجمها)، بل أدت السياحة لتجسيد الاقتصاد البسيط للمجتمع المحلي وربطه ببعلة المنتج الذي يريد المائع أن يستهلكه، سواء أكان حرفاً تقليدية أم «مشاهد» حيث تحولت بعض البيوت إلى مصارح يومية تستضيف السائح للشاء مقابل مبلغ ضخم

كان ذلك منذ سنوات عدة، وكنت آنذاك قد بدأت الاهتمام بقضايا الجغرافيا والعولة، وكيف يشكل السوق المساحات المكانية والمشاهد البصرية من خلال الاعلانات أو من خلال إنشاء فعاليات مختلفة، وأدركت ساعتي في تلك اللحظة في الفردقة أن السوق لا يعرف الثقافة ولا يمنح اللغة قداسة بل لا يؤمن بالتاريخ، وأنه يستبدل بملاقات التواصل المجتمعي والانساني علاقات البيع والشراء، هالفاً ليس انساناً بل زبون، والمكان ليس ساحة تعارف بل كتلة قابلة للتوليع لتحقيق أعلى ربح ممكن.

بعد تلك التجربة بإيام عدة زارتها بالقاهرة شابة لبنانية من أسرة صديقة، وأقامت مع بناتي، وتولنا بها في أرجاء المدينة. عند سفح الأهرامات تأملت مشهد السائحين الأجانب من خارج بلاد العرب وهم يركبون الجمال ويرتدون ملابس البدو، لا ليمروا بخبرة إنسانية مختلفة، بل ليتم تصويرهم هكذا ويعودوا لبلادهم وقد حملوا صوراً لا تعبر في الحقيقة عن طريقة العيش في القاهرة اليوم، بل عن «صورة متخيلة» في أذهانهم «عن الشرق» فلا غرابة إذن أن يواجهنا السؤال في المؤتمرات الدولية: «هل تنتفخون في القاهرة بالجمال؟»

غياب لهذا كله، ومن يأتي ليبحث عن منتهى ويدفع دراهمه (أقصد دولاراته) لا ينبغي أن نذكره عليه منور رحلته، من باب «كرم الصابغة»!

في الشمال يتكرر أن تجد في الفنادق نسخة من الانجيل، وفي دولنا الإسلامية لا يوجد أي مطبوعات ترميفية بالثقافة ولا العفدية بلغات مختلفة في الفنادق، بل سجد في غالبية الدول الإسلامية الخمور في ثلاثة الغرف، لأن الخمور شرع من شروط الفنادق العالمية لمح المكان عددا من النجوم ليمتكن من الدخول في نادي الخمس والست نجوم، ولن تعرف بالتأكيد الفنادق تشابه، والعولة سمها الغالب وليس الطابع الثقافي، اللهم فيما ندر، ولأسباب تسويقية، (تم مؤخرا افتتاح فندق فاخر في الدمام على الطراز الإسلامي) فهذه هي الصرعة الجديدة.

٥ % سياحة

بلغ عدد السياح في العالم العام الماضي قرابة الـ ٨٥٠ مليون سائح سافر أغلبهم بغرض الترفيه إلى مناطق مختلفة من العالم واستحوذت القارة الأوروبية على أكثر من ٥٠ في المائة من هذا العدد بينما حصلت دول منطقة الشرق الأوسط على ٥ في المائة من إجمالي حركة السياحة العالمية ووصل عدد السياح فيها إلى حوالي ٤٢ مليون سائح.

اقتصاد خدمي

وإذا ما نظرنا إلى الدول النامية فسند أن الغالبية العظمى من هذه الدول تسمى بداب إلى تحويل اقتصادها إلى اقتصاد خدمي أو بصورة محددة اقتصاد سياحي، وذلك تحت إشارات مثل «السياحة فائضة التنمية»، وتبنت دول الخليج وعدد كبير من الدول الأفريقية والآسيوية القطاع السياحي

على أنه سبيلها لتتويع مصادر الدخل وللخضاء على مشاكلها الاقتصادية من بطالة وعجز في ميزان الاقتصاد الريعي بالأساس، ولكن تبدو الآن الحاجة ماسة إلى مراجعة هذا الأمر والنظر في الثمن الاجتماعي والثقافي الذي يتم دفعه، هالتأثيرات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي يتركها القطاع السياحي الآن على العالم أصبحت تتنافى مع كل تلك الادعاءات، فالربح يذهب للشركات والفنادق وليس للجمهور المحلي، والأثر البيئي مدمر (انظر لتأثير السياحة على الشعب المرجاني في البحر الأحمر، وأزمة تدوير مخلفات القرى السياحية في سيناء).

التجهيز القصري

بل ولعل ظاهرة التجهيز التي تحدث حاليا في العديد من الدول التي تحرص على تبني هذا القطاع فتقتل بعض المجموعات السياحية من مكان آخر، أو تقيد حركة المواطنين في بعض الأماكن السياحية، أو تقدم خدمة السائح على توفير البنية الأساسية للمدن القريبة منه التي يسكنها في

الغالب فقراء، قد يقرنها الكثيرون بالمسياسات الاستعمارية - فتجد حالات من التجهيز القصري تقرأ بكلها في سبيل بناء المنتجعات السياحية في بعض البلدان، ولا يغطي الاقتصاد المحلي إلا بالفتات، ويسود الاحتكار، وحرق الأمصار في مواسم السياحة والتنافس بين الأماكن السياحية على تقديم التمتع وليس تحقيق التوازن بين السلع... والمواطن، فقد تخلى الأمر التحيز للقطاع إلى حد التحيز في توزيع الموارد الشحيحة، فما يريد أن يوفره القطاع من خضرة ومياه للسائح أكبر مما يوفره للمواطن - فتستأجر الدول الصحراوية إلى تأسيس ملاعب الجولف التي تستهلك كميات من المياه تصل إلى ٥٢٥ جالونا من المياه في اليوم للمب جولف به ١٨ حفرة - ١٠٠ هكتار من المياه يحتاج إليها هذه مزارع في أي قطاع زراعي للقيام بأعمال الزراعة الخاصة بها.

خطة استراتيجيية

ما الذي تقصده بخطة استراتيجية للسياحة في المنطقة العربية؟ الذي تقصده وتدعو له هو الوعي بأن هناك مشكلة تتطلب فتح

الأطفال والأعمال غير الأخلاقية

أشار تقرير صدر في ١٩ ديسمبر ٢٠٠٦ عن منظمة اليونسيف إلى أن هناك أكثر من ١٥٠٠ طفل على سواحل كينيا يتورطون في علاقات جنسية يوميا وهناك أكثر من ١٥٠٠٠ فتاة متورطة بشكل روحي في سياحة الجنس - يوجد هؤلاء الأطفال على السواحل حيث تكثر المنتجعات السياحية ويضطر هؤلاء الأطفال إلى إقامة علاقات جنسية مع العاملين في الفنادق للسماح لهم بدخول الفنادق لممارسة عملهم. ونجد أن سياحا أوروبيين من جنسيات مثل (الألمان والإيطاليين والسيوريين) يصومون بشكل حيث لا لامة علاقات جنسية مع فتيات تحت السن القانونية، بالإضافة إلى الكهنة. وأضاف التقرير أن ٢٠ في المائة فقط ممن تضمنتهم الدراسة التي قامت بها الحكومة الكينية ومنظمة أترارت أن إقامة علاقات جنسية مع الأطفال عمل لا أخلاقي. يتقاضى الطفل نظير إقامة العلاقة الجنسية مبلغ يتراوح بين ١٤ و ٢٢ دولارا أميركيا مقابل دولارين أميركيين يحصل عليهما الأطفال إذا ما قاموا بالعمل في أعمال عارضة.

حوار مجتمعي ومدني بشأنها لا الزعم بأن كل شيء على ما يرام، والتركيز على التبادل السياحي بين الدول الإسلامية حيث لا تمن اجتماعيا يدفع، والتوعية بالأثار المدمرة لسياحة التمتع في تسبيح المجتمعات، والتي تبدأ بالمتعة البصرية وتنتهي بالمتعة الجنسية، والتركيز على سياحة الأمر وسياحة المؤتمرات وتحقيق التوازن بين الأهداف الاقتصادية والتجارية والسياسية والثقافية بشكل عام، ومشاركة المجتمع المحلي في تحديد ما الذي يريده من السياحة وكيف يحدد أولوياتها بما يقدم المواطن والوطن، ويفتح الباب للفتاة بالأحر، لكن يفرض عليه احترام البيئة الاجتماعية والثقافية ويؤزده بأدوات متنوعة للتعرف على الثقافة والتواصل مع الناس، خلاف المرشد السياحي، وصاحب محل الهدايا ونادل المطعم وموظف الاستقبال.

الأفهاد القيميية

لقد أضحي هناك نوع من التواطؤ على الصمت والتجاهل للخطر، وأحسب أن هذا الصمت إذا لم يتم كسره بنقاش مفتوح فإننا نواجه اما القبول الضمني بأن الحاجة الاقتصادية تتقدم على المقاصد الإنسانية والأبعاد القيميية، أو (وهذا خطر عظيم) أن يكسر الصمت أرهاق يقتل السائح باعتباره عدوا وبأنها كما شهدت بلدان كثيرة (أو يخطفه ليعرض على الحكومات كما في بعض الدول).

ان الأمم التي تريد أن تحقق النهضة في أم لا بد أن تعتمد على موازنة السياسة والاقتصاد والاجتماع والفنون والعمارة، وقد بات هذا الملف من أهم ملفات العولة، وأن للعالم العربي أن يبدأ النقاش حوله بقوة، وجدية. وافتتاح اعقل.

الأسماوية تسيطر على العالم وسط صمت دولي مريب !



علي محاسنة - الأردن

رأس الملك وصدره تاج ونياشين
بأذنة من ذهب خالص، والكثير
من الذهب أيضاً على صدور
حاشيته، واكواب ويازيق... و..

وبكل شهوة «الذهب» نهض القائد
الأسباني بيزارو ومعه جنوده
ببناق البارود.. وبكل بساطة
قتلوا مضيقهم الملك والحاشية،
وكل من على رأسه أو صدره أو
في عنقه أو أذنه أو أصبعه أو
زنده طوق أو سوار أو خاتم من
ذهب!

كانت مذبحه أذهلت جموع
الهنود الحمر التي كانت تحمّل
ما هذا السلاح الذي يقذف ناراً
كانه تين من حديد؟

السلاح البرتقالي

في فينتنام استخدمت جيوش
القوة العظمى السلاح الكيماوي
أبادت الغابات، والزروع، والمرعى،
بل والأسماك في الأنهار، وحتى
اليوم بعد عقود مازالت التربة
هناك ملوثة بسمو تقتل كل حي!
مأساة البوسنة

وفي البوسنة، أخلى جنود
«حماية الحرية والديموقراطية»
مدناً وقرى ذنبها أنها مسلمة،
وتركوها عزلاء ليتولاها وحوش
على صورة بشر ليتفننوا بآبادة
كل مسلم فيها، لا فرق بين شيخ

تقصد بالحكمة الدولية هنا إمكانية إخضاع الدولة المعاصرة بصفتها مؤسسة قائمة
لها شخصية قانونية بكل صفات الأهلية المادية والعنوية يمكن أن تتعامل معها هيئات
قضائية كمتهم ومحاكمتها وإدانتها ومطالبتها أو الحكم عليها بالخضوع للأحكام
وتفنيذ مقتضياتها مادياً ومعنوياً أي كانت صفة الخصم الذي يقيم الدعوى ضدها،
أو طبيعة تلك الدعوى.

مملكة الأنكا

قائد الجيش الأسباني الذي
اجتاح مملكة الأنكا في بيرو في
فترة اكتشاف أميركا، استقبله
ملك تلك البلاد في يوم احتفال
وطني كبير كضيف له واجب
الاحترام بمنطق الانسانية
النقي!
كان الملك وشعبه يومها لا

البيئة بحجة تجفيف موارد
الأعداء وحرمانهم من مصادر
القوة!
النفاق أو ازدواجية المعايير
في البيئة السياسية العالمية
والعلاقات الدولية حالياً هو
إحدى سمات لا أخلاقية النظام
الليبرالي، الذي يهيم على
العالم الحر الغربي وتوابعه، أو

انتهل العالم منذ بضع سنوات
بهذه المسألة عندما اكتشف
قبح النفاق وازدواجية المعايير
والسردى الأخلاقي لأكبر
قوة دولية في القرن الحادي
والعشرين برفضها التوقيع على
اتفاقية إنشاء محكمة دولية
تحاكم من يرتكبون جرائم
حرب أو ما يبادلها، وما زالت
على موقفها هذا إلى اليوم
رغم ما كشفته وسائل الإعلام
وهو بالتأكيد النز اليسير أمام
جبروت التعتيم الرسمي للتستر
على جرائم جنودها وقادتها
لطمأنه مجنديها الذين ينفذون
تلك الجرائم على سلامتهم
ومستقبلهم بعد انتهاء خدماتهم
ليستمرروا في أداء المهمة
القذرة.. مرات.. ومرات..!

أما في أدبيات حقوق الإنسان
والقانون الدولي والمعايير
الأخلاقية فالجرائم الكبرى
التي لا حجم أو أبعاد كبيرة
تفتقرها مؤسسات منظمة
كالدولة فهي متنوعة وأصبحت
لكثرتها وخلال القرن الأخير
مألوفة لأسماغان، بل ولأبصارنا،
رغم أن ما خفي منها ربما كان
أعظم، فأمانا جرائم الإبادة
الجماعية العرقية أو الدينية
أو المذهبية، وجرائم الحرب،
وجرائم التعذيب، والتهجير
القسري، والاختصاب الجنسي،
والتمييز العنصري، وتدمير

هل يمكن محاكمة الدول المعاصرة وإدانتها؟

يدركون حجم الهوة التي بين
قوتهم وسلاحهم، وقوة الضيف
الأوروبي الغازي بسلاحه من
البارود والبنادق والمدافع،
القائد الأسباني صاحب القلب
الرقيق القادم من أوروبا وفي
عنقه الصليب مبشراً بدين
التسامح وتخليص البشر من
الشفاء، نهض من مجلسه
بجوار الملك ووزرائه، وكان على

كما يسميه آخرون «الأسماوية
المتوحشة»، وهو ببساطة منطق
الغاب والذئاب، وليس غيره.
إذا استعرضنا بعض صفحات
سوءه أو وصمات في تاريخ
البشرية خلال القرون الخمسة
الأخيرة، بل قد يكفي استعراض
القرن العشرين، نجد فظاعة
تلك الممارسات المشينة، وهذه
نماذج منها.



مجدداً في الجيش الإيطالي في اريتريا خلال مرحلة الاحتلال الإيطالي في فترة أواخر الثلاثينات وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية».

كان قادتا الايطاليون يأمران جنودهم بإعدام المدنيين الايتريين دون تمييز على اعتبار أنهم يقاومون الاحتلال الإيطالي، وهي مرات متعددة دفنوهم أحياء.

وجرى ذلك أمامي وعلى يد جنود من وحدتي العسكرية الإيطالية..

كما أقدم هنا صورة نادرة صادقتها منشورة في كتاب «جغرافية اريتريا» بقلم القائد ايتريي الراحل عثمان صالح سبي وهي نافذة صارخة بما فعلت قوات الامبراطور الاثيوبي هيلاسلسي أثناء قمع مقاومة ايتريين لحكمه، هاهم وقد قطعت لكل منهم ساق ويدي!

السؤال ؟

والآن.. لنا وللإنسان النقي من كل لون أو معتقد أن يطرح التساؤل الكبير، والملح ايضا عن امكانية محاكمة المسؤولين عن جرائم حرب وإبادة ضد الإنسانية، أو محاكمة الدولة التي أمرت جنودها بالخروج من مدن وقرى البوسنة لتمكين الوحوش من اقتفاس أبرياء البوسنيين واليوسنيتات واللاتفان على مهل الى فلسطين!

ولماذا لا ترفع دول عربية قضايا ضد من أسقطوا الطائرة المدنية الليبية فوق سيناء؟

ومن دفنوا الجنود المصريين الأسرى مقيدة أيديهم في مقبرة «أم بشراش» المقتصة وأيضا أين مبادرت منظمات المجتمع المدني العربية والمحامين العرب.. وورثة ضحاياها؟ وإلى متى ولماذا الصمت؟ لماذا؟



تاريخ البشرية في القرون الأخيرة يسطر الصفحات السوداء لجرمي الحروب

تلثم جراحها بعد.

الجيش الفرنسي ما زالت صوره وسجلاته توثق أعمال الإبادة وإساليب القتل وتطهير الأوصال وتدمير الأحياء والممتلكات في الجزائر والمغرب العربي عموماً على مدى (١٢٠) عاماً حتى سنة ١٩٦٢م .

ماذا عن صور الأسرى من الجنود المصريين، وقد رست أجسادهم لتهرسها دبابات إسرائيل عام ١٩٦٧، والجيش الإيطالي، وما صنع في ليبيا، وفي اريتريا في القرن العشرين؟

وهنا لدي شهادة شخصية أسجلها هنا ليقرأها العالم واعتقد أنها تسجل لأول مرة، وقد رواها لي شخصياً أحد شهودها «محمد صمدي» وهو عربي من أصل يمني زاماني في عملي (في الفترة ١٩٦٢-١٩٦٥) بمنطقة جيزان على ساحل البحر الأحمر مقابل ساحل اريتريا، قال: «كنت

الذين نحبهم، ويحتضنهم أهلكنا ووطننا منذ ذلك العهد وإلى اليوم، ولا تنكر حقهم مثل كل بني البشر في الشكوى والتظلم واسترداد ما سلب، بينما يحارب ويضطهد ويقمع أي صوت يل وأي إيحاء يحاول لفت الانتظار إلى مظلمة للمسلمين؟

ولماذا أيضا تقاضى اعلامهم عن صورة جنزير دباباتهم يهرس جسد فتاة غضة نقية الضمير والبصيرة، ولم تشفع لها حتى جنسيتها الأميركية، على أرض فلسطين لأنها حاولت بطريقة حضارية ان تقف امام تلك الجنازير وهي تحرف بكل انياب الوحشية، تهرس الزيتون المبارك، والزبيب والالتسان، على أرض المسيح، ومحمد والأنبياء عليهم السلام!

وقبل ان نتعمال بمقياس المنطق البحت، ارى ان من غير النصف الا نستذكر ايضا بعض صور الجرائم التي لم

وامراً أو حتى رضيع، وطمرهم وليس دهقهم، أكوما، أكوما في حفر جماعية!

قانا الجريحة

في قانا في لبنان وتحت علم «الأم المتحدة» التي أنشئت لحماية السلام والحرية، وحق الحياة لبني البشر قتلت افككت قذائف الحقد والعنصرية النساء والأطفال، وكل حي طالته وهو يحتمي بظل العلم الأزرق!

وصورة.. بل صورة.. ما زالت ساخنة .

فلسطين

وهي مخيمات جنين المحتلة، وفي غزة، وفي فلسطين المحاصرة ساحات مساجد وكناش بيت المقدس وبيت لحم، وعلى أرض الأنبياء والسلام والمحبة تمارس كل فنون الإبادة بالقتل والتجويع، ومنع الدواء، ومنع النور، ومنع الوقود، والخنق الجماعي بأسوار الأسمنت والنفوذ والحدود، بل وحتى منع دفن الموتى، أو مواراة الجثث!

لماذا؟

لماذا على العالم ان يقف صاغراً نادماً، مطأطئ الرأس، معترفاً بذنوب غيره، ومرمغاً ان يدفع الملايين بل المليارات نقداً وعيناً وسلاحاً، وألا يفغل عن ذلك لحظة واحدة، عندما يكون الحديث عن جرائم اضطهاد وإبادة جماعية أو عرقية اقترعها جيل سابق من اباطرة الحضارة والحرية والديموقراطية وحقوق الانسان والمساواة وحرية السوق ضد اتباع الديانة اليهودية في أوروبا؟!

وأينما لماذا الإصرار والنش والتمسك في ادعاءات حول تهجير أو إبادة الأرمن في أواخر عهد الدولة العثمانية، والضغط المتواصل لصالح الأرمن جيراننا

جهود ابن القيم في نقد اللاهوت اليهودي والنصراني

محمود النجيري - مصر

لغير الأنبياء من الصالحين، وأن الكتاب الإلهي يمكن ألا يكون وحياً حرفياً عن الله، بل المعنى من الله، والعبارة عنه من البشر، ويعتقد بعضهم أيضاً أن ليس كل ما في الكتاب المقدس وحياً وإلهام من الله تعالى، على حين يعتقد المسلمون أن كتاب الله هو بلفة الرسول الملكي نصاً إلى الرسول البشري.

وثيقة تاريخية

ويعد ما كتبه ابن القيم في هذا الجانب وثيقة تاريخية لها أهميتها لأدب هذا العصر الجديلي، والمسائل التي كانت تشغل مال العلماء، وتؤثر في حياة المجتمع، وتنعكس على سياسة الأفراد والسلطان، حيث تبادل العلماء المسلمون وعلماء أهل الكتاب الكتب بالكتب، والمناظرات بالمناظرات، والأسئلة بالأجوبة.

مقصود ابن القيم من دخول هذا الحقل من العلم يتحدد في الدفاع عن الإسلام، والرد على خصومه، وبيان محاسنه، وإبراز مساوئ هؤلاء الخصوم، ودعوتهم للدخول في دين الحق، لذلك كان ابن القيم يكتب للجميع، لا للمسلم وحده، بل يكتب للمسلمين وأهل الأديان الأخرى معاً، ولذا كان أقرب إلى السهولة والبساطة، وتجنب المصطلحات، مع البعد عن التكلف أو الإغراق في مسائل منطوية أو فلسفية سبحة، وهو دائماً أقرب فيما يكتب إلى روح الحياة ونبضها المتدفق، لأنه شاعر أديب ذو عاطفة قوية، وهذا ما تميز به عن أستاذه ابن تيمية، وهذا هو السر في غلبة النزعة الروحية الوجدانية في كتاباته ومناقشاته للقضايا بعكس من كتب بحجج عقلية مجردة.

إذ لم يكن المنهج السلفي مثلاً وواضحاً في مقارنة الأديان، وكانت الحجة العقلية التي خرجت من تحت عباءة الفلاسفة والمفكرات القائلين بأن أهل الكتاب لا يجادلون بالنصوص لأنهم لا يؤمنون بها راثية، حتى صارت قاعدة في نقد الأديان، وهذه القاعدة مخالفة بداهة لهدى الكتاب والسنة، لأن القرآن نفسه جادل أهل الكتاب، والتقدم، فهو المستند والمبتدأ لكل مقارنة ولابد أن تولى طريقته غاية في الدراسة، على الرغم من أن مقارنة الأديان ليست تخصص ابن القيم الأول الذي أبدع فيه مثل غيره من العلوم، فإنه أتى بجديد في المنهج سبياً على خطى أستاذه، فهو أرسى قواعد المنهج السلفي في مقارنة الأديان من عدة أوجه، بل أن هذا المنهج تطور كثيراً على يديه، وتقدم خطوات ملحوظة، وتقدم ابن القيم يبحث طويل في بيان قواعد المناظرة على منوال القرآن والسنة.

الوحي والإلهام

والقضية المهمة في مناقشة المقائل النصرانية، هي الاختلاف بين مفهومي الوحي والإلهام بين المسيحية والإسلام، إذ يجعلهما النصراني بمعنى واحد، ويعتقدون بإمكان الوحي

كما صاغها الفلاسفة والمتكلمون، وقد درس ابن القيم إحداهم اليهود في صفات الله تعالى، وتشويهم لشخصيات الأنبياء، وتحريمهم النسخ في الدين وتبديلهم الشريعة التي أنزلت إليهم. مسائل الخلاف

فجهود ابن القيم العلمية في المسائل الأساسية التي دار حولها الخلاف مع أهل الكتاب من اليهود والنصارى، تتمحور حول: النسخ، والتحريف، وإنكار ألوهية المسيح، والصلب، والفداء، والنبات نبوة محمد ﷺ، وبيان الإشارات به في الكتاب المقدس، إلى جانب الكثير من الفروع التي تناولها ابن القيم، مثل: تشديد اليهود في التشريع، وتحليلهم على الشرع، ومغاريق النصراني وحيلهم وابتداعهم في التشريع والمعبادة، وطرف من تاريخ المسيحية الأولى ومجاميعها الكنسية.

ما كتبه ابن القيم في مقارنة الأديان، كان اعتماداً على كتاب «هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى»، رداً على مطاعن وجهها أعداء الإسلام إليه.

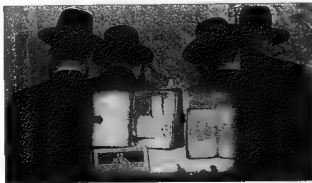
وقد أحسن ابن القيم مع أستاذه ابن تيمية في وضع أسس منهج متميز عن المناهج التي سار عليها غيرهما ومتواتر مع فكرهما.

في محاولة لجلاء ضحكة من صفحات الصراع الفكري بين علماء الدين الإسلامي وعلماء اللاهوت اليهودي والنصراني نتتبع جهود الإمام ابن القيم **الجزوية** (٦٩١-٧٥١هـ) في نقد هذا اللاهوت في كتبه المختلفة، وما تناول من قضايا، مع محاولة تحديد القيمة العلمية لما قدمه الإمام ابن القيم في هذا المجال، بما يبرز دوره بين علماء مقارنة الأديان.

ومعلوم أن العصر الذي عاش فيه ابن القيم نفسه كان فتحاً في الأدب الجديلي الديني.

وأما مصادر ابن القيم في مقارنة الأديان فإنه كان كتاب علماء عصره يعتمد اللاحق منهم على السابق، ومن هذه المصادر: «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» لابن تيمية، و«نظم الجوهر» لسعيد بن البطريق، و«مقامع هامات الصليان» لأبي عبيدة الخزرجي، و«إفحام اليهود للسؤال» منهج المقارنة.

ومن الواضح أن ابن القيم كتب في مقارنة الأديان رداً على مطاعن وجهها أعداء الإسلام إليه، فرد عليهم متبهاً منهاجاً فريداً، فهو يجادل أهل الكتاب انطلاقاً من النصوص الإسلامية نفسها الزاماً لهم بها، ويجعل من الكتاب والسنة المبدأ لكل مقارنة بين الأديان، إذ أن الاتجاه العقلي الشائع صرف الاهتمام عن البحث في طرائف القرآن في نقد الأديان والعقائد، وركن الدارسون والمتناظرون إلى الحجج العقلية المحضة وحدها



كيف تبني علاقاتك الذكية؟



د.علي الهادي-الامارات

واحرص أن تكون الإيشامة طبيعية غير متكلفة، وإذا لم تستطع فتصنع الإيشامة حتى تتعود عليها.

ننك الطرائف

جبل الإنسان على حب الترفيه والترفيه، ولذا يحسن بمن يود كسب قلوب الآخرين ومودتهم والبروز فيما بينهم أن يتعامل معهم - كما تعامل الرسول ﷺ مع أصحابه - بما يتناسب وقطريتهم، فيدخل الترويح والنكتة والإيشامة والطرفة في تعامله معهم.

لقد كان رسول الله ﷺ يمازح أصحابه ويدخل السرور في قلوبهم، فقد روى الإمام أبو داود وأحمد والترمذي وصححه أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله أحمطني على بعير، فقال: «بل نحمك على ابن البعير»، فقالت: وما أصنع به، إنه لا يحملني. فقال رسول الله ﷺ: «ما من بعير إلا وهو ابن بعير».

وسئل النبي ﷺ رحمه الله تعالى: هل كان أصحاب رسول الله ﷺ يضحكون؟ قال: نعم والإيمان في قلوبهم مثل الجبال الرواسي.

ومن الأهمية بمكان الاعتدال والتوسط في المزاح والمرح، فقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «من كثر ضحكك قلت هيئته، ومن كثر مزحه استخف به».

وحتى تشرّب نفسك على المرح، احرص على كتابة أجمل الطرائف التي قرأتها أو سمعتها، واحرص كذلك على اقتناء بعض الكتب والمراجع المتخصصة في ذلك.

إن الوسائل سالفة الذكر (البطاقات، CV) ستبقى عند الآخرين وسيطلبون عليها بين الفنية والأخرى، وقد يحتاجون أمراً ما في المستقبل فيسهل عليهم الرجوع إليك بدلا من أن يبحثوا عن غيرك.

الانتماء

من الأهمية بمكان أن ينسب من يود أن تكون له علاقات اجتماعية واسعة ومؤثرة إلى مؤسسة ما وذلك حتى يستطیع أن يعرف نفسه للآخرين بسهولة، كما أن هذا الانتماء مفتاح جيد للولوج عن طريقه إلى أبواب الآخرين دون تكلف أو حرج.

كم من الناس انتسبوا إلى مؤسسات رياضية فتشعبت علاقاتهم، وكم من الناس انتظموا في جمعيات ذات نفع عام فكانت سببا في معرفة الناس لهم، بل وفي لجوء الناس إليهم والثقة بهم.

وبالرغم من أهمية معظم المؤسسات إلا أننا نؤكد على المؤسسات الخدمية والتي يمكن أن تخدم الناس من خلالها، فهذا النوع من المؤسسات أكثر تأثيرا وأهمية في بناء العلاقات، لأن فيها احتكاكا بالناس وحلا لمشكلاتهم وتوفيرا لحاجاتهم.

السحر الحلال

السحر الحلال الذي يمكن به أن تأسر قلوب الآخرين وتسحر أفئدتهم هو الإيشامة التي أوصى بها رسولنا محمد ﷺ في إيشامته للحكاماء، ويقول الرسول ﷺ: «لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلق أخاك بوجه طلق» (رواه مسلم). ويقول شواب: «لقد أكسبني إيشامتي مليون دولار». ويقول المثل الصيني: «إن الذي لا يحسن الإيشامة لا ينبغي له أن يفتح متجرا».

ولهذا نستطيع أن نقول بملء أفواهنا أن الإيشامة ضرورة ملحة وحاجة ماسة لكل من يود أن يكون رجل عامة، ومن يحرص أن يأسر قلوب الآخرين فيكون رمزا اجتماعيا لهم.

هناك طرق كثيرة يستطيع الإنسان من خلالها أن يبني ويوطد علاقاته بالآخرين، ليكون رمزا اجتماعيا بارزا يشار إليه بالبنان، ومن هذه الطرق:

الانتماء

لا بد من الانتماء أولا وقبل كل شيء بأهمية البروز الاجتماعي، وضرورة بناء وتوطيد العلاقة مع الآخرين، وحتى تقنع نفسك بذلك عليك اتباع التالي: المعرفة: وتقتصد بها المعرفة النظرية المبنية على القراءة والاستماع وذلك للتعرف على منافع وفوائد بناء العلاقات. التأمل: وتقتصد به إعمال النظر في واقع الحال، والنظر في المكاسب التي تم تحقيقها بسبب العلاقات التي تكونت مع الآخرين، وملاحظة المشكلات والمعاناة التي تم إزالتها عندما توطدت هذه العلاقات.

المكاشفة: وتقتصد بها مكاشفة الذات والتخاور معها ومصارحتها وتقويمها والوقوف بحزم عند ثرائها وسلبياتها. الحساسة: وهي التخاور مع الآخرين والسعي للاستماع إلى حججهم ومعلوماتهم وتجاربهم في هذا الشأن، فلعلك تجد عند بعضهم ما يشفي لك غليلا أو ينج لك صدرا. التجربة: فالتجربة أكبر وأعظم مقنع، وفي هذا يصدق المثل القائل: «أسأل مجرب ولا تسأل طبيب».

التعريف بالذات

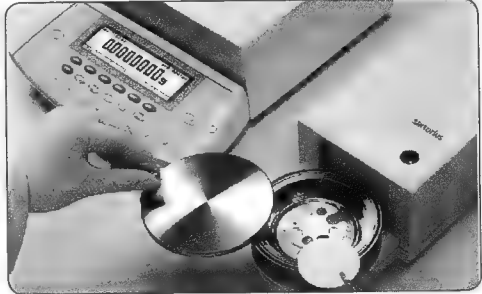
لا بد لمن يريد أن يكون رمزا اجتماعيا أن يقدم نفسه للآخرين ويعرفهم بها، ويكون هذا التعرف بامرئين رئيسيين هما: البطاقات (الكروت) التعريفية: والتي يكتب عليها اسمك ووظيفتك وعنوانك ورقم هاتفك وغير ذلك. السيرة الذاتية (CV) وهي أقل أهمية من البطاقات التعريفية غير أنك قد تحتاج إليها، لما تحتويه من معلومات مفصلة عن بطاقتك الشخصية ومؤهلك العلمية وخبرتك الإدارية وسيرتك الوظيفية وغيرها.

أبناء «اقرأ»، لا يخترعون!

تحقيق: أحمد إبراهيم- مصر

الواضح أن الدول العربية حتى يومنا هذا لم تقف للأسف في مصاف الدول المتقدمة تكنولوجيا أو المصدرة للتقنيات الحديثة، والسبب ليس مجهولاً، فامة أول ما نزل إليها من كتاب ربيها «اقرأ، لا تخترع، وإذا اخترعت فابحانها تظل حبيسة الأدراج دون أن ترى النور!

فمنظمة اليونسكو للتربية والثقافة والعلوم في تقرير صادر عنها تشير إلى تدني نصيب الدول العربية من براءات الاختراع التكنولوجي على مستوى العالم فيما بلغ نصيب أوروبا من هذه البراءات ٤٧,٤ في المائة وأميركا الشمالية ٣٣,٤ في المائة، واليابان والدول الصناعية الجديدة ١٦,٦ في المائة.



التمويل المادي والتسويق والتجاهل الإعلامي.. مشاكل في الطريق

اليابان حصل مواطنوها على ١٢٩ ألفا و٩٣٧ براءة عام ١٩٩٧ وحصل الروس على ٢٥ ألفا و٦٤٤ براءة ونال الكوريون ١٤ ألفا و٤٩٧ براءة اختراع. ويبدو أن الأرقام والإحصاءات السابقة جرس إنذار يؤكد تراجع الاختراعات بشكل كبيرة في مختلف الدول العربية، مقارنة بإسرائيل، بالإضافة إلى استمرار غالييتها حبيس الأدراج، ولم يدخل مجال التطبيق والإنتاج منها إلا القليل، ولعل معظم استيرادنا وخاصة للآلات والمعدات الحديثة يكون من دول الغرب المتهمة بعملية الابتكار والاختراع أبرز دليل على ذلك، بينما نحن أهملنا المخترع العربي مقارنة بلاعي الكرة ونجوم الفناء، ووضعتهم وأخترعاتهم في الأدراج لتجاهل المخترعين.

ومن المؤكد أن غالبية المخترعين يحملون القطاعين الحكومي والخاص مسؤولية عدم تبني مشروعاتهم الابتكارية.

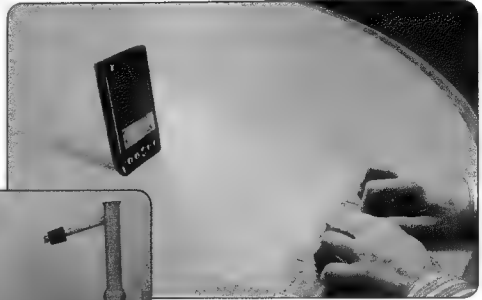
(عبد الله عبد الفتاح - موظف) يقول متمجبا «اختراعي لم يجد طريقه للتفديد بسبب البيروقراطية والروتين في الأجهزة الحكومية والوجود الزائفة التي نطلقها من أصحاب الشركات المختلفة.. والمشكلة تكمن في أن الشركات لا تتفتح أبوابها للمخترعين بل تستقدم الخبرات الأجنبية.. وفيما يرى البعض أن غياب الوعي بأهمية البحث العلمي سبب تراجعنا على جميع المستويات، فليس هناك من

في الوقت نفسه تشرع دول العالم في تسجيل اختراعات مواطنيها حتى وصلت الآن إلى أكثر من ١٨ مليون براءة اختراع وتختلف نسبة كل دولة من حصيلة الاختراعات العالمية عن الدول الأخرى بناء على مستوى تقدمها العلمي والتكنولوجي، في سويسرا يوجد لكل ١٠٠ ألف مواطن، ١٤٠٠ براءة سنوياً، وفي اليابان ٢٥٠ براءة لكل ١٠٠ ألف فرد، أما في الكيان الصهيوني فهناك ٤٠ براءة لكل ١٠٠ ألف فرد، بينما في مصر مثلاً تصدر براءة واحدة لكل ١٠٠ ألف فرد في المتوسط، وفق الدراسات الحديثة. ومن الملاحظ أن براءات الاختراع للدول العربية تزداد في المائة من اختراعات كوريا. مكتب براءات الاختراع

براءات الاختراع العربية في خبر كان

بأن المائد سيكون مجدياً على المدى البعيد، ويجب الاعتماد على الذات وتشجيع المخترع

للمواطن العربي». بينما يرى البعض أن التكاثف المجتمعي سيساعد على إيجاد المخترعين والمبتكرين. تقول ليلي عبدالنعم صاحبة كتاب «طريق الاختراع»: «لا بد أن نمنح الفرص لأي مخترع ونعمل على صقل مواهبه، ولا نضع الرافيل أمامه حتى ينطلق إبداعهم واختراعاتهم». وتضيف: «النفخ بمجهودات مخترعينا سيعود على المجتمع



يهدى اهتماماً بالمخترعين واختراعاتهم يؤكد آخرون أن هناك من حاول للأسف سرقة الأفكار وتنفيذها لصالحه، فالمشكلة ليست فيما ينفق على البحث العلمي ولكن في الوعي بأهميته.

كفانا استيراداً

ولعل العلم المقرون بالانتاج أهم من علم الأفكار لما يترتب عليه من نهضة علمية وتكنولوجية على أرض الواقع. يقول د. على حبيش (مسؤول نقابي مصري): «لا نملك سياسة النفس الطويل ونبحث دائماً عن المضمون لذلك نلجأ إلى الاستيراد ولا نهتم أبداً بعملية الابتكار والاختراع». وهناك عقبات كثيرة تواجه الاختراع منها عدم وجود المستثمر الذي يتبنى البراءة وينفق عليها ومدى توافر المواد المستخدمة في هذا الاختراع ومدى احتياج السوق

بشلاً من أن تصدر هذه الاختراعات إلى الخارج أو يتم سرقتها من قبل قرصنة الاختراعات».

العربي وتنفيذ الاختراعات التي ستقدم جديداً، وينبغي عمل برنامج يهتم بتوفير المناخ العلمي والتعليمي والثقافي

شروط البراءة

وللحصول على براءة اختراع لا بد أن تكون الفكرة جديدة أي لم ينشر عنها سابقاً أو استخدم موضوعها قبل ذلك، أي لم تتحول إلى منتج وأن تكون هناك خطوة ابتكارية جديدة في الفكرة. وأن يكون الاختراع قابلاً للتطبيق الصناعي بحيث يصبح منتجاً مفيداً في الأسواق، ولا تصدر براءة اختراع لأي شخص إلا بعد الاطلاع على قاعدة بيانات براءات العالم التي تضم ١٨ مليون براءة أي أن الفحص يكون عالمياً بحيث تصدر البراءة لإنسان لم تصل فكرته إلى أي أحد آخر ويتم تسجيل الاختراع والحصول على البراءة من مكاتب براءات الاختراع التابعة للجهات المعنية بالبحث العلمي في أي دولة.



غزيل وثورة الجزائر



إبراهيم لويولي - الجزائر

الدعوة) و(الله والطافوت) الخ.
ثورة التحرير في شهره
في ظلال الدعوة:

لقد عاصر هذا الشاعر الأديب ثورة التحرير المجيدة، وبالرغم من أنه كان شاباً لم يبلغ العشرين من عمره يوم اندلعت هذه الثورة، غير أنه مع ذلك، تابع أخبارها وتفاعل مع رسائلها العادلة، وعاش أحداثها، بل عاش بعواطفه ومشاعره مع ثوارها وصانعي انتصاراتها، ففي ديوان (في ظلال الدعوة) نشر على قصيدة للشاعر بعنوان (أشراق) وفيها يشيد الذي انطلقت زخوفه من (الأوراس الأشم) لتزرع الرعب والوهن في أوصال المحتل المدجج بمختلف الأسلحة، بل والمستود أيضاً بقوات الحلف الأطلسي، كما يؤكد بأن هذا الاحتلال إنما تحركه روح بطرس الناسك الصليبية، لكن الشعب الجزائري في النهاية سينتصر. لما عرف به من إيمان قلبي وأصرار على النصر فيقول:

**جزائرنا مجاهدة
وفي أوراس تحرير
يدوي في الذرى الشم
بصوت الحق تكبير
تكافح دون عزتها
وجيش الكفر سمور
صليبي.. تحركه
سخافات وتبشير
وشمعي صابري قظ
على الإيमान مقطور
يدافع.. عن عقيدته
عن الإسلام جمهور**

ويستمر الشاعر في ممارسة خطاب التعبئة الروحية والأيمانية، فيشد على كون الإيمان هو وحده البركان الذي من شأنه أن يقذف بجمعه المحرقة الفاسيين الظلمة معدني قاهري الشعب الجزائري، ويشير إلى أن دم الجراح والاستشهاد يلتقي مع نار الشاعل في اللون الأحمر الفاني، وهذا اللون هو رمز للانتفاضة قاطلة الشهداء التي قدمت نفسها قربانا

لم تكن ثورة التحرير الجزائرية المجيدة ثورة عادية كسائر الثورات، والانتفاضات الشعبية التي اندلعت في بعض الأقطار هنا وهناك خلال القرن الميلادي المنصرم. بل كانت نسفاً قريداً، أو نموذجاً يندر أن لم يتعدأ أصلاً، أن تجد له نظائر وأشباه في تاريخ ثورات الشعوب الحرة التي تأتي العيش الذليل تحت وصاية مستعمرها وجلاديها وقاهريها.

لذلك لا يعجب الدارس أو الباحث وهو نقب ويقلب صفحات هذه الثورة وأرشيفها، عندما يلاحظ زخم التعاطف والمناصرة والتأييد لهذه الثورة، على مستوى المحيط العربي والأفريقي والإسلامي والعالمي. ومن أهم الفئات التي تأثرت بهذه الثورة المظفرة، الأدباء والشعراء، ربما لما جيلوا عليه من روح التعاطف والوقوف إلى جانب الحق، والتصدي للظلم والظفر، فقد ألهمت هذه الثورة قرائح الأدباء والشعراء من داخل الجزائر وخارجها فراحوا يتسون ويهيمنون ببطلانها وأمجادها وانتصاراتها فأدوا دوراً طلائعياً لاسيما فيما يتعلق بالتعريف بهذه الثورة، وإبراز الجوانب الجزائرية في المحافل الدولية، خلال تلك الفترة التاريخية. كما كان لهم أيضاً فضل توثيق وتخليد تلك الصفحات المشرقة من كفاح وجهاد الشعب الجزائري المسلم، ومن هؤلاء الشعراء الشاعر السوري محمد منلا غزيل - رحمه الله - الذي عاصر ثورة التحرير الجزائرية المظفرة.

حياته

هو شاعر وكاتب سوري معاصر ولد سنة ١٩٣٦م بمدينة (مسح) وهي بلدة أنحت العديد من شعراء العربية في القديم والحديث، وهي بلدة البحتري الشاعر العباسي المشهور من القدماء، وهي كذلك بلدة عمر أبو ريشة من الحديث. ومن أبرز مؤلفات غزيل الشعرية (في رحاب الأدب العربي) (على طريق الوعي الحضاري) أما مؤلفاته الشعرية فهي كثيرة، نذكر منها هذه الدواوين: (اللواء الأبيض) و(البنهاش المرموص) و(طاقة الريحان) و(الصبح القريب) و(في ظلال

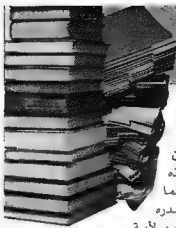
في سبيل أن تعرف راية الحق والحرية على أرض الجزائر، فيقول في القصيدة نفسها مع تغيير القافية.

**ستحطمهم جراحات
مؤججة، ويركان
سيوقدها ويشعلها
مع التاريخ، إيمان
وقاضلة منفرجة
من الشهداء قريان
وطاقات تفجرها
وشبارات، ونيران
ولن يبقى بساحتنا
من الأفرنج شيطان
الصبح القريب**

وهي ديوان الصبح القريب، بعد قصيدة بعنوان (تحية) تتكون من عشرين بيتاً، خصصها الشاعر للثورة التحريرية المظفرة، حياً فيها أبطال هذه الثورة، واد في أبياتها على أن هذه الثورة إنما هي تيار جارف لن يتوقف سيله الهادر حتى يبلغ مداه ويحقق غايته.

**حي الجزائر أبطالا وأحرارا
بوركتكم في لظى الميدان ثوارا
ويوركت ثورة للحق أشعلها
إيمانكم في ذرى أوراس أنوارا
فبوركت وشبه للفرج زاحفة
ويوركت ثورة التحرير تيارا
يجتاح في فرنسا في جزائرا
وليس يتيق من الإفرج ديارا**

ولعل الدارس أو المتمعن في قصائد هذا الشاعر يستطيع ييسر أن يلحظ حضور معظم الظروف والأحداث التي عاشها وكابدها الشعب الجزائري، ومن ثم فقد جاء شعره صورة حية صادقة توثق لتلك المرحلة من تاريخ الجزائر الحديث، لكنه في جل قصائده يركز على البعد الديني العقدي ويبرهن عليه في تحقيق النصر



أن يطمئن الأمة
قاطية - من خلال
ثورة الجزائر- بأن
الدخول في هذه
المعركة المقدسة إنما
هو سنة الله وقدره

النافذ، وإن فلا بد لأمة
الحق أن تثار لكرامتها وأن تتأهب
دوما لمصارعة البطلين في سبيل تحرير
الأوطان والعيش بسلام وعزة وحرية...
فيواصل صرخته تلك قائلا.

**أمتي يا أيها الطغوث الذي
حطم الكيد... وأهواء المبيد
أمتي يا أيها الزحف الذي
مزق الباغى وأودى بالحقود
هاصلوج الروم في ساحاتها
يطبلون الثار بالفزو الجديد
سنة الله اقتضت معركة**

وستحياها حشوداً في حشود
وإنا نأمل من شعرائنا العرب المعاصرين،
أن يتفاعلوا مع القضايا المصرية لأمتهم،
كما تفاعل محمد نزال غزيل أجزل الله
مثنوته- وهي مقدمة تلك القضايا قضية
فلسطين، وقضية القدس، أولى القبلتين
وثاني الحرمين الشريفين، وقد مضى
على هذه القضية - إلى غاية ١٥ مايو
٢٠٠٨ ستون عاماً، وهي أقل من نصف
المدة التي قضتها الجزائر تحت الاحتلال
الفرنسي، ومع ذلك لم يتسرب اليأس إلى
النفوس، وظل الأدب الإسلامي
والشعر الإسلامي يؤجج
القضية في الشاعر، ويذكر بها
الأحرار ويوقع بها إلى الأمام،
إلى أن تحقق النصر وبرزغت
شمس الحرية على أرض
الجزائر، فهل يواصل الشعر
الإسلامي والوطني بدوره حتى
تتحرر أرض فلسطين المباركة..
وحتى تعود القدس - أرض
الرسالات إلى هويتها الأصلية،
ومحيطها الحضاري وأرومتها
العربية والإسلامية- لتأمل أن
يزداد التفاعل وتقوى العزائم.

ضرجوها، ضرجوا الراية بالفقار من خيض
المضار
واسمعوها من هؤادي: بارك اللهم إيمان
الجزائر
ضرجوها، ضرجوا الراية بالخلق من قلب
الجراح
اشعلوها.. في ذرى أوراسنا الشم الفصاح
اججوها.. ثورة البركان في تلك البطاح
مع ديوان «الله... والطاغوت»

في هذا الديوان نجد ثورة التحرير
الجزائرية حاضرة أيضا - كما هو الحال
في دواوين الشاعر الأخرى - ففي قصيدة
من قصائد هذا الديوان بعنوان (في سبيل
الله) يعقد الشاعر آمالا عراضا على ثورة
تحرير الجزائر، فيصفها بأنها مؤشر قوي
بصبح جديد وفجر قريب، وأن بذل الشعب
الجزائري وعطائه المتواصل في الكفاح
والضلال لن يذهبها سدى، بل سيكون لذلك
مردوده من الخير والحرية والامتياز.
فيقول.

**شأصل اللحم من أوراسه
مؤذنا بالخصب، بالصبح الجديد
وتبدى البذل في عراسه
يرسل البشرى قويا.. كالرعود
أيهذا الصوت من أوراسنا
يانداد البعث.. في قوم رقود
بك عاد الروح في مضمارنا
وأطلقت روعة الفجر الوليد**

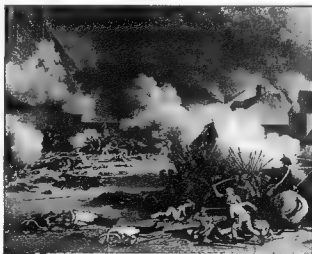
وفي أبيات أخرى، لا ينسى الشاعر

واستعادة شمس الحرية لأرض الجزائر.
**جند العقيدة، ما زالت عزائمنا
ضد الصليبية الرعناء أعصارا
يأتي على الجند والعدوان منتظا**

والركب لا يثنى هيهات قد سارا
ويعود الشاعر مرة أخرى فيلمس العذر
للجزائر أن هي أعلنت الحرب على الظلم
والظلم، فالجزائر لا تستغيث أبدا أن
تعيش من غير حرية فتلك شوائبها التي
عرفت بها في صحائف التاريخ وتلك هي
صفات وشمال الشعب الجزائري الأبي
لذلك فإن ثورة التحرير - كما يرى الشاعر
- فرصة ليست فقط لاستعادة الجزائر
عزتها وكرامتها وحريتها، وإنما أيضا هي
فرصة بالنسبة للعرب والمسلمين في كل
مكان لأخذ المبرة واستلهم التاريخ، والإيمان
بأن هذه الأمة قد تصف أو تتزمل، ولكنها
لا تموت، وما ذلك إلا لرصيدها الإيماني،
وما فطر عليه أبناؤها من حب للاستشهاد
في سبيل الحق والوطن:

**حي الجزائر ما زالت كتابينا
جيشا من الفتية الأبرار ججرا
يلقن العتدين اليوم تضحية
ويسحق الكافر المحتل.. جبارا
يا ثورة حرة لاكت حماستنا
واشعلت من لهيب القلب اشعارا
ما زال هدي رسول الله مشعلنا
فجرا سنيا يرف التور هوارا
جند العقيدة ما زالت سواعدنا
تلوي الأعاصير أعصارا فاعصارا
ما للجزائر أن تارت وإن هدأت
أن اقتضت أن يسيل الدم النهارا**

وهي هذا الديوان نفسه نغثر
على قصيدة بعنوان «الراية»
مؤرخة بشهر مارس سنة ١٩٥٨م
خصصها الشاعر كذلك لثورة
التحرير الجزائرية، وفيها يدعو
إلى أن تضرج الراية - التي
هي رمز للثورة على الفاسقين
- بالشاعر الفياضة الفائزة
المفهمة. وأن تتلاقى القلوب
الشفافة على الدعوة لنصرة
القضية الجزائرية العادلة،
ومناصرتها والوقوف إلى جانب
ثورتها بكل ما يمكن من أدوات
المناصرة والدعم، فيقول.





معاجم الغريبين في العربية

«نشأتها وأشهر مصنفاتها»

د. خالد فهمي - مصر

الحديث، ثم ظهرت مجموعة من المعاجم جمعت بين دفتيها ألفاظ القرآن الكريم مع ألفاظ السنة الشريفة، ونحن نرى في ذلك أثراً من آثار علم الأصول، أي علم أصول الفقه، بمعنى أننا نرى أن نشأة معاجم الغريبين في العربية كانت بسبب من النظر إلى أن الكتاب العزيز، والسنة المشرفة هما الأصلان الأعلين للتشريع عند المسلمين، ومن ثم فلا تصح أي عملية استنباطية من غير عناية ببيان ألفاظ هذين المصدرين، ومن هنا جمعت ألفاظ الذكر الحكيم مضمومة إلى ألفاظ الحديث النبوي الشريف، خدمة جليلة للعمل الأصولي على سبيل التمهيد، وإن كان ظهور هذا النمط التصنيفي في تاريخ المعجمية كان أثراً من آثار علم أصول الفقه الذي أصل لحقيقة كون القرآن الكريم والسنة الشريفة هما مصدر التشريع الأساسيين المتفق عليهما، ولا شك أن السبيل إلى ذلك إنما يكون ببيان معنى الغامض من ألفاظ هذين المصدرين وهو المراد بالغريبين.

أشهر المصنفات

في المدخل الذي صنعه حاجي خليفة في كشف الظنون (٤) للغريبين ١٢٠٩/٢٠، ذكر المصنفات التالية، وهي تمثل عصب ما وصل إلينا من تراث معاجم الغريبين:

١ - الغريبين، يعني غريب

المضمومة للفظ المراد بيان معناه.

٢ - العناية بذكر الشاهد المعجمي، وهو هنا الشعر القديم، باعتباره الدليل على صحة المعنى المذكور، وهو الثقات مبكر ومهم جداً في هذا المجال.

٣ - العناية بالوظيفة الأم للعمل المعجمي، وهي وظيفة شرح المعنى أو تعريفه، وبيان.

٤ - التوسعة، بمعنى أن هذا المعجم المبكر احتل بمدة معين من ألفاظ الكتاب العزيز، ولم يجمع كل ألفاظ الكتاب الكريم، وهو ما سوف تتكفل بالزيادة عليه ما يظهر فيما بعد من معاجم غريب القرآن، مما يدعم القول بنسبة الغريب من زمن إلى زمن ما.

٥ - النقص في الوظائف المعجمية، بمعنى أن ثمة نقصاً في عدد من الوظائف المعجمية ظهر في هذه المحاولة من مثل النقص الملحق بوظيفة معلومات الصرف ما يتعلق بنوع الكلمة والنحو ونحو ذلك.

نشأة التأليف

استمرت العناية ببيان معاني ألفاظ الكتاب العزيز حتى ظهر اتجاه معجمي كامل عرف باسم «معاجم غريب القرآن» ثم تبعه ظهور العناية ببيان معاني ألفاظ حديث النبي ﷺ، باعتبار الحديث المطهرة للوحي المبين للغة والأحكام له، والفصل لما جاء فيه، وهو ما عرف باسم «معاجم غريب

الخطر من اللاحقين. العلمية والتاريخية، وذلك أنها أول ما يعرف من آثار التفسير اللغوي للقرآن، وأول ما يعرف في باب الاحتجاج لمعاني ألفاظ القرآن بالشعر، وأن ما فيها من تفسير ألفاظ من غريب القرآن ومن شواهد الشعر مروى عن ابن عباس إمام المفسرين وترجمان القرآن» (٢).

وقد خلصت هذه المحاولة للعناية ببيان معاني عدد من ألفاظ الكتاب العزيز وقد اتسمت بعدد من السمات يمكن بيانها من خلال المثال التالي وهي المسألة الشريفة: ص ٥٨، قال فأخبرني عن قول الله عز وجل: «حتى تكون حرضاً» (سورة يوسف ٨٥/١٢).

قال الحرض، البالي قال، وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت طرفة حيث يقول: «من الطويل»

أمن ذكر ليلى أن نأت غربة النسوي ❖❖❖ كأنك حم للأطباء محرض، وهو مثال مسبق بمسألة في بيان معنى كظيم، وهو مثال تلحقه مسألة في بيان معنى سجر فني هذا المثال اتضح أن هذه المسائل باعتبارها محاولة معجمية قديمة تذرعت بعدد من الخصائص هي:

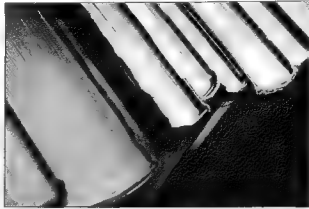
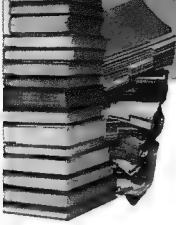
١ - عشوائية المنهج، بمعنى أن ترتيب الألفاظ لم يخضع لمنهج معين.

٢ - العناية بذكر السياق من خلال الحرص على ذكر الآية

من الحقائق المستقرة في تاريخ المعجم العربي أنه نشأ بسبب خدمة الكتاب العزيز، ولأجل العناية بحفظ دلالات ألفاظه الكريمة، وحماية لها من التغير، حتى صرح في هذا الميدان أن تقرر أنه لولا القرآن ما كانت المعاجم العربية (١).

وتأمل هذا الارتباط الموضوعي بين ظهور المعاجم العربية وإرادة خدمة الكتاب العزيز فهو جزء من حفظه الموعود به، أي أن المصنف الشريف كان لحفظ النص، ثم كان المعجم لحفظ معاني ألفاظ هذا النص الكريم، والشواهد التاريخية متواترة تدعم ما نقوله ونقرره، إذ توجهت المحاولات القديمة الأولى في مجال المعجم إلى العناية بلفظ الذكر الحكيم وحده من غير مخالطة من لفظ آخر على ما نرى في المحاولة المعجمية المبكرة جداً المعروفة باسم: «سؤالات نافع بن الأزرق لابن عباس رضي الله عنهما»، وهو ما يؤكد الدكتور محمد أحمد الدالي فيقول: «وهي مسائل عن معاني ألفاظ من غريب القرآن سأل نافع بن الأزرق ٦٥٥ سؤالاً عنها ابن عباس» ٦٨ «وطالبه أن يأتي بشواهد على ما يفسره من معاني الألفاظ من شعر العرب» (٢).

ويؤكد معنا القيمة التي تمثلها هذه المحاولة المعجمية الأولى فيقول: «وهذه المسائل عظيمة



من البشر الذي هو الحسن» ثم يفيض في تخرير روايات الحديث بما يؤكد رأيه. ثم يأتي المدني فيزيد ما استدركه على القريين في المادة نفسها ما يلي: «١٦١/١» هي حديث الحجاج في المطر «كيف كان المطر وتبشيره» أي، مبدؤه، وأوله، ومن: تباشير الصبح، وهو مصدر بشر، لأن طلوع فاتحة الشئ كالإشارة به».

ومن هنا فإنه يصح - ولا يصح غيره - أن نقرر أن حضور القرآن الكريم والسنة الشريفة في المركز من حضارة العرب كان له أثره البالغ في تنمية البحث اللغوي عموماً، والبحث المعجمي خصوصاً، وهو ما يدعونا إلى مداومة فحص هذه العلاقة الجوهرية والحوورية بين القرآن الكريم والسنة المطهرة والعلوم التي دارت في مداراتها.

المراجع

- ١- انظر: لولا القرآن ما كانت المعاجم العربية، للدكتور خالد فهمي، مجلة الرسالة، القاهرة، ٤٤.
- ٢- مسائل نافع بن الأزرق من عبد الله بن عباس، برواية القتلي والعلاف، تحقيق الدكتور محمد أحمد الدالي، طبعة الجفال والحفاني، سنة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ص ٧.
- ٣- مسائل نافع بن الأزرق من عبد الله بن عباس، برواية القتلي والعلاف، تحقيق الدكتور محمد أحمد الدالي، طبعة الجفال والحفاني، سنة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ص ٧.
- ٤- كشف الظنون، لحاجي خليفة، دار الفكر، بيروت سنة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

القرآن والحديث، لأبي عبيد الهروي المتوفى سنة ٤٠١هـ. ب- مختصر القريين، لأبي المكارم النحوي المتوفى سنة ٥٦١هـ. ج- المشرح الروي في الزيادة على غريب الهروي، لابن عساكر ٦٢٦هـ.

د- المجموع المفيد في غريب القرآن والحديث، للمدني المتوفى سنة ٥٨١هـ.

هـ- التتبيه، للسلمي المتوفى سنة ٥٥٠هـ ومن فضل الله أن يسر سبيل نشر أهم مصنفات معاجم القريين. فاعتنى الدكتور محمود الطنحلي - رحمه الله ورضي الله عنه - بالقريين للهروي فأخرج الجزء الأول منه سنة ١٢٩٠هـ - ١٩٧٠م وهو المفيد بحرف الجيم ثم جاء الأستاذ / أحمد فريد الزبي فشره نشره كاملة في ستة أجزاء بالملكية المصرية، بيروت سنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

الغيت

كما نشر كتاب المجموع المفيد في غريب القرآن والحديث، لأبي موسى المدني بعناية عبد الكريم العزايوي في جامعة أم القرى بمكة المكرمة حرسها الله في مجلدين كبيرين سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. وهو تمة وتكملة للقريين، استدرك عليه، وأورد ما لم يرد فيه يقول «٤/١»: «غير أني وجدت كلمات كثيرة شذت عن كتابه» أي القريين للهروي، إذ لا يحاط بجميع ما تكلم به من غريب الكلام، فلم أزل اتبع ما فاته، وأكتب ما غفل عنه».

كما نشر الدكتور وليد محمد السراقي كتاب: التتبيه على الألفاظ التي وقع في نقلها وضبطها تصحيف وخطأ في تفسيرها ومعانيها وتحريف في كتاب القريين- لابن ناصر السلامي المتوفى سنة ٥٥٠هـ.

بالمجمع الثقافي بأبي ظبي، سنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م. وبهذا يصح أن نقرر أن لدينا نسخة موسعة ومصححة من أهم معاجم القريين في تاريخ المعجم العربي.

منهجية التيسير

ليس من عرصنا في هذه المجالة أن نحسم الجدل الدائر حول أولية الاهتمام إلى المنهج الأنشائي الدقيق في ترتيب المعجم العربي، وإن كنا نميل إلى القول بأن أبا عمرو الشيباني ٢٢٤هـ كان السابق إلى وضع مجمعه الجيم مرتباً مدخله، خارجاً فقط على الترتيب الهجائي الأنشائي من دون ترتيب داخلي للكلمات في داخل الباب، ونميل إلى القول بأن أبا عبيد الهروي المتوفى ٤٠١هـ هو من أكمل ضبط هذا المنهج بما صنعه من ترتيب دقيق راعى فيه التواني والتوائت مع الأوائل، وليس يصح إلى الآن غير ذلك.

المهم أن ترتيب معاجم القريين الكبرى جاء مراعيًا للتيسير على عموم المستعملين، وهو ما تجلى في إيراد الألفاظ مرتبة على الحرف الأول. بمعنى أن الكلمات البدوة بحرف الهزمة أو بحرف الباء إلخ جمعت في باب مستقل، ثم عاد ترتيب الكلمات البدوة بحرف واحد والمجموعة في باب واحد ترتيباً دقيقاً يراعي مع هذا الحرف الأول ما يليه من الحروف الثواني والثالثات على هفاق الترتيب الأنشائي الشرقي «أ، ب، ت، ث، ج... الخ» بحيث ترقى في باب الهزمة مثلاً الترتيب التالي: الهزمة مع الباء، ثم الهزمة مع التاء، ثم الهزمة مع اللام وهذا التيسير ملهم من ملامح العلم عند المسلمين. ويفتح المعجم كل باب أو فصل ببيان معاني غريب القرآن الكريم أولاً، ثم يثي بيان غريب السنة ثانياً، وهو ما يدعم التأثير الأصولي في نشأة معاجم القريين من جانب آخر.

ومن الأمثلة الدالة على منهج التعامل مع الألفاظ قول الهروي في القريين (١٨٠/١) «ما من رجل له إبل ويقر لا يؤدي حقها إلا بطح لها يوم القيامة بقاع فقرر كأكبر ما كانت وأبشره، أي: أحسنه. وسميت الرياح ميشرات، لأنها تيشر بالمطر». ويتعقب السلمي قول أبي عبيد وروايته فيقرر في التتبيه «١٢١»: «وقد وقع في هذه اللفظة تصحيف وهو قوله: «وأبشره» وإنما هو «أشهره» يعني: أنشطه، مأخوذ من الأشر وهو النشاط والمرح، لا



رياحين الهدى

د. محمد النطاقي - الأردن

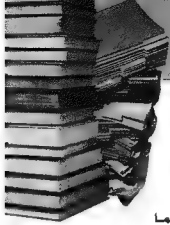
وروض الأحبية غاييتي ومرامي
فلقد أتيتك يا حبيبتي شائفا
ونزلت قريتك طامرا متطهرا
وغلعت كل مرأغبتي ومطالبي
واتيت بالأزهار من روض الهوى
قبلت حببات الثرى وحصىه
ومسلت نفسي بالمسرة والبرضا

يا انجم الأنصار البسف تحية
شوقي لكم شق الضلوع معانقا
هذي الوجوه النيرات عرفتها
هذي رياحين الهدى، وأريجها
ما شاب عني نوركم، وهواكم
إن لم يكن حبي لجيرة أحمد
فشعاع (طيه) في النفوس كأنه
إنني أشم بكم عبير محمد
وأرى النجوم المقمرات على النرا
وأرى أبا بكر يزود عن الهدى
وأرى أبا حفص وذا النورين في
وأرى عليا ضاربا بحسامه
وأرى جيوش الغاتحين كأنها
وأرى تلألؤ (القادسية) ترتدي
وعلى ربي اليرموك أبصر شعلة
فتح يعرف النور في أقيائه
عقد من الأنوار يخطر في الري
صنوان في أرض العطاء تعانقا

وسلام قلب بالمحبة طامي
مسرى البيان، وموكب الأقدام
وعرفت فيها طيبة الإسلام
في كل بيت مسلم ومقام
تمكن في مهجتي وعظامي
فلمن تكون مودتي وغرامي
نور الربيع يضوع في الأنسام
وأرى اقاحية على الأجسام
تكسو الأباطح بالسنى البسام
بالحلم أونية وبالصام
ركب الحجيج، وحومة الإقدام
عنق السدسي، وفارس الأوهام
سيل الرى، ومواصف الأجسام
حلا من الإنعام، والإكرام
وقسادة من بحر المسترامى
وتظلل الدنيا عرى الأرحام
من حوله عقد من الأنسام
كالجربين أشعة وغمام

يا انجم الأنصار البسف تحية
شوقي لكم شق الضلوع معانقا
هذي الوجوه النيرات عرفتها
هذي رياحين الهدى، وأريجها
ما شاب عني نوركم، وهواكم
إن لم يكن حبي لجيرة أحمد
فشعاع (طيه) في النفوس كأنه
إنني أشم بكم عبير محمد
وأرى النجوم المقمرات على النرا
وأرى أبا بكر يزود عن الهدى
وأرى أبا حفص وذا النورين في
وأرى عليا ضاربا بحسامه
وأرى جيوش الغاتحين كأنها
وأرى تلألؤ (القادسية) ترتدي
وعلى ربي اليرموك أبصر شعلة
فتح يعرف النور في أقيائه
عقد من الأنوار يخطر في الري
صنوان في أرض العطاء تعانقا





لو كان الفقير رجلاً لقتلته

جاءك صبري شماس - سورية

عاودت عد تعجب جدلانا
ودرجت أتبع التقى إيماننا
عاودت نبك يا (علي) ومهجتي
حرى تروم العطف والتحنانا
وسكبت من شعري النفيس قلادة
ولأنت أفصح منطقاً وبياننا
حاولت قتل الفقير حين رأيته
لبس الشقاء وأدمن الحرماننا
وشهرت سيفك للعدالة ذائداً
ومضيت تزجر ظالماً طغياناً
غثيت بك الأعوام وهي فخورة
بخليقة زان النهى وازداننا
وكسا البسيطة بالهداية والحجي
متواضعاً، ويسيبه رياننا
عاودت نبك ظامناً فرويتني
ماء زلالاً حكمة فرقاننا
هذي ينابيع البلاغة فجرت
منها بساتين البيان حساننا

الخالدات خلود نهجك أنجما
والسماميات سمو فكرك شاننا
والباعثات من العاني درة
عصماء تبقى للوري أزماننا
ما كان عندك كان قولاً محكما
يسبي العقول ويرشد الحيراننا
هذا (علي) وهذه نفحاته
فاحت أريجاً، بلسما ريحاننا
مجد على مجد يسطر بالندی
يمشي عليها المجد في دنياننا
فإذا تقصاك الفقير لحاجة
أطلقت كفك أبحرا وجناننا
أعطيت حق العلم ما ملك يد
وأقمت صرحاً شامخاً بنياننا
يأيها الشيخ الذي بعطائه
وعت الدهور نشيده الرناننا



أم المدائن

محمود مفلح - سورية

ماذا أقول عن خيولنا العجفاء
خيولنا التي تدور حول نفسها
وتطحن الهواء؟

• • •

أيّتها المدينة الجميلة البهية
يا قلعة الأيمان
أيّتها الحنان والأمان
أيّتها الصنجر التي منذ توبّخ التاريخ وهي ترقل القرآن
وتمنح الوجود سحره
وتمنح البيان أنصح البيان
من خضرة القباب كانت خضرة القلوب والزيتون والرمان
ماذا أقول عن برائن الشيطان
تفوص في دماننا
ونحن لا نملك إلا أن نقول كان يا مكان...!

• • •

على شراك قد مشى رسولنا الأمين وضجت الملائكة
وهي شراك أينعت غراسنا المباركة
وأرهب التاريخ سمعه
كم بطل أدار للشروق وجهه وأعلن الشهادة
كم حرق بطل الصباح فوق سيفها وأصبحت في جيدنا قلادة
وكم جبين مثل دفق النور في الظلام. يسكب العبادة!
أيّتها المدينة الأثيرة العريقة الريادة
أيّتها القمام
على رسولنا الأمين أفضل الصلاة والسلام.

تحية معطرة

إليك يا مدينتي المنورة
تحية الطيور والأقحاح

تحية الندى

إليك يا مدينة الهدى

إليك يا مدينة الرسول

إليك يا ناصعة الجبين

يا طيبة الضروع والأصول

تحية الغراس

إليك يا طاهرة الأنفاس

• • •

من أرضك الطهور يا حبيبة

تدلفقت مواكب العروبة

تألق الإسلام

وقاضت المواسم الخصيبة

• • •

أيّتها المدينة الضياء

أيّتها البخور والعطور والمآذن السماء

أيّتها الضحى الندى

والألاوة التي تسكب في رماد صمرنا الأنداء

ماذا أقول عن شعوبنا القناء؟

شعوبنا التي تموت كل عام مرتين

وتخسر الرهان مرتين

ماذا أقول عن مسارح الخصام والصدام والدماء والأشلاء



شيزوفرينيا الدعاة

مصطفى عاشور - مصر

ي طرح كتاب «شيزوفرينيا الدعاة»، مظاهر الازدواجية والانفصال لدى الدعاة، مجموعة من القضايا المهمة فيما يتعلق بالشأن الدعوي. إذ يفتح المشكلات المسكوت عنها في الدعوة ويسعى لمناقشتها بجرأة تجمع بين تشخيص الداء مع طرح مجموعة من العلاجات الإيمانية والدعوية والسلوكية.

الخاطئة التي يتبعها الدعاة في عملهم الدعوي، وهو ما يخرج الدعوة عن نقائها وسماحتها، وتتضح مظاهر هذه الشيزوفرينيا في الدعاة المتشددين والمصبيين الذين يصورون التدخين وكأنه ثورة وعنف ومناذرة للجميع، أو الدعاة التساهلين الذين يتكيفون مع وجود المصابي والكبائر في مجتمعاتهم دون إنكار للمنكر أو أمر بالمعروف، وهنا تكون الدعوة بلا ملامح وقسمات تميزها، أو أن يتسم الداعية بصيق الأفق وظلة العلم والفهم وهو ما يصيب الدعوة بالجمود، أو أن يقف الداعية بجمهوره عند مرحلة معينة لا يتخطاها فيقزم الدعوة في قضايا جزئية دون إدراك كلي لحقيقة الدعوة ومتطلبات العصر، أو أن يكون منهجه في الدعوة هو «كيف تقهر من الإسلام»، وتستطيع أن تجعل ملامح الشيزوفرينيا مع الدعوة في الملامح الآتية وهي أن تكون الدعوة «لفضية» في العقيدة، و«شكلية» في العبادة، و«سلبية» في السلوك، و«سطحية» في التفكير، و«حرفية» في التفسير، و«طاهرية» في الفقه، و«مظهرية» في الحياة.

الشيزوفرينيا مع العائلة

التناقض بين خطاب الداعية وبين حال عائلته من الشيزوفرينيا التي يتحدث الكتاب عن مظاهرها وأسبابها ووسائل علاجها، فبعض الدعاة يستهلكه العمل الدعوي خارج بيته ثم يعود إلى بيته مهزوداً مجهداً لا يسأل عن حال أهل بيته .

الشيزوفرينيا مع المجتمع

ويمد هذا النوع من الشيزوفرينيا أو الخطر على الدعوة ومستقبلها، فالداعية غير الجيد في تماماته قد يبيع انتشار الدعوة ويجعل الناس ينظرون إلى الدعوة نفسها نظرة سلبية بل ربما قرح انتشار الدعاة ومجالات عملها، فتحل الدعوة عنه أخطأه في المجتمع، ومن مظاهرها أن يتعامل الداعية في مجتمع الدعوة بأخلاق وفي مجتمع الحياة بأخلاق أخرى.

من الأخطاء والضعف والفتور ما يصيب الآخرين، لكن من المفترض أن يختلف عنهم في أنه يعرف العلاج ويستخدمه بمهارة عن غيره، ويمتلك القدرة على النهوض بسرعة إذا وقع.

الشيزوفرينيا مع النفس

الروح أو النفس أو الإرادة هي ما يميز الداعية عن غيره، فهي النواة المشعة بالأناوار والهياة، فإذا أصاب هذه النواة عطب أو وهن فإنه بالتاكيد سينعكس على جمهور الدعوة بطريقة أو أخرى، ويلاحظ من واقع الحياة أن بعض الدعاة قد يحفظون العلم ولهم المساهمات الفكرية المعتبرة، لكنهم في مجال تزكية الأنفس ليس لهم باع طويل، وهنا يقع المازق بين الخطاب والسلوك، فتفقد روح قلب الداعية متعلقاً بطريقة مقلقة



بالدنيا وزينتها وحب المناصب والبرغسة في التمتع بالملذات، أو يضعف بطريقة مرضية أمام الأزمات والضغط والاضغرامات فينسى ما كان يدعو إليه من قبل، أو حتى يصاب بأمراض غرور التدخين وعجب الطاعة فيظن أنه أفضل من الجميع وأنه يتحدث باسم الرب، فالتابعي الجليل سعيد بن جبير يقول: «لو كان المرء لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر، حتى يكون فيه كل شيء، ما أمر أحد بمعروف ولا نهى عن منكر».

الشيزوفرينيا مع الدعوة

وتكمن طبيعة هذه الازدواجية في الأساليب

الكتاب يعالج مشكلات انطلقت من الواقع، إذ أنه في حقيقته استشارات أجاب عليها موقع إسلام أون لاين لأشخاص احتكوا بأناس عاملين في المجال الدعوي ولاحظوا قدراً كبيراً من التناقض بين خطابهم وبين سلوكياتهم، وهو ما استدعى التنبيه خاصة في ظل الانفتاح الإعلامي الذي وقع بين حدي تصوير الدعاة وكأنهم أشخاص موصومون، أو الانقاص من قدرهم وتضعيف أخطائهم البشرية ووضعها تحت الأضواء بطريقة تال من الدعوة الإسلامية نفسها.

طبيب مصاب بمرض

وعنوان الكتاب «شيزوفرينيا الدعاة» يحمل قدراً من الإشارة والجدل، إذ كيف يكون الداعية الذي هو في حقيقته طبيب قلوب وسلوكيات وأخلاقيات مصاباً بتناقضات وأمراض، أو يعتبر آخر كيف يكون الطبيب مريضاً وطبيباً في الوقت ذاته؟ هذه الإشكالية الكبيرة تتمدى آثارها الداعية لتصيب الدعوة بتعويقات ضخمة، خاصة أن خبرة التاريخ تؤكد أن الدعوات والأفكار مهما بلغ ارتفاعها وسموها فإنها لا تقوم في دنيا الناس بمفردها ولكن تقوم برجال يؤمنون بها ويدعون إليها ويجسدونها في سلوك.

العصمة

وقد دار الكتاب حول أربعة محاور محاولاً كشف المستور عنه في سلوكيات الدعاة المتناقضة مع خطابهم، ولكن ليس بطريقة فضائحية تتنفا الانقاص من الدعاة، ولكن الهدف كان علاجياً عنده مهارة التشخيص وإمكانات العلاج، ناهيك عن النظر إلى الدعوة ورجالها بطريقة مركبة تصصح وضعية الدعاة في التصور لدى جمهور الدعوة في أن الداعية مهما ارتفع شأنه وداع صيته فهو إنسان غير معصوم ويجري عليه

التلفزيون يغتال الهوية الإسلامية

تجربتي مع ولدي أنموذجاً



د. أحمد عيسوي - الجزائر

الاجتماعي.

٧ - الكشف عن حقيقة المجابهة القيمة والمهارية والفكرية والعقلية والروحية العميقة والخطيرة بيني وبين طفلي، إذ تتجابه كل صباح تعاليم الإسلام التربوية والعادات الاجتماعية مع تعاليم وقيم أبطال أفلام الكرتون الزائفة.

٨ - حقيقة الخلط الهجين القائم بين عوالم الحياة المختلفة: (عالم الأفكار، عالم الأشياء، عالم المشاعر، عالم الأشخاص).

٩ - إدراك أهمية هذا الجهاز في تشكيل شخصية الفرد المسلم لاسيما الأطفال منهم.

الجهاز السحري

جهاز التلفزيون هو الجهاز الذي يملئني ابني وابنتي بالرغم من إرادتي، وبالرغم من إغداثي وإنفاقي اليومي عليهم، ويأنه الجهاز السحري الذي يعمق أداشي التربوي والتكويني عن إيصال قيمي الدينية والأخلاقية والروحية والتفسيّة والسلوكية والتربوية لأبنائي ويناتي.

ويأنه: هو الجهاز الذي يستيقظني صباح مساء، ويدخل إلى بيتي بغير استئذان، ويروج

منذ أن صار في عداد الصبيان الواعين، ودرج إلى رياض الأطفال القريبة من الحي، صرت أجده قبيل أذان الفجر - ويشكل اعتيادي منتظم - منتصباً تارة، ومتعدداً أو مستلقياً تارة أخرى على إحدى أرائك غرفة الجلوس، وهو قابض ب تلقائية ودّهول بإحدى يديه على جهاز التحكم البرقي بالتلفزيوني، وعيناه متمسرتان، وسائر قواه العقلية والفكرية والنفسية والروحية والوجدانية مشدودة نحو قناة (سيبليس تون) وسديقاتها الغريات (أم بي سي، آر تي، سبليس تون شيلدرن...)، ناسياً أو متناسياً أو مهزوماً عن مثالية تربيتي الإسلامية الصارمة له. وعن أدبيات أول نشاطات الفرد المسلم في البيت المسلم وهو يستقبل يومه في سجل مصيره العمري، التي تبتدىء بالأدعية والطهارة والصلاة والذكر والدعاء، إذ سرعان ما يشعر بالحرج والارتباك في أعماق وجدانه عندما يسمع حفيف خفي نحو شرفة الدار طلباً للدعاء وقت الفجر، والتماساً للوضوء وأداء الصلاة، فينتصب مرتبكاً قائماً يلجج لسانه بالأعتذارات والأيمان المقلظة، حاضداً الكثير من الحجج والأدلة لتسوية الموقف بالمسوغات التبيرية التي اعتدت سماعها كل صباح من جراء سلوكه الإدماني.

المسلم في البيت.
٢ - توضيح النشأة التربوية والأخلاقية والتعليمية التي تفرض على تشكيل شخصية الطفل المسلم في البيت.
٣ - تبين المجابهة الدائمة والمستمرة في وجدان وعقل الطفل بين التربية الواقعية اليومية، وبين معطيات الضخ الثقافي والقيمي الذي يتلقاه من جهاز التلفزيون.

٤ - إظهار الصراع النفسي والوجداني والفكري والروحي والقيمي المتنازع يومياً في أعماق الطفل المسلم، نتيجة النشأة التربوية التي تشترك في تشكيل شخصيته الهجينة.
٥ - عرض فصول المجابهة اليومية بين أفراد الأسرة جراء الاختلاف القيمي الاعتقادي بين تروغ الأجيال في الأسرة من جهة، وبين عالم الأفكار والقيم والمشاعر الأسرية والذاتية من جهة ثانية.

٦ - تجسيد آليات الصراع القيمي والاجتماعي والنفسي بين الطفل ووسطه

واللفوي، ومدى انعكاس القيم والمثل المقدمة في قنوات الأطفال على سلوكه القلبي والحركي والإيماني والخبراتي والمعلوماتي.. فأخصيت الخير الوفير، وبمقابله أخصمت الشر المستطير، لعل أخطرها وأشدها فتكا به ككائن ناشئ: الخمول والكسل والتواكل والسلبية، والوعي السكوني الخامل، الخلم، الذي لا ترافقه الإيجابية والفعالية اللبوتين في الفرد السليم نفسياً وفكرياً ووجدانياً وسلوكياً واجتماعياً، والذي سميته (الوعي التلفزيوني البياتي).

نود أن نتوقف عند حدود وشرطان الموقف الاتصالي الشامل الذي يحدث بيني وبين صغيري كل صباح، والذي يحدث الملايين منه في كل بيت مسلم صباح مساء، حيث تُر هذا الموقف بجملة من الحقائق الاتصالية المشبعة الممالك،

لعل أهمها الآتي:
١ - الكشف عن الثنائية التضادية والفكرية التي يعيشها الطفل

وقد دفعتني هذا السلوك الإدماني الخطير لإجراء متابعة بحثية حوله، فقتت بملاحظة عاداته ونشأته السلوكية والنفسية لقياس مدى تأثره بهذا الجهاز. فأخصيت له عدد ساعات مشاهداته اليومية، فأشارت الأرقام إلى ما يقارب الخمس ساعات والنصف، أي ما يادل عدد ساعات دراسته اليومية، وبحساب أيام العطلة، تبين أنه يشاهد أيضاً ساعات الدراسة، ولا يدرس، ولا يقرأ، إلا لعلما، وتحت عوامل الضغط والإكراه والإغراء، ويعملية حسائية تبين أن ما يشاهده في السنة أكثر مما يدرسه في السنة نصف يتطالعه في البيت، عدا نصف العطله الخصص لمراجعة وحفظ، أحزاب جديدة من القرآن الكريم، فمدل مشاهداته بلغ ١٩٥٠ ساعة سنوياً، ومعدل دراسته المدرسية ومطالعاته البيتية بلغ ١٢٥٠ ساعة.

الوعي السلوكي

كما قمت بمتابعة خسوية خياله، ومحصوله المعرفي

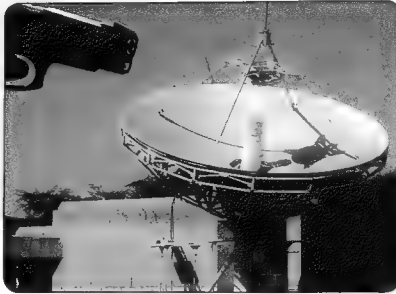
ومع مزاحمة الوسائل السمعية البصرية حيلة الإنسان ونزولها القصري في سائر شؤون حياته اليومية، صارت هذه الوسائل مصدره الرئيس لإشباع عاله الوجداني، ومع وسائل الاتصال ترسخت فيه ثقافة التلقي، وتشكلت قيمة الوجدانية والانتمائية، وصارت أحلامه وآماله وأشواقه وهمومه وأحزانه وأفراده كلها من عالم أفلام الكرتون.

محاكاة الأبطال

ويشجع التلفزيون الطفل على محاكاة أبطال أفلام الكرتون، وغيرها، فقد نقلت لنا وكالات الأنباء عن أعداد كثيرة من الأطفال قلدوا عملية شق أنفسهم وماتوا لأنهم شاهدوا شريط إعدام شخص مشهور، بالإضافة إلى تحويل سلوك الطفل المسلم الفطري وإفساده بتقليد سلوك أبطال أفلام الكرتون وغيرها، في كافة نشاطات وممارسات الحياة اليومية.

النتيجة المؤلمة

إن مؤسسات الضخ الثقافي والإعلامي المعادية لقيمتنا الدينية العربية والإسلامية اغتالت بحق الفرد المسلم من خلال اغتيالها المعنوي الأثم للطفل المسلم، ومعه قضت قضاء مبرما على الجماعة المسلمة من الداخل، وفقت بنائها المتعاسكة، وقضت على مستقبلها في قيادة نفسها وغيرها، وفي التحكم في مصيرها... فهل تكفي مثل هذه الصرخات المارسات لإصلاح ما أسداه جهاز التلفزيون؟



التلفزيون يستبيحني صباح مساء ويدخل بيتي بغير استئذان

الحقائق عن خطر هذا الجهاز، نحسب أن نجول في مسارح الجريمة التي عاث فيها قتلا وتكليا وتدميرا واغتيابا، علنا ننقذ ما يمكن إنقاذه، وننبه من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، عبر ارتيادنا الوصفية العابرة لمسار اغتيال القيمي والفكري والثقافي والروحي والنفسي والتربوي لرسائل ومضامين وأهداف القائمين عليه.

التلفزيون صار بشكل عقول الشرائع والفئات الاجتماعية في الأمة. فرسخ القيم المادية كاسس مرجعية في تفكير الطفل قيم المنفعة الشخصية الأنانية. وضخ القيم المناوئة للإسلام ولقيمه النبيلة، ولأخلاقه كتشجيع ظاهرة العنف والتخريب والإرهاب، والسفور والتبرج والاختلاط والجريمة والإثارة.

الكثير من قوى التأثير وصناعة القرار في العالم منذ عشرينيات القرن الماضي، ولأسيما القوى الاقتصادية والاحتكارية المسيطرة على حركة السوق العالمية، والقوى الإمبريالية السياسية والعسكرية والثقافية والمالية العالمية، بزعامة المحور المسيحي اليهودي الأمريكوكأوربي إلى خطره وقاعليته في الإطباق الكلي على الفريسة، بحيث يفقدها القدرة على الحراك من يد صائدها، ودون أن يبدل الكثير من الجهد لتقصمها، فيحسب (روجيه غارودي في كتابه حصار القيور) تكفي بعض الجهود فقط كي يتعلق الضميف المتخلف بجهاز التحكم الرقمي البرقي حد الإيمان واللاوعي لتتحم السيطرة عليه كلية، مستبدلين به جيوشا وأسلحة وأساطيل وأموالا طائلة. مسارح الجريمة وبعد أن تبيننا الكثير من

لقيم القائمين عليه من غير احترام لقيمي وأعرافه وتقاليد، ويغتال كل ما أحبه، ويئد كل ما أخصبه، ويهدم بشكل مستمر كل ما أبنيه، دونما مراعاة لأبسط حقوق الإنسان وخصوصياته الثقافية والدينية.

قادة الأمم

وهو: الجهاز الذي صنع قادة العالم الجدد واستبدل قادة الأمم الحقيقيين، وصنع لكل شريحة اجتماعية قاداتها وسادة الرأي فيها، وصار بفضل زعماء العالم: الرياضيين، والفنانين، والملثون، والسياسيين.

وهو: الجهاز السحري القادر على صناعة المستحيل في: عالم الأفكار والأشخاص والأشياء والمشايع والقيم. فمهر جهاز تحكمه البرقي أمكن لسادة العالم اليوم صناعة الفرد الذي يحبون ويريدون، والتحكم في المجتمع المراد تخضعه.

نمط حياتي

والملاحظ على مصير ومستقبل هذا الجهاز الحساس بأنه صار جهازا استراتيجيا في كل البيوت ولدى ملايين المستقبليين، الذين تفاعلوا وتناغوا مع رسائله بإيجابية وتقبل حتى صارت رسائله وقيمه نمطا حياتيا يعتنونه في ممارساتهم اليومية، عدا أفراد قليلين في مجتمعاتهم ما زالوا يجدفون ضد التيار.

وفي الوقت الذي ذهلت عن تأثيراته ومنافسه الحدية الكثير من الأمم والكيانات المتخلفة في العالم عموما والعالمين العربي والإسلامي على وجه الخصوص، فقد تبيته إليه

الشباب بين الأهواء والأمان

محمد أبو حوية - سورية

باصلاح شامل لقضايا المجتمع ومشكلاته.

ان الاسرة والمؤسسات التعليمية تقوم بتثشة الشبان ورعايتهم وتكوينهم العقلي والنفسي والجسمي عبر دراسات علمية ورؤية واعية وعميقة لقضايا المجتمع ومشكلات الشباب الهامة والخطيرة التي تواجه المجتمعات المعاصرة عامة، والاسلامية خاصة، وما تخلفه من الآثار السلبية والنفسية، والعاطفية في نفوس الشباب، والصعوبات في التنمية والتطور وتقدم المجتمع.

غرائز الشباب

مع بداية مرحلة المراهقة تبرز بقوة عند الشبان دوافع الشهوات والاهواء وتتوحد الاحلام والمخيلات وتتأجج مظاهر الحيوية والنشاط في نفوسهم، وتتحدد غالبية اهدافهم، من مظاهر الشهوات والغرائز، فترسم مغللتهم الطرائق المتعددة للوصول اليها، فيخترق الشاب الحواجز والمنعوتات التي يواجهها وتصبح قواه العقلية ضعيفة والتأثير في مجرى حياته، بينما تسيطر عليه مشاعر الانانية وجب الذات وتغلب مصلحته الشخصية على مصلحة المجتمع، وتتقلب المفاهيم والقيم في عقلية وتصبح ورغباته هي اساس الفضيلة والنظام والتقدم الاجتماعي.

لاشك ان الجري وراء الرغبات والشهوات بكل الوسائل يأخذ من حياة الشباب وقتاً طويلاً،

التربية الاخلاقية في الاسلام تقوم على اساس من قوة العقيدة والالتزام والعرض والمناقشة والاقناع، وتتوجه الى عقول الشباب قبل عواطفهم، وتخلق توازناً بين الغرائز والحاجات، وتوجد انسجاماً للفرد مع ذاته. والقرب يشن غزواً فكرياً وفق مخطط مدروس ونهج منظم يهدف الى تثشيت الشباب بين المعايير والقيم الدينية وتقليد المدنية الغربية. والسعادة حلم البشرية ينشداه الانسان بشتى الطرق.



توجد علاقة جدلية بين الانحراف وبنية المجتمع

طبيعة الواقع الاجتماعي والاقتصادي والفكري والتربوي والنفسي والبيئي تلعب دوراً اساسياً في تحديد طبيعة الازمات، والمشكلات التي يعاني منها الشبان، فهذه العوامل تؤثر بنعالية في تكوين انماط السلوك واتجاهات الفكر وسقف المعاناة النفسية والمادية للغالبية العظمى من الشبان، وهذا يؤكد ان معالجة قضايا الشباب لا يمكن ان تتم الا

بين ارتفاع نسبة الانحراف والشذوذ في اوساط الشباب، وبين طبيعة البنية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع، كما نرى في المجتمعات المتقدمة والصناعية مثلاً، بينما نلاحظ انخفاض هذه الظاهرة في المجتمعات التي تسمى "محافظات" تلك المجتمعات التي تسودها المبادئ الدينية والقيم والاخلاق والفضيلة، كما في المجتمعات الاسلامية.

تحتل قضايا الشباب اليوم الجزء الاكبر من قضايا المجتمعات المعاصرة على اختلاف انظمتها واتجاهاتها ومستوياتها، ومشكلات الشباب تستأثر باهتمام المربين وعلماء النفس والاجتماع والفكرين على تنوع انتماءاتهم، بسبب ما يعانيه الشبان من متاعب وهموم واضطرابات اجتماعية ونفسية خطيرة.

هالشبان يشكلون نسبة عالية من السكان في المجتمعات العربية والاسلامية والدول النامية، وهم اكثر الفئات الاجتماعية تأثراً بالواقع ومتغيراته ومعطيات البيئة الحياتية المادية والمعنوية من فكر وقيم ومشاعر وسلوك. وهم اشد انفعالا وتشغلا في المجتمع وأكثر استعداداً للانجرار وراء مغريات الحياة والانجراف والشذوذ والاضايلة بالاضطرابات النفسية والتأثر بالاتجاهات الجديدة والتقليد والجري وراء الاهواء والشهوات، كل ذلك يؤدي الى الصياغ والفشل والاحباط والحريرة بين سوارع الفضيلة ومغريات النفس. وقد نهت الدراسات الاجتماعية والنفسية وجود علاقة جدلية

ويغفدانه يخمر الكثير من الدوافع والطاقة للاستمرار في الحياة ومواجهة العقبات والتغلب على الصعوبات بفعالية وتحقيق طموحاته المشروعة وغاياته الكبرى في المستقبل، فالإبعث النفسية بينت أن من يفقد الحب والحنان ودشه الرعاية والاهتمام في الأسرة والمدرسة والمجتمع يمجز عن منحها لآخرين ويصبح أكثر عرضة للانحراف من غيره من الشبان وذلك خلال محاولاته العشوائية في البحث عما ينقصه من مشاعر وعواطف وحب وحنان.

منبع الأمان

الإيمان بالله تعالى مصدر الأمان وهو الذي يجعل الشاب يحصر تفكيره في رضا ربه وطاعته واجتباب معاصيه، ومنفعة الناس تصبح غايته الكبرى، فيحقق السعادة لنفسه والفوز في الدنيا والأخرة، رغم ما يحضره من متعة عابرة أو منفعة عاجلة وكبح لشهوة طاغية، فالإيمان خير علاج للاضطرابات النفسية والخوف والوحدة.

المراجع

- ١- زاد المعاد، ابن قيم الجوزية.
- ٢- إحياء علوم الدين؛ الإمام أبو حامد الغزالي.
- ٣- الإيمان والحياة، الدكتور يوسف القرضاوي.
- ٤- الإنسان بين المادية والاسلام، محمد قطب.
- ٥- ماذا خسر العالم بتخاطط المسلمين؛ أبو الحسن السبكي.
- ٦- التربية الإسلامية، الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي.
- ٧- أصول التربية، الدكتور
- ٨- الإنسان ذلك المجهول، إليكس كاريل.



شباب الغرب يعانون من التعاسة والاكتئاب والشقاء

وهذه السعادة الحقيقية لا تتحقق الا بالإيمان الصادق العميق الذي يكبح جماح النفس وينظم الفرائض ويخلق توازناً بين حاجات الشاب ومتطلبات الواقع.

ويعتقد أغلب الشبان أن السعادة هي الحب، ولكن الحب الذي يهيمه الشاب هووم الحب المادي المرتبط بالجنس والشهوات والملع الجنسية، وجميعها تتمحور حول حب الذات وأرضاء النفس، أما الحب

الحقيقي الذي يولد السعادة في النفس فهو الحب الروحي الطاهر الخالي من المصالح المادية، بهذا المعنى يحب المؤمن كل شيء لوجه الله تعالى، وليس لغاية دنيوية، فالحب حاجة أساسية في حياة البشرية وخاصة الشبان

وقد بينت الدراسات أن الشبان في أوروبا وأمريكا يعانون كثيراً من الشقاء والتعاسة والاكتئاب وخاصة شبان «السويدي» التي يعيش سكانها في جنة تشبه الأحلام، قال عنها أحد الباحثين: «أهل الجنة ليسوا سعداء» وقال «هولمسون» عن الحياة في نيويورك: «إنها غطاء جميل لحالة من التعاسة والشقاء» فالسعادة ليست بالغنى وكثرة المال والرفاهية فهي غالباً لا توث

سوى الهم والتعب والحسرة والطمع والشراهة للمزيد، لأن السعادة لا تتبع الا من اعماق السرد فتشع على جوارحه سرورا وفي نفسه طمانينة، وتشرح صدره ويعيش في راحة ضمير وقناعة ورضا بقضاء الله وقدره،



وكثرة التفكير في أهوائه يصرفه عن الاهتمام بالدراسة والعمل المجدي والتضاي المهمة في الحياة وفي النهاية يضييع منه كل شيء، فلا هو أشبع رغباته ولا استفاد من فرص الحياة في العمل والتعلم وبناء شخصيته وكيانه الاجتماعي، فالمجتمع يفري الشاب ويعرض أمامه مفريات الحياة، في الوقت ذاته يصد عنها ويمنع من الوصول إليها، وهذا يزيد عناءه ومعاناته وسخطه وتمرد شعوره بأن الواقع ظلمه وحال بينه وبين حقوقه في متع الحياة، فتتولد لديه مشاعر الاضطراب النفسي والقلق والصراع الداخلي والتوتر والاكتئاب.

وأهمية التربية الإسلامية والإيمان الراسخ في القلب، انهما يمنعان الشبان من الانحراف ويصرفانه عن الانجراف وراء غرائزه وشهواته ويقاينه آثار الحيرة، والقلق والاضطرابات النفسية، لأن الشبان المؤمن يشبع رغباته بطرق مشروعة، في أجواء من الأمان والسعادة والكرامة وتسيطر على نفسه الراحة والأطمئنان والرضا والسكينة.

أوهام وسعادة مفقودة

السعادة حلم كل إنسان في الحياة، يطالبها في بداية شبابه بكل الطرائق وفي كل مكان يصل إليه، لكنه يعود في نهاية المطاف «يخفي حنين» يجرب الشاب الوانا من المتع والمباهج والرفاهية، ثم لا يبعد سوى المزيد من الهموم والمتاعب ومشاعر الضيق والتوتر والتذمر واليأس والتي قد تدفع بعضهم الى الانحтар للتخلص من الحياة.

الاختلاف الناجع في الدعوة



موسى سيد الكوثبي

أوساط جماعات الدعوة إمامة لعالية الدعوة وشملوها في دائرة المسلمين، فضلا عن دائرة غير المسلمين.

بقاء الاختلاف

إد من رحمة الله تعالى على عباده أن تدمجه بتشريعه، وهذا التشريع نوعان: نوع ثابت لا يتغير مقطوع بصحته ودلالته، ونوع متغير لأنه مبني على غلبة الظن وليس اليقين، والثاني هو محل الخلاف بين الفقهاء، وقد تحدث الفقهاء في كتب الأصول عن أسباب اختلاف الفقهاء، وهياها تفصيل كبير، ولكن الحقيقة التي نريد تقريرها أن الأمور الخلافية ستبقى خلافية إلى أن يقوم الناس لرب العالمين، فمهما سبق من الحجج والبراهين، ومهما كان من اجتهدا في ترجيح رأي على آخر، فإن المظلة الفكرية الكبرى لهذه الأمور أنها خلافية وليس مقطوعة بها، ولو أراد الله تعالى أن تكون قطعية لجعلها قطعية، لكنه سبحانه - رحمة بتلك الأمة - ارتضى أن تكون خلافية، حتى تسع جميع الخلائق، فإعالم هذا الرأي قد يصلح في بيته، ويصلح الرأي الآخر في بيته الأخرى، بل يتغير من الآراء من يناسب الأحوال والأصناف والأزمنة والأمكنة،

يمثل الاختلاف الفكري واحدا من أهم متركزات التباين بين المجموعات البشرية، وخاصة تلك المجموعات التي تستند على «أيدولوجية فكرية»، وهذا الاختلاف سنة من سنن الله تعالى في خلقه، أي أنه نوع من الاختلاف الاجتماعي.

ويأخذ هذا الاختلاف أشكالا كثيرة، فمنه: الاختلاف في المعتقد، والاختلاف في اللون، والاختلاف في الجنس، والاختلاف في النوع، والاختلاف في العوائد والأعراف، والاختلاف في الثقافات، وداخل كل حلقة من حلقات الاختلاف دوائر متعددة، فهي الفكر الإسلامي - على سبيل المثال - هناك دوائر كثيرة، حتى على المحيط الأضيظ في مساحات العمل الإسلامي، وتباين التيارات الفكرية الإسلامية هناك أوجه اختلاف يبنى على تعدد مناهج لها أصول فكرية. بل ربما تتحد الأصول والقواعد وتختلف الفروع والجزئيات، وهذا الاختلاف المعاصر في شكله يعد لونا من الاختلاف الطبيعي، فقد كان الأئمة يختلفون، فوجدنا المذاهب الأربعة بعد استقرار المذاهب الفقهية، وكثرة الأتباع لهم، ووصول التحيز والتعصب إلى درجة ما نقل عن الإمام الكرخي، وهو أحد أعلام المذهب الحنفي، «الأصل أن كل خير يجيء بخلاف قول أصحابنا فإنه يحمل على النسخ أو على أنه معارض بمثله ثم صار إلى دليل آخر أو ترجيح فيه بما يحتج به أصحابنا من وجه الترجيح أو يحمل على التوقيف وإنما يفعل ذلك على حسب قيام الدليل فإن قامت دلالة النسخ يحمل عليه وإن قامت الدلالة على غيره صرنا إليه»، فجعل الكرخي الأصل هو مذهب الحنفية والدليل يؤول حسب مذهبهم.

ليس هناك أمة عندها من مظاهر وحدة الصف مثل المسلمين

وكم من محرمات لا تترك حرمتها من فاعليها، لأنها انتشرت كالهشيم في مجتمعات المسلمين، وكما من آداب وأخلاق ضيعت، حتى تسقت كثير من مظاهر قيمنا الحضارية في عدد من أوساط مجتمعاتنا، وكلها أصول ثابتة، وأحياؤها من فروض الأعيان والكفايات، والانشغال بها من أكد ما افترض الله تعالى على عباده، مما يعني انحراف مسيرة الدعوة إلى الله عن طريقها المرسومة لها، والتفق عليها فكريا بين تيارات الدعوة المختلفة، مما يندر بالخطر على مستقبل الدعوة إلى الله، ليس في محيط المؤمنين، ولكن في محيط الأمة، وقصر الدعوة في المساجد وغيرها من أماكن العبادة خطا جسيما، واختزال الدعوة في

كلى لا يخطف عليها اثنان من أهل التوحيد والقبلة، وهذا ليس بالقليل، وقد تشاغلنا التيارات الفكرية بالجزئيات، لإيمانها بالكليات، فتناحرت فيما بينها، وتركت الاجتماع على نشر تلك الأصول الكلية والقواعد الجامعة التي تجمع الأمة على كلمة سواء. فضاء قسم كبير من الدعوة إلى الله، وبدلا من التفات الدعاة إلى الله إلى غيرهم من المدعوين ممن ليسوا على طريق الانزمام، تناحروا داخليا لتشتت كل مجموعة صواب رأيا في الأمور الخلافية، تاركة نشر الأصول والقواعد وجمع الصف والكلمة حولها، فكم من فرائض لا يختلف حولها ضميوعها، فضلا عن يؤمن بها ويأتها، غيبت في حياة المسلمين،

ولا شك أن التعصب في القديم قد بلغ الذروة، حتى إن بعضهم كان يفتي بعدم زواج الحنفي من شافعية، وأن المال إذا كان حراما يطعمه حنفي وغيرها مما هو مسطور في كتب تاريخ المذاهب، ولكن مع غياب التفصيل المذهبي ظهر في العصر الحديث التعصب الفكري، وتصف كل جماعة - ولو لم تصرح بهذا - نفسها بأنها أهم أهل المراد الله تعالى وتكلموا نبيه ﷺ من غيرها، وأنها تمتلك الحق المطلق، أو أنها على ما كان عليه أهل السنة والجماعة، وأن مخالفيها مخطئون مائلون عن الحق والصواب.

ولابد من تقرير بعض الحقائق التي يجب أن ينتبه إليها حتى يكون اختلافنا اختلافا ناجحا، وأهم تلك الأمور:

كليات الدين قطعية

من رحمة الله تعالى أن جعل الأصول الكلية لدينه واحدة، فهناك من الأمور ما هو قطعي

مما هو معروف في موجبات تغير الفتوى باتجاهاتها الأربع المتفق عليها بين علماء الأمة، فإذا كان هذا مقرا بين علماء وعوام الأمة، فعلم الصراع والتنازع والتناحر والتدابير والتناظر، وعلام التمسك بما لا يجب قطعا التمسك به، والوقوف فيما حرم الله تعالى من القطعية والبضاهة والكرامية القلبية بين أبناء الدعوة إلى الله تعالى، فقد أرادوا تحري الحق والوصول للكمال، وهو أمر ظني، فوقفوا فيما حرم الله تعالى عليهم.

لا إلتزام العلماء إن الإلتزام بأراء فقهية معينة يجب أن يصعبه الأدب الرفيع والإخلاص لله، والتواضع مع الخلق، ونبذ الفرقة والتعصب، واتساع الصدر للآراء الأخرى، وإعداد الآخر. لا اتهام علماء كبار بأنهم أصحاب سلطة أو شهوة أو هوى، أو أنه لا يفقه شيئا. وقد يكون المتحدث جاهلا لا نصيب له في الفقه، ولكنه يحكم على علماء كبار بالجهل والهمى، وهو في الحقيقة يصف نفسه من دون أن يشعر. فما أجل الرفق واللين في تعامل المسلمين فيما بينهم، وتعامل المسلمين مع غيرهم، وقد عاب النبي ﷺ على عائشة - رضي الله عنها - شدةها في الرد على اليهود فيما ورد عن أنس بن مالك، أن اليهود دخلوا على النبي ﷺ، فقالوا: السلام عليك، فقال النبي ﷺ: السلام عليكم، فقالت عائشة: السلام على إخوان القردة والخنازير، ولعنة الله وغضبه، فقال: يا عائشة، مه، فقالت: يا رسول الله، أما سمعت ما قالوا؟ قال: أو ما سمعت ما رددت عليهم؟ يا عائشة، لم يدخل الرفق في شيء إلا زانه، ولم ينزع من شيء إلا شانه (أخرجه أحمد) فلا يتبع الناس رؤوسهم فيما فضى الله تعالى أن يكون أمرا خلابا، والله أن يخبروا



كم من فرائض تضيع وكم من محرمات تنتهك وكم من قيم تفسخت بسبب التناحر الفكري

بلين ورقق أرجح الآراء عندهم دون إنكار غيرهم.

الحاجة للحقائق

ومن أهم الحقائق التي يجب التنبيه إليها حاجة الأمة إلى التوحد، فليس هناك أمة من الأمم عندها من مظاهر وحدة الصف مثل المسلمين، فالإله واحد، والقبة واحدة، والرسول واحد، والكتاب واحد، والشعائر واحدة، والتأطير إلى العالم أجمع لا يجد مظاهر موحدة كما لنا نحن المسلمين على مستوى الفكر

والتطهير وعلى مستوى الواقع العملي، ومع كل هذا فنعن متشردمون. إن التأكيد على وحدة الأمة من أهم الحقائق التي يجب أن يشغل البعثة أنفسهم بها ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (آل براء: ٩٢)، وقوله سبحانه: ﴿وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَدْعُونَ﴾ (آل فلقون: ٥٢)، بل يذكر القرآن الوحدة بين الأمة أولا ثم يعقب بعدها بوجوب الدعوة إلى الله، مما يعني تقديم وحدة الصف على الدعوة، فقال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ

إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٣) ثم عقب قائلا: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤)، فلا بد من إعادة الترتيب وإدراك فقه الأولويات، فتقدم وحدة الصف كأساس للدعوة إلى الله، فإن اختزلت تلك الوحدة فقد ضلعت الدعوة.

الأمة لا الجماعة

ومن أهم الحقائق التي يجب تقيدها أن يكون ولاه المسلم للأمة أولا قبل أن يكون لجماعة معينة، فالجماعة وسيلة وليست غاية، ولكن الأمة إحدى غايات الإسلام، والجماعة قد تتغير، وقد تتبدل، وقد تتراجع، وتستبدل بمبادئها، فالجماعة ليست ثابتة، لكن الأمة ثابتة لا تتغير، كما أن الجماعة جزء صغير، والأمة كلية جامعة، فيقدم الثالث على المتغير، والكل على الجزئي.

التغيير، والتكيف على الدعوة

ومن الحقائق التي يجب تقيدها أن نطاق الدعوة إلى الله ليس حصرا على مجموعة من فئة من الناس، ولكن جمهور الدعوة أكبر

من التيارات الفكرية والجماعات الدعوية والأحزاب السياسية، فهو يشمل الناس أجمعين، أمة الدعوة، وأمة الإجابة، المسلمين وغير المسلمين، ومثل هذا الإدراك يؤثر في سير الدعوة إلى الله، حتى توظف الطاقات فيها هو أولى وأهم، فدعوة غير المسلمين مقدمة على دعوة المسلمين، وإن وجب الجمع بينهما، ودعوة مرتكبي الكبائر أولى من دعوة مجتنب الكبائر الواقع في الصنائر. ودعوة تارك الفرائض من الصلاة والحجاب وغيرهما، أولى من دعوة شخص لينقل من مسبل إلى مقصر، وكذا دعوة المبرجة أولى من دعوة غير المنقبة إلى النقاب، وهذا لا يعني التقليل من الأخذ بالمزائ أو ما يظن أنها فروض، لكن حاجة الدعاة إلى فقه الأولويات مهم، خاصة في مثل هذه المرحلة الحرجة التي تمر بها الأمة، وقد كان من سنته ﷺ أن يقدم الناس بالتدرج، وربما يأخذ بعض الأمور على غيرها، ليس تقليلا من شأن المحروك، إنما هو ترتيب للأولويات، ميزان الإخلاص

ومن أهم الحقائق في مجال الدعوة إلى الله إخلاص العمل لله، ولا يتغير به البره شاه من أحد، أو ذكرا من أحد، أو ينتظر درجة يعطوها أو نعماء في الدنيا، فيقدر ما يكون الإخلاص في الدعوة، بقدر ما يكون نجاحها، وقد جاء في القرآن على لسان كثير من الأنبياء قولهم قومهم ﴿وَمَا أَنبَأُكُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَجَرٍ أَنْ جُرِّيَ إِلَا عَلَى رِيبٍ الْعَالَمِينَ﴾ (آل شعراء: ١٠٩، ١١٧، ١٢٥، ١٤٦، ١٨٠)، فالإخلاص لله يمنع التعيز والتعصب للفرق، ويجعل الداعية يسمو فوق الأفق، يطير بدعوته عاليا، ويسمح بها في الأفق الواسعة، موجهها قصده لرب العالمين وحده، يكافئه على عمله.

دور المقاصد في تجديد الفكر الإسلامي

كريمة بدوي - ألمانيا

في الفقه واصوله، البحث والتطوير في هذا الفن بما يجعله اقرب الى الواقع العملي عن طريق صياغته على شكل قواعد وضوابط، تستنبط منها أنظمة واقعية لبناء الاصلاح في جميع جوانب الحياة، لذا فان دعوة البعض الى استخدام أدوات المنهج التجريبي في تطوير علم الاصول والافادة منها، فيما يخص العرف والعادة والمصلحة والضرر والحاجة قد يستفاد منها أيضاً في تطوير علم المقاصد، حتى يستطيع الفكر الاسلامي المعاصر تحقيق توازن عادل ونزيه من مقتضيات العصر

هـ م

١- انظر الموافقات للشاطبي ج ٢/ ص ٧-٩، طبعة دار الكتب العلمية بيروت.

منهجية يرجع اليها عند تبدل الاعصار واختلاف الانظار. لذلك فان التعلق بـ «المقاصد» كمشروع انقاذ للفكر الاسلامي، ينطلق اساساً من ضرورة بناء مثل هذا العقل الغائي التعليلي الاستقرائي التركيبي، الذي يتحول بالعقل الاسلامي من التلقين والتلقي والنظر الجزئي، الى التحليل والتقد والموازنة، وهو الدليل المنهجي الذي سيساهم في حل الازمة المعرفية - ذات الابعاد المتعددة - والتي عجزت المنظومة التقليدية (المؤسسات التعليمية الدينية) عن ايجاد مدخل حل لها.

ان الانتقال من دائرة التظير الاصولي الذي دائرة التزليل من اجل استيعاب المستجدات، يقتضي من المتخصصين

وما هو حديث، وهذا ما يضطلع به علم المقاصد. والحديث عن فن المقاصد، يجرنا الى التوقف عند مفهوم المقاصد الكلية للشرعية، التي وضعت لتحقيق مصالح الناس في الدين والدنيا معاً، وهي لا تعدو ثلاثة اقسام: ضرورية لا بد منها وهي خمسة (الدين والنفس والنسل والمال والعقل)، وحاجة مفترق اليها من حيث التوسعة، وتحسينية يجمعها قسم مكارم الاخلاق. ١

والعقل المقاصدي هو عقل يقوم على تتبع هذه المصالح والمقاصد، استناداً الى موارد الشرعية فيها من ادلة تفصيلية كالكتاب والسنة، ثم الربط والتكريب بين هذه الجزئيات في صورة، تتشئ كليات عامة تعتبر محددات

في ظل التراكم المعرفي والرصيد التاريخي للفكر الاسلامي، يصوغ هذا الاخير سؤال النهضة الذي بدا مع نهاية القرن التاسع عشر، عبر اشكالية جديدة وهي التريكة بين الاصالة والحداثة، لذلك يمكن اعتبار خطاب التجديد في الفكر الاسلامي، مرحلة استئناف للبحث عن كيفية احراز اسباب التقدم والمدينة مع الحفاظ على الهوية في ظل المتغيرات العالمية، ومن ثم كانت الحاجة ملحة الى ان يؤصل الفكر الاسلامي اليوم منطلقاته، حتى يتمكن من معاينة الواقع واستشراف المستقبل في ضوئها، ما يدعو الى ضرورة انشاء فكر تركيبي، يمتزج بكيفية الربط والتسويق بين ما هو اصيل





أبناؤنا... كيف
نعلمهم تاريخ
حضارتنا

68 →



← 70

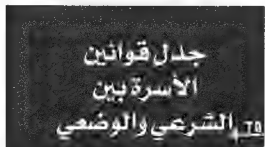


تاريخ



أطفالنا بين ثقافة
الجدب ومفهوم
الإبداع

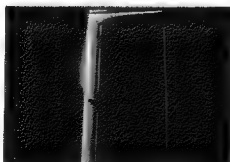
76 →



78 →

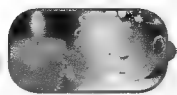


الباب المفتوح



80 →

تاريخ



أبناءؤنا... كيف نعلمهم تاريخ حضارتنا



د. أمان فحيف - مصر

مواقف عدائية من أي حضارة، ولا يرفض الانتعاج بلانماج والسبل التي البت التاريخ صلاحياتها للفنوض والتقدم، والتي استطاع الآخرون أن ينجحوا تقدا ويصنعوا حضارة من خلال الاعتماد عليها والأخذ بها ما لم تتعارض مع ثوابتا الدينية والأخلاقية، ولقد سبق للمسلمين الأوائل أن تواصلوا بشكل إيجابي مع اليونان والفرس والروم والهند وترجموا عنهم وتعلموا منهم وأخذوا ما ينفعهم وشكروهم عليه، وتركوا ما لا نفع لهم فيه ونقدوه وسجلوا رفضهم له، وكثيرا ما نقرا في كتب «الفزالي» ٥٠٥ هـ، و«ابن رشد» ٩٥٥ هـ و«الطهطاوي» ١٨٧٢ هـ و«الأفغانسي» ١٨٩٧ هـ و«محمد عبيد» ١٩٠٥ هـ وغيرهم ثاء على المنجزات المعرفية الصالحة التي توصل الآخرون إليها ونجحوا في ادراكها، شريطة ألا تتعارض هذه المسارف وتلك المعلوم مع ثوابت الدين ومقومات وجوده.

التخلف الحضاري

القاعدة الثانية: أن عقيدتنا بريئة تماماً من حالة التخلف الحضاري الذي يعاني منه المسلمون حالياً لان الشريعة تدفع المسلمين دماً باتجاه اعمار الكون وطلب العلم والمعرفة، وتدفعهم الى تطبيق المنهج العلمي في فهم الكون والطبيعة وتحذركم من السير وراء

يُعد تعليم تاريخ حضارتنا العربية الاسلامية للاجيال الناشئة من ابائنا وبنائنا احد اهم الواجبات المنوط بمؤسساتنا التعليمية والاسرية تأديتها والقيام بها تجاه هؤلاء الابناء الذين سيتحملون مسؤولية الأمة وامانها في المستقبل القريب، ولا شك ان اجيالنا القادمة لن تستطيع تأدية رسالتها أو الاضطلاع بدورها على الوجه الاكمل ما لم يتم تعليمهم وتشكيل ثقافتهم على اسس علمية ومنهجية سليمة يكون من شأنها اقاحة الفرصة لهم لممارسة التفكير والنقد والمقارنة والتحليل والتعليل بصورة تجعلهم أكثر حيادية وأكثر قدرة على فهم ماضي امتهم وتراث اجدادهم، بل وتراث الانسانية كلها، مما يتيح لهم فهم الحاضر ومعطياته والاستعداد للتعامل مع المستقبل وتحولاته.

التي لا بد ان نتخلص منها - علينا ان نتجه في تعليم ابائنا للتاريخ الاسلامي منهج الموضوعية والوسطية والحيادية والتسامح بما يتماشى مع روح عقيدتنا وسماحة ديننا وعظمة حضارتنا،

وكي يتحقق لنا ذلك يجب علينا ارساء قواعد عدة اثناء قيامنا بتعليم اطفالنا هذا التاريخ، او حتى اثناء محاضرتهم عنه في جلساتهم المنزلية أو اثناء محاورتهم في مقرراتهم الدراسية والندوات التنظيمية والتعليمية، ونشير الى هذه القواعد على النحو التالي:

القاعدة الأولى: أن نستثمر تاريخ حضارتنا في التقريب بين المذاهب واحترام الملل الاخرى والدعوة الى التعاون والتعايش بين جميع الامم والحضارات على اسس من الاحترام المتبادل.

ولابد أن نوضح لابنائنا عندما نعلمهم تاريخ حضارتنا ان الاسلام كدين وكثقافة وحضارة، ليس لديه

ج- وجود بعض القضايا والخلافات القديمة التي لم يتم حلها ولم تستعل ثلة من اصحاب الرأي المعاصرين للتخلص منها ومن آثارها الضارة الى الآن.

الانقسام ويدرك الراصد هنا ان هذه المسائل تؤدي جميعها - ان لم يتم حلها - الى التقلب عليها وتجاورها- الى تحقيق غرض واحد وهدف محدد يسمى خصوم امتنا الى الوصول اليه، الا هو كسر شوكة هذه الأمة بالتكريس لفرقتها وازعاجها كي ما تستمر في الدوران في تلك الانقسام والتجزئة والصرعات الداخلية، مما يؤدي الى نكوصها الحضاري وتخلفها التقني عن الأمم التي تشاركها الوجود، ويجعلها دائماً في حاجة الى الاعتماد على الآخرين والانصياع لهم والحرص على ارضائهم وتثقيذ رغباتهم.

قواعد مهمة

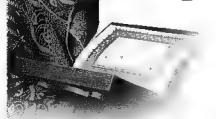
ولكي نتخلص من هذه الحالة -



الأمر الذي يجعل من مهمة القارئ على امر التربية والتعليم في مؤسساتنا التعليمية والتربوية صعبة وشاقة، ويجعل مهمة الآباء والأمهات في الأخرى ليست من السهولة بمكان، ذلك لان تعليم تاريخ حضارتنا لابنائنا واجيالنا الصاعدة في الوقت الراهن يكثفه العديد من المشكلات والصعوبات، لا سيما في ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة التي تؤثر على اوضاعنا الثقافية والاجتماعية والتعليمية الى حد كبير، والحق انه يمكننا الإشارة الى بعض هذه الصعوبات على النحو التالي:

١- لمة حالة من الهجوم الدائم والمستمر من بعض المتشدين في الحضارات المناظرة لنا حالياً، وايضا من بعض المثقفين من أبناء جلدتنا على الحضارة الاسلامية، بهدف ادانتها والتقليل من قيمة عطائها العلمي والفكري على مدى تاريخها الطويل، الامر الذي يقتضي منا العمل على توضيح الرؤى وادراز الدور الكبير الذي ادته الحضارة الاسلامية في الفهوض البشري والتقدم الانساني.

٢- يكوّن خطاب بعض وسائل الاعلام حالة التفرقة والتجزئة والتشرد بين ابنا الأمة الاسلامية عن طريق تضخيم الخلافات الداخلية كالفراغات الطائفية والمذهبية والقبلية العشائرية والوطنية.



موضوع أن الله تعالى وحده هو الذي يتميز بالوحدانية قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (الأحلام) وقال تعالى أيضاً: ﴿إِلَهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (البقرة - ٢٥٥). أما بقية الموجودات فقد كانت سنة الحياة فيها هي التمددية، حيث آمن الإسلام «بأن التعددية هي السنة والقانون في سائر عوالم الخلق، التي فطرها خالقها على الثنائية والأزواج والاشتراك والالتقان، فطره سنة لا تبدل لها ولا تحوِيل» قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تَبَتُّ الْأَرْضُ وَمِنَ انْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يس - ٣٦).

الأكراه

القاعدة الخامسة: الحضارة الإسلامية ليست حضارة إكراه أو ضغط، فإطلاقاً من إيمان الحضارة الإسلامية بالتعدد والتعددية وجنحنا لم تلجأ تاريخياً إلى الضغط أو الإكراه من أجل فرض الدين الإسلامي على أي شعب من الشعوب أو أي أمة من الأمم، ولقد سجل التاريخ في كل صفحاته مسطوره، بما فيها كتابات العديد من المستشرقين أن حضارتنا لم تفعل ذلك ولم تلجأ إليه كمنهج لنشر الدعوة الإسلامية (٢). بل لم يكن من المسموح لها أن تفعل أو تقدم عليه، ذلك لأن القرآن الكريم وهو يمثل المرجعية الأساسية للشريعة الإسلامية قد أكد رفضه لقيام إكراه الناس على الدخول في الدين أو الانتماء إليه،

بحث ودراسات إسلامية متعددة الفروع والاتجاهات.. وذلك زرعاً للثقة في نفوس أبنائنا تجاه تاريخ آبائهم وماضي حضارتهم.

القاعدة الثالثة: لا حضارتنا لا تنصب لنفسها على حساب الحضارات الأخرى؛ لأنها قامت على تعاليم الإسلام الممعة التي لا تعطي تمييزاً لتسلم على غيره من الناس مجرد أنه من المسلمين، ذلك لأن التمييز في الإسلام يأتي من حسن الأخذ بالمتج و حسن الالتزام بتعليماته والوعي بها، قال تعالى: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ﴾ (الحجرات - ١٢). فالمسلم لا يفضل على غيره من الناس مجرد كونهم مسلماً، بل لا بد من الالتزام بالهوية الإسلامي الواسطي المتمثل، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ أُمَّةً مَخْرُجَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (البقرة - ١٤٥). رأى أن الأمة الإسلامية تكون مقصورة كلها إذا تأخرت حضارياً في الوقت الذي يتقدم فيه غيرها ويسبقه في دراسة العلوم والافتكار» (١).

ويرجع ذلك إلى أن تغلف المسلمين الحضاري يتمتع الآخرين الفرصة لأن يتطلوا على الإسلام بحجة أنه السبب في تخلف الشعوب الإسلامية في البحث العلمي والتقدم الحضاري - كما زعم ذلك جماعة من المستشرقين وتجسد بنا الإشارة إلى أن المسلمين الأوائل استوعبوا أوامر دينهم وتعليمات شريعتهم مما أتاح لهم إبداع الكثير من الأفكار والتصورات والاجتهادات التي ساعدتهم على اكتشاف العديد من النظريات العلمية، ويُنسب التركيز هنا على الفترات التاريخية التي توجعت فيها حضارتنا العربية الإسلامية بالانتاج العلمي الغزير في مختلف الفروع والتخصصات من طب وصيدلة وفلك وحساب وجبر وهندسة وأداب وفنون رياضية وفلسفة ومنطق ومناهج



الخرافات والباطل والخزعبلات، وتأمروهم بأن يرفضوا كل ما من شأنه التأثير سلباً على تقدمهم العلمي وترقيتهم الحضاري قال تعالى: ﴿وَيَتْلَمُونَ مَا يُضَرُّهُمْ وَلا يُفْنِعُهُم﴾ (البقرة - ١٧٢). وأن لم يفعلوا ذلك كانوا من المفسرين في حق دينهم وثقافتهم وحضارتهم، والدليل على ذلك أن الأمم المعاصرة ت ١٩٥٥، رأى أن الأمة الإسلامية تكون مقصورة كلها إذا تأخرت حضارياً في الوقت الذي يتقدم فيه غيرها ويسبقه في دراسة العلوم والافتكار» (١).

ويرجع ذلك إلى أن تغلف المسلمين الحضاري يتمتع الآخرين الفرصة لأن يتطلوا على الإسلام بحجة أنه السبب في تخلف الشعوب الإسلامية في البحث العلمي والتقدم الحضاري - كما زعم ذلك جماعة من المستشرقين وتجسد بنا الإشارة إلى أن المسلمين الأوائل استوعبوا أوامر دينهم وتعليمات شريعتهم مما أتاح لهم إبداع الكثير من الأفكار والتصورات والاجتهادات التي ساعدتهم على اكتشاف العديد من النظريات العلمية، ويُنسب التركيز هنا على الفترات التاريخية التي توجعت فيها حضارتنا العربية الإسلامية بالانتاج العلمي الغزير في مختلف الفروع والتخصصات من طب وصيدلة وفلك وحساب وجبر وهندسة وأداب وفنون رياضية وفلسفة ومنطق ومناهج

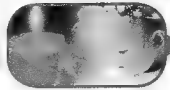
قال تعالى: ﴿إِلاَّ إكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة - ٢٥٦).

القاعدة السادسة: إن الحضارة العربية الإسلامية ليست بدعاً من الحضارات، بمعنى أن قانون العملية الحضارية ينطبق عليها شأنها شأن أية حضارة أخرى، من هنا فقد شهدت هذه الحضارة لحظات ازدهار وأوقات انكسار، فترات تتقدم وأوقات تتراجع، عصور تواصل وانتفاخ وأوقات انكفاء على الذات وانغلاق على النفس، بالتالي فإن ما تمر به الأمة العربية والإسلامية من تكوص وتراجع حضاري في الوقت ذاته كما يعاين بعض المستشرقين التراجع لذلك، ولا يرجع إلى الدين الإسلامي ذاته كما يحاول بعضهم أيضاً زعم ذلك وإشاعته منطلقين من تصوراتهم الخاطئة لإيمان المسلمين بالقضاء والقدر.

من هذا المنطلق نستطيع القول بأن ما تمر به الأمة الآن من تراجع حضاري هو في صميمه عبارة عن مرحلة من التراجع الحضاري من شأن الأمة تجاوزها والتخلص منها إذا ما تحورت لها شروط النهضة وعوامل التقدم.

المراجع

- (١) ذهب الإمام محمد عبد الله بن عبد البر في العديد من مؤلفاته مثل: المسلون والأسلاف، طبعه دار الهلال، من دون تاريخ، ص ٥٧. رسالة التوحيد، طبعه دار الهلال، القاهرة، ص ١٢٥ وما بعدها. وإسلام في العلم والدين، طبعه دار الهلال، القاهرة، ص ٢٠ وما بعدها.
- (٢) د. محمد عبادة التمددية في الفكر، مقال في مجلة الهلال، القاهرة، أكتوبر ٢٠٠٢، ص ٥٢.
- (٣) راجع في ذلك زكريا دونه في كتابها: الله ليس كذلك، شمس العرب تسطع على الغرب، وموسى بوزار في كتابه: السلفية الإسلامية، ترجمة د. غنيم مصطفى، عجمان، أي، قطر، إيلان، أي، سيرة في كتابها: الإسلام والتربية بين التباين والوحدانية، ترجمة د. شوقي جلال، مركز الأهرام للدراسات وأشر، القاهرة ١٩٦٧ هـ، ١٩٨٧ هـ، ص ٥٠.



حديث الوسائد

محمد فتحي النادي - مصر

عَظِيمًا» (النساء - ١١٤).
أما إذا كان الحديث من أجل الحديث فهذا من اللغو الذي يجب ألا نشغل أنفسنا به، أو قد يكون من باب الغيرة والحسد مما قد يكون عليه الآخرون من مال أو أولاد أو سعادة أو غيره، فتقوم الزوجة بالضبط على زوجها وتطالبه بأن يكون مثل فلان في الإنفاق، ولا يهمها أن يوفّر الزوج طلباتها من حلال أو حرام، وقد حذرنا القرآن الكريم من ذلك فقال ﴿وَلَا تَمْنُنْ غَيْبَتَ إِلَى مَا مَتَّعًا بِهِ زَوْجًا مَتَّعَ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لَنَفْسَتِمْ فِيهِ وَرَزَقَ رَبُّكَ حَيْرَ وَأَبْقَى﴾ (طه - ١٢١). وقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ حَقُّوقَ الْأَشْهَاتِ، وَوَادِ الْبَنَاتِ، وَمَنْعَ وَفَاتٍ، وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَهَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ (صحيح البخاري)»
وهو يكون الحديث من باب إفضاء الأسرار دون وعي بما فيها، ففي بعض الأحيان تسرّ إحدى الصديقات لصديقة لها بسرّاً من عاصيتها مثلاً - بحياتها، أو عدم توافقها مع زوجها، أو عدم راحتها مع حماتها، وتطلّ صاحبة السر أنها نفّثت بما في صدرها لصديقة تحفظ السر وتكون أمانة عليه، فإذا بهذه الصديقة تحكي هذا السر لزوجها، ويقوم زوجها بحكيه لأصدقائه، مما يترتب عليه إفشاء سر هذه المرأة، والسر نقطة ضعف عند الإنسان، ولا

وهذه معززة مكربة، وهذا رهن إشارة زوجها، وهذه لا كلمة لها مع زوجها، وهذا يخيل على زوجها، وهذا ينقذ بيذخ وإسراف، وهذه تكره زوجها، وهذا يحب على روحه... إلخ. كل ما سبق وغيره الكثير موضوعات قد يتكلم فيها الأزواج عن غيرهم، وتصبح مادة للسديت والخصوص في أعراض الغير.
والمشكلة أن هذه الموضوعات تخص غيرنا ولا شأن لنا بها، فلماذا نشغل أنفسنا بها؟
إن كنا نشغل أنفسنا بعيرنا من باب الإصلاح بين زوجين اختلفا، أو من باب مساعدة من صافت بهما الأحوال، أو أي شيء من هذا القبيل، فهذا معاً أمرنا به نحن المسلمين فقال تعالى: ﴿لَا حَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَحْوَانِ إِلَّا مِنْ أَمْرِ مُصَدِّقَةٍ أَوْ مَضْرُوفٍ أَوْ إِضْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ اتِّفَاءً مَرْضَاةَ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا

من الصدور.
٢- التخطيط للمستقبل بتحديد الأهداف واختيار الوسائل المناسبة.
٣- الحوار الهادئ بين الزوجين لما عساه قد ييدر منها من أخطاء، فيتم تحاورها.
٤- تمتين روابط المحبة والألفة والمودة بينهما.
٥- زيادة عناصر التحاسن الروحي والفكري بينهما.
٦- تدبير شؤون المنزل وعلاج ما قد يبدو من مشاكل مادية أو تربوية... إلخ.
٧- معرفة كل واحد منهما بما يجري مع الآخر في غيابه، أما إذا تم تسر تلك الحلة وهذا السمر على هذا النهج، وأصبحت مبنية وقائمة للحديث عن الآخرين، وما يحدث لهم، فهذا معه مال وهذا لا مال معه، وهذه سعيدة مع زوجها، وهذه على غير وفاق مع زوجها، وهذه زوجها يصربها ويهيئها ويشتتها،

الحياة دائماً مليئة بالأحداث المثيرة سواء المفرحة أم الحزينة، وهذه الأحداث تؤثر في الإنسان بتفاعله معها إيجاباً أو سلباً.
فالإنسان لا يستطيع أن يعيش معزولاً عن الآخرين، فهو يحتاج دائماً إلى من يثبه مكون صدره من: آمال وآلام، وأصراح وأتراح... يحتاج إلى أنيس يأنس له ويرتاح إليه، وأشد ما تكون هذه الصورة وضوحاً في العلاقة بين الزوجين، فكل واحد منهما يستشعر في الآخر أنه أليفه الذي يسكن إليه، بل يستشعر أنه نفسه التي يجادها وتحادته. وهذه آية من آيات الله التي امتلأ بها على بني آدم ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم - ٢١).

هكل منها بعد انتضاء سحابة النهار في العمل والجهد والكفاح من أجل تحصيل الرزق والنسي على تربية الأولاد، يحتاج إلى تفريغ الشحنات التي عتده حتى يتمكن من مواصلة أعمالها بعد الراحة، والانطلاق في الدنيا بروح جديدة وثابة، وذهن صاف متوقد.
هنا تمت جلسة الحديث بين الزوجين على تلك الصورة هانم بها، حيث تكون جلسة حديث وسمير بناءة، فيتم من خلالها مثلاً
١- إراحة البال بإزالة الهموم





أحب زوجتي... ولكني

أميرة محمد - مصر

ولذلك حاولت أن نبعد، لكننا لم نحتمل التقينا من جديد في قصة حب أقوى، وصمت صديقي لحظة وقال: أنا لم أحتمل هذا العذاب وماذا تفعل قل لي يا صديقي ماذا تفعل وأنت تحب زوجتك، ولا تستطيع البعد عن حبيبتي؟

يا صديقي العزيز الحب الحقيقي لا يتجزأ، فطالما أنك تحب زوجتك محبة حقيقية، فإنك بالتأكيد لا تحب زميلتك، كما تعتقد، لملك تكون مبهوراً بطريقتها وأسلوبها في التعامل بطريقة مختلفة عما تعودت عليه، فد إلى صوابك، وبيتي، ووليد الحب الذي ينك وين زوجتك، فظفكم الجميل.

جلس أمامي كالتلميذ البليد أمام استاذة وقال: تزوجت فتاة ذات أخلاق عالية، بعد قصة حب، ورغم المشكلات التي قابلتها قبل الزواج، تحدينا هذه المشكلات، وتزوجنا ومشنا إيماناً في حب، وقد وهبنا الله مولوداً ملا حياتنا بالسعادة.

ولكن شامت الظروف أن تعين زميلة جديدة في نفس العمل، وهنا وجدت نفسي اهتم بها، مما جعلني أنصعها بتغيير أسلوبها وتعاملها مع من حولها، حتى لا تقم بطريقة خاطئة من الزملاء، وبدأت تستجيب لنصیحتي، وأخذت تتكون علاقة صداقة بيننا، وشرعت تحكي لي عن كل شيء في حياتها،

الصغيرة قبل الكبيرة، حتى جاءت اللحظة التي اعترفت لي بحبها، ودون أن أشعر أحسبها، وأخذنا ن تبادل الرسائل والمقابلات، علماً أن هذا الحب لم

يسبب لي أي مشكلة في البيت، على العكس جعلني هذا الحب أحب زوجتي أكثر.

ولكن المشكلة بيني وبين نفسي، فانا تمذبت وتآلت ويكيت، لأنني لا أستطيع استكمال هذه العلاقة بالزواج، أولاً: لأنني أحب زوجي، وثانياً: لأن هناك اختلافات أخرى كثيرة بيننا.

يحب لأحد - إلا من وثق فيه أن يطلع عليه.

فقد حدث أن اشتكت امرأة من زوجها أن به صفات كثيرة مضمومة من عدم تبسطه مع أولاده، ومجافاته لزوجها مشرات طويلة، وأن راتبه لا يكفيهم مما يشعرها بضيق مادي شديد، وأظهرت ذلك وحكتة لصديقة لها، فحملت هذه الصديقة هذا الكلام وأخبرت به زوجها، وانتشر هذا الكلام السمين عن هذا الزوج بين رجال ونساء الحي الذي تسكن فيه هذه المرأة، وبدأت تعيش في رعب شديد مخافة أن يصل هذا الكلام لزوجها فيقوم بتخليقها، فأحدثت على هذه الصورة آفة عظيمة قد يقع فيها الزوجان دون أن يشعرا، وقد يترتب على ذلك من الأضرار:

- 1- إيداء الغير ووقوع ضرر نفسي واجتماعي عليهم، إذ يتم تشويه صورتهم.
 - 2- تهديم البيوت.
 - 3- قطع الأواصر بين الناس وإصعاف المجتمع.
 - 4- فقدان الثقة في الصداقة والأخوة.
 - 5- تغير القلوب وإصابتها بأمراض خطيرة من خقد وحسد وبغضاء وعداوة... إلخ.
 - 6- وقوع بعض الأرواح في الحرام نتيجة لتلطمهم لأن يكون عندهم مثل ما عند غيرهم أو أكثر منهم.
- نخرج مما سبق أن الحديث بين الزوجين مطلوب بشروطه حتى يؤتي ثماره المرجوة منه، فتكون البيوت في هناة وسعادة وحبور، وإلا فالعاقبة خطيرة، والأمر وبيل

العلاقة، فمثلاً حاول أن تطلب تفكك من مكان عملك إلى مكان آخر قريب، أو حاول إقناعها بالانتقال هي إلى مكان آخر، وإذا كان هذا الاقتراح أو ذلك غير ممكن، فتعامل معها، ومع نفسك بعزم، وبخاصة أنك تشمر لحل المشكلات، وأن هناك اختلافات كثيرة بينكما.

فالتفكير هو بداية الطريق إلى حل المشكلات، ففكر: ماذا بعد هذه العلاقة؟

وماذا عن علاقة غير متكافئة؟ وماذا عن حبك لزوجتك؟ وماذا عن إحساسك بعدم امتك مع زوجتك؟

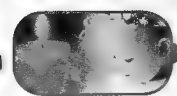
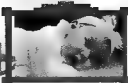
أقترح عليك أن تعمق علاقتك بزوجتك، وأطلب من الله سبحانه أن تكون مساعداً في علاقتك بزوجتك، وكما تحدثت المشكلات التي قابلت زواجك، ونجست أن تتم زواجك من أحببت، تحد ما يقابلك الآن حتى تحافظ على

بيتك وزوجتك. ورسالة أوجهها إلى زميلتك، إنه ليس من الأمانة والأخلاق الارتباط العاطفي بشخص متزوج، فانهطري للمستقبل، وفي الوقت المناسب سيرسل لك الله سبحانه الشخص المناسب، وتكون ظروفه ملائمة لظروفك.

وأود أن أقول لك: إن مسؤوليتك كبيرة في تتييه زميلتك، وتحذير نفسك من خطر هذه العلاقة، وبخاصة أنك تحب زوجتك، وهي تبادل نفس الحب، وتبادل كل جهدها لاسعادك، واسعاد طفلكما.

ومن الممكن أن تتخذ خطوات إيجابية لتجنب نفسك هذه





يرى أن مجتمعاتنا تموج بالظواهر الدخيلة

أستاذ جامعي يطلق حملة قومية لنشر الحياء في الشارع الإسلامي

حوار: أميرة إبراهيم - مصر

أطلق أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة د. محمد المسير، حملة قومية لنشر "الحياء" في الشارع المصري، وذلك بعد انتشار ظاهرة خدش الحياء والممارسات المثيرة والمستفزة في الشارع، سواء في الملبس أو السلوك.

وأكد أن تردّي الأخلاق واختفاء فضيلة الحياء إنما يمثلان نذير بلاء للأمة العربية والإسلامية، مشيراً إلى أن ظهور الفئات والراقصات وملابس مثيرة تخدش الحياء يشجع الفتيات على تقليدهن وإرتداء تلك الملابس، مبيناً أن التنشئة الدينية والاجتماعية لابنائنا اليوم أصبحت لا تقوم على أسس دينية صحيحة.

وأوضح المسير أن الأسرة المسلمة تعيش الآن تحت وطأة تيارات ما يسمى بالعولمة التي فرضتها الهيمنة الأميركية التي تعمل على فرض نظام حياة غربية في ثقافتها وأخلاقها وسلوكها وتحررها من القيود الأخلاقية على المجتمع الإسلامي.

"الوعي الإسلامي" حاورت صاحب المبادرة للتعرف على طبيعة وحيشيات تلك الحملة.. ولماذا يمثل تردّي الأخلاق نذير لبلاء لأمة؟ وما الدور الواجب على فرد منا فيها؟ إليك نص الحوار.

ما الدوافع التي كانت وراء تفكيركم في إطلاق تلك الحملة في هذا الوقت بالذات؟

تأملت الواقع الذي نعيش فيه فوجدت أن مشكلة الشارع الإسلامي الآن أنه أصبح يموج بظواهر خارجة عن القيم والأخلاق والفضائل وبعبدة تسامح من خلق الحياء، ولو استخدما شعار انظر حولك ستجد أشياء يندى لها جبين الرجل المسلم الحر، فعلى سبيل المثال لا الحصر، الجامعات التي من المفترض أن يكون الأصل فيها أنها محارِب للعلم ولها قدسية دور العبادة، تحولت إلى معارض للأزياء وإلى أماكن لارتكاب الرذيلة وممارسة الفواحش.

هم النجوم والمشاهير والقذوة للشباب والكبار أيضاً. ويقدّر العربي والتحلل من الأخلاق تكون الشهرة والأضواء والمال، بل لقد أصبح الحجاب رمز الفضيلة والنعاف والظهر. هو الاستثناء وهو ما ينبغي أن نحاربه كما يحاربه الغرب ويدعون زوراً وبهتاناً أنه رمز التخلف والرجعية ويريدون أن تتحرى نسائنا كما تمرّت نسائهم بدعاوى التحرر الزائفة من الداخل والخارج، لقد فقدنا الحياء فصرنا نقلد الغرب ونأخذ من ثقافتهم الفاسدة. تلمذيون الواقع

كما أنني وجدت كثيراً من القنوات الفضائية أصبحت خطراً حقيقياً على الأخلاق وعلى الفضيلة؛ فهي تقدم ما يثير الشهوات ويحرك الفرائز

وإذا نقلنا نظرتنا إلى الأماكن العامة كالحداائق والمصايف والشواطئ فإن ما يحدث هناك من انتهاك للحرمان ومن أمور لا أخلاقية أظن أنه لم يخطر على بال الشيطان نفسه، ولو تأملنا النوادي ومراكز الشباب لوجدنا أنها لم يعد فيها فضيلة يعرض عليها أحد إلا من رحم ربي، وحتى أفراحنا الآن التي مفترض أننا من خلالها نبني اسراً ونشهد مستقبلنا. نجدها خارج إطار الحياء تماماً ولعل العجيب فيها أنها تبدأ بذكر أسماء الله الحسنى وتنتهي بالرقص وشرب الخمر. قاعدة العربي

لقد وجدت أن العربي أصبح هو القاعدة وأصبح المرأة

بل صارت تقلد الغرب في برامج الإباحية الخليعة فقدمت لمجتمعنا الإسلامي برامج تحت مسمى "تلفزيون الواقع" تتهك فيها الحرمات وتشيع بها الفاحشة والفسجور. فأى تماثل لواقع الآن سجد أن هناك بالفعل خلل أخلاقي كبير جداً قد أصاب الشارع الإسلامي، وأن المظاهر المحلة بالأدب والخارجة عن الحياء أصبحت تخدش الأنظار ليل نهار. الأمر الذي جعلني أفكر في إطلاق هذه الحملة، والأمير يحتاج لجهود قومية ولتكتاف الجميع دون استثناء، فلا يكفي فيما نحن فيه من بلاء أخلاقي كلمة فرد أو دعوة عالم بل مطلوب تكاتف الجهود كافة.



سلطة قضائية

وأيضاً ستطالب الحملة بأن يكون لبرلمانيات الآداب سلطة الضبطية القضائية لضبط المشاعر والأفعال المخلة بالآداب التي أصبحنا نشاهدها في كل مكان وفي أي وقت.

كما تسمى الحملة لتصحيح مفاهيم مغلوطة يرددنها المفسدين عن حرية المرأة ومكانة المرأة فهناك مخططات صهيونية عالمية و صليبية دولية لاجتياح العالم الإسلامي ثقافياً وفكرياً وعقدياً، يستخدمون لتحقيقها كل أسف أشخاص من بني جلدتنا ينتمون للإسلام، والإسلام منهم براء، ولهم مجتمعنا تمي جيداً أن أميركا والغرب لا يريدون صلاحاً من بل يسمون لنشر ما تعاني منه

وأدت إلى العنف والانحلال.

الجرأة على الحياء
من المشاركين معكم في تلك
الحملة؟ وما آليات عملها؟
إن الحملة تعتمد على مشاركة كل مسلم غيور أياً كان عمره وأياً كان موقعه بحيث يتم تكوين جماعات يطلق عليها «جماعات الحياء» وستكون هذه الجماعات ضمن الجماعات التي تقوم بأنشطة كانشطة اتحاد الطلاب بالجامعات والمدارس، وكذلك ستكون على غرار جماعات الثقافة والرحلات، وتستعمل على عقد الندوات والمحاضرات والدروس وطبع الكتيبات والمصقات التي تدعو في مجملها إلى الحياء. وستسعى الحملة إلى العمل على اتخاذ قرار مناسب لمشكلة

هل رصدتم الأسباب

الرئيسية التي تقف وراء شيوع ظاهرة اختفاء الحياء واليعد عن الأخلاق؟
إن الأسباب التي تقف وراء الظاهرة وانتشارها عديدة، لكن يمكن أجمالها في عدة أسباب منها:
- أن التشبث الديني والاجتماعية - بأننا اليوم لا تقوم على أسس دينية صحيحة، فالألم قد خرجت للعمل وأصبحت مشغولة مهومة طوال الوقت بكيفية تدبير ميزانية الأسرة وتوفير نفقات الدروس الخصوصية والفواتير، أما الأب فهو مشغول في رحلة عمل لا تنتهي لتحقيق مستوى معيشي مناسب لأبنائه بل إنه قد يسافر إلى خارج البلاد معها وراء المال.

- الفراغ الذي يعيش فيه عدد كبير من أبنائنا، وهو أخطر ما يكون في مرحلة الشباب حيث يمتلك الشباب قوة فائضة تبحث عن قنوات للتصريف، وحماساً كبيراً يدفع نحو الفاعلية والنشاط، فإذا كان أمامه برامج وادوار وخيارات مناسبة تشغل اهتمامه وتتمى شخصيته، وتعمل قدراته بالاتجاه الصحيح، فإن ذلك سيكون لصالحه وصالح مجتمعه.

- خصوصاً وسائل الإعلام مع الدين ومناهجهم وقيمهم الأخلاقية، فهناك سلسلة من البرامج التي تعرضها الكثير من القنوات الفضائية تعدت كل الخطوط الحمراء وانتهكت قواعد العمل الإعلامي وميثاق الشرف الإعلامي.

- وطأة تيارات ما يسمى بالعولمة والتي تعيش تحتها الأسرة المسلمة، فالإحصاءات تؤكد أن ٨٠٪ من اتجاهات المرأة الأميركية تدعو إلى العودة للقيم الأخلاقية والتقاليد القديمة بعد أن زادت الحرية عن حدها

الشباب أو الفتاة.

مسؤولية الجميع

ما دور الفرد والمؤسسات الدينية والاجتماعية والثقافية والتربوية، وأيضاً وسائل الإعلام في تلك الحملة؟

ما لم تتكاتف الجهود وساهم كل فرد في تلك الحملة فلن يتحقق النجاح، حيث تقع المسؤولية على جميع أبناء المجتمع أحراراً وجماعات ومؤسسات، الكل له دور في تلك الحملة، فكل فرد قد أصبح عليه أن يسأل نفسه: ما موقعي من الانتماء بخلق الحياء وشرفه؟ من هذا السؤال يكون منطلق الإصلاح والتغيير، بحيث يحاول الإجابة هل هو بالفعل يلتزم في ذاته به، إذا كانت الإجابة بنعم فيكون عليه الانتقال لمرحلة أخرى وهي القيام بدعوة الآخرين لتخليق به، فيعمل على نشر الخلق بين أفراد أسرته وبين أهله وأقاربه وزملائه وكل من حوله. وإذا كانت الإجابة بالنفي فيكون عليه أن يبدأ بإصلاح نفسه ثم يبدأ في الدعوة لنشره.

إحياء الحياء

وعلى الوالدين أن يعملوا جاهدتين على إحياء خلق الحياء، وأن يسلكوا في سبيل ذلك الطرق التربوية المدروسة، التي تشمل مراقبة المسلوك والأفعال الصادرة من الأطفال وتعيم ما يتناقض مع فضيلة الحياء، واختيار الرفاق الصالحين وإبعاد رفاق السوء، والتوجه إلى اختيار الأطفال الكتب المفيدة، وإبعادهم

أغلبية اتجاهات المرأة الأمريكية تدعو إلى القيم الأخلاقية بعد فشل الحرية اللامحدودة

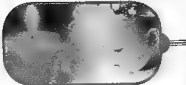
مجتمعاتهم نتيجة لبعدم عن الأخلاق والفضيلة.

لا شرف

ولقد تمجبت من قول أحد مرشحي الرئاسة الأميركية حين أكد أن من أجندته الملزم على النهوض بالشباب العربي... هذا النهوض بلا أدنى شك يقصد به محو العقيدة الإسلامية، لأنهم يريدون أن يكون إسلامنا بلا عقيدة ونكون بلا شرف، ولا قوة، ولا جهد لتحرير المقدسات المقتضية، حيث يسمون لهم ترابط الكيان الأسري للأسرة المسلمة.

كذلك ستكون هناك مطالبة بضرورة أن يكون لكل إمام مسجد الحق في إعطاء شهادة حسن سير وسلوك لطلبها عمل

التدخين، من خلال المناشدة بمنع استيراد السجائر وتجريم تناولها وتحويل موانع الدخان إلى مصانع أخرى مفيدة؟ فالحكومات يجب أن تكون أمينة على شعوبها. كذلك سوف نعمل على منع الخمر: فإباحة الخمر في دولنا الإسلامية مسألة كبرى، لأنه من الوهم أن ننصو أن السباحة في بلادنا مرتبطة بتقديم الخمر وتسهيل الرذيلة للسائح، فهو مشبع بهما وما جاء إلينا لذلك، ولعلنا ندرك جميعاً أن ماليزيا وهي أكبر بلد سيحيا لا تقدم الخمر للسائحين لديها، ولم يؤثر ذلك قلم على حركة السباحة بل.



الفطري، لم يبق له ما يمنعه من ارتكاب الفجيع والفساد من الأضال، وأصبح كل لا إيمان له، ولنا أن نتصور مجتمعاً أفراداً بلا إيمان. كيف سيكون حاله؟

والحياء راقد من روافد التقوى؛ لأنه يلزم صاحبه بفعل كل ما هو جميل، ويصونه عن مقارفة كل قبيح، ومبعت الحياء استثمار العبد لمراقبة الله له، فيحملة ذلك على استقياح أن يصدر منه أي عمل يعلم منه أنه مكروه وخالفه ومولاه، ومن أجل ذلك جاء اقتران الحياء بالإيمان في غير ما موضع من النصوص الشرعية، في إشارة واضحة إلى عظم هذا الخلق وأهميته.

صمام أمان

فالحياء صمام أمان الأخلاق كلها، كما أنه من أقوى البواعث على التمسك بالفضائل، وارتداد على الأمور، ويدونه ينسلخ المرء من دينه، فما قيمة الدين بغير الخلق. وعليها الحذر من كل ما يعاكس له من مؤامرات تسعى لتزع هويته الإسلامية والقضاء على ما تبقى لنا من أخلاق وفضائل.

وعليها أن نذكر أن الأخلاق هي المؤشر على استمرار أمة ما أو انهيارها، فالأمة التي تنهار أخلاقها يوشك أن ينهار كيانها، وذلك مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَأَىٰ أَنَّهُ يُكَذِّبُ قَوْلَهُ أَمْزَتْهُ أَمْزَتْهُ بِهَا فَذَرْنَهَا فَيَقْضَ قَوْلُهَا عَلَيْهَا الْقَوْلَ فَذَرْنَاهَا تَذْذِيرًا﴾ (الإسراء: ١٦).

التفصيل

والأخلاق كما ذكرنا هي الفيصل في الحكم على الشعوب، وفي أي أمة إذا كانت الأخلاق فاسدة، والحياء قد ضاع فلا تتصور أن يكون لهذه الأمة ولنشعبها مستقبل، لذلك نعن جميعاً مطالبين بالعمل على إعادة خلق الحياء وعلى عبادة الفضائل والأخلاق إلى مجتمعنا واليعد عن كل ما حرم المولى عز وجل.

لعلنا ندرك أن أكبر بلد سياحي لا يقدم الخمر للسائحين

الذين يموتون جوعاً.

الأفة أصابت جسد الأمة هل أفة قلة الحياء تكنتت من إصابة جسد الأمة؟ وهل من الممكن انتشار الجملة لتشمل دولاً عربية وإسلامية أخرى؟ بالقطع قد أصابت جسد الأمة في مواضع كثيرة، فيجب أن نتفرد أن قلة الحياء أصبحت ظاهرة اجتماعية أصابت أخلاق الأمة وأن اختلقت نسبة الإصابة من بلد إسلامي إلى آخر.

لذلك فنحن نحتاج إلى تعاون الفعورين الشرفاء في كل أنحاء الأمة الإسلامية وليس في مصر فقط، فمصر من الممكن أن تمثل نقطة الانطلاق، لكننا نتمنى أن تحرس البلدان العربية والإسلامية على المشاركة في تلك الحملة، فنعمل جميعاً على انتشارها وحماية الأخلاق وإعادة نشر الحياء.

نذير بلاء للأمة

لماذا يمثل تردّي الأخلاق نذير بلاء للأمة؟

الحياء خلق الإسلام كما قال صلى الله عليه وسلم: «إن لكل دين خلقاً، وإن خلق الإسلام الحياء» (حسنه للباني) وخلق الحياء يحفظ للإنسان كرامته ويصون عرضه، ويعتق قول الناس عليه، والحياء شعبة من شعب الإيمان، فمن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان» (رواه مسلم)، وإذا خلت نفس الإنسان من الحياء المكتسب، وخلا قلبه من الحياء

أفراد الأسرة فمن غير المعقول أن تعيش أسرة كبيرة العدد في مسكن ضيق فيكون مكان أكهم هو مكان نومهم جميعاً معاً.

المواصلات المحترمة كذلك الأمر بالنسبة لوزارة المواصلات فلهذا توفير وسائل مواصلات آمنة تحترم فيه الفضيلة ويعتق ارتكاب الجرائم والتحرشات التي تصرخ الدراسات من المجلات التي وصلت إليها ففي الدراسة التي أعدها

المركز المصري لحقوق المرأة عن التحرش الجنسي الذي تتعرض له المرأة، ثبت أن نسبة المتعرضين للتحرش اليومي تصل إلى ٧٠٪. وكشفت الدراسة أن الشكل الأكثر شيوعاً للتحرش بالمرأة هو اللبس، ويعود ارتفاع نسبته إلى سهولة حدوثه سواء في الشارع أو في المواصلات العامة. كما أكدت دراسة أخرى وقّعت أكثر من ٢٠ ألف عملية اغتصاب في مصر خلال عام ٢٠٠٦ فقط.

كذلك لابد من القضاء على البطالة وتوفير الحد الأدنى للحياة الكريمة.

فالجائع لا يفكر في المحافظة على الأخلاق، بل إنه قد يبيع عرضه، ونحن يجب أن نكون على يقين أن الانحدار المادي يصاحبه انحدار أخلاقي. ومن العجيب أن تعاني أعداد كبيرة من أبناء مجتمعنا الإسلامي من الفقر والبطالة في حين أن أكثر أغنياء العالم من المسلمين، بل إنهم يقومون بالتبرع لحدائق الحيوان بأمريكا وأوروبا، من دون أن يفكر أحدهم في إقامة مشاريع تشغيل لشبابنا، فضلاً عن التكفير في دعم الفلسطينيين

عن مفاسد ما تبث الفضائيات من خلاعة وانحلال.

كذلك المرأة المسلمة، عليها أن تشكل درعاً واقية لأسرته، وأن كان ذلك يعد مسؤولية جسيمة، فإنها تصبح سهلة حين تتسكع بمبادئ وتقاليم الإسلام، تحفظ كتاب ربها في قلبها، وتحسن تربية أبنائها وتمتعهم منذ اللحظة الأولى من الميادال الجرعة الإيمانية الكافية لحمايتهم من المخاطر المحيطة. وزارة الأوقاف يجب أن تتشر الحياء من خلال الصلاة والخطابة وعمل دورات ونوادي دينية مكثفة في مختلف دور العبادة وأماكن تجمعات الشباب، وزارة الداخلية مطلوب منها توفير الأمان في الشارع ومعاقبة من يتعامل بالقول أو بالفعل على أي امرأة أو فتاة، كما أن عليها تكثيف حضورها في النوادي والتهرات والشواطئ والمتاجر والأسواق والأماكن المزدحمة. دور الأباء

وينبغي على المثقفين والأدباء المشاركة من خلال الندوات والمحاضرات ومن خلال أعمالهم الأدبية في حث المجتمع عامة والشباب خاصة على الرجوع لفضيلة الحياء.

ونحن نمول في حملتنا على تقوية الإعلام العربي الإسلامي ليقوم بدوره في نشر الدين وبناء أخلاق المجتمع وتعميق الانتماء للدين والقيم والوطن ومحاربة الفساد والانحراف والانحطاط وتعمية الثقة بالنفس والاعتزاز بالهوية والمحافظة على القيم الروحية والمعنوية.

وزير الإسكان

ولابد من توفير مسكن ملائم للفضيلة وللحياء، وهنا يكون على وزير الإسكان العمل على إيجاد مسكن مناسب يتلاءم مع عدد



زوجي لا ينبغي.. ماذا أفعل؟

علي إبراهيم كشك - مصر

والتمتع بالحياة الزوجية، او تنفر بسببه الزوجة. وقد ذهب البعض الى القول ان اكتشاف الزوجة عقم الزوج او اصابته بمرض لا يعطيها الحق في طلب الطلاق، مستندين في ذلك الى ان الضرر الذي قد يصيب الزوج في هذه الحالة لا يد للزوج فيه ولم يتعمده، الا اننا نرى ان هذا

ما كشرت الحياة عن انيابها بإصابة اي من الزوجين بمرض او عيب او عاهة انسحب الآخر من الحياة الزوجية. ولكن قانون الاحوال الشخصية اعطى للزوجة وحدها دون الزوج الحق في ان تقيم ضده الدعوى بطلب الطلاق اذا وجدت به عيباً لا يمكنها العيش معه الا بضرر

قالت لي وهي تبكي، تزوجت منذ اكثر من عشرة اعوام، ولكن اتضح لي ان زوجي لا ينبغي، واكتشفت انه كان يعلم ذلك قبل الزواج مني. فنظرت اليها وأنا اشفق عليها مما تمنانيه ومن اليأس الواضح عليها، وقلت لها: وماذا تريد ان تفعل؟ وانت مر على زواجك اكثر من عشرة اعوام؟

قالت وهي مازالت تبكي بآلم: هل لي الحق الآن في طلب الطلاق؟ وحيث انني لست خبيراً في هذه المسائل، امسكت بـتلفوني واتصلت بصديقي المستشار بمحكمة الاستئناف، وقلت له المشكلة كما سمعتها منها.

فقال: من حق الزوجة طلب الطلاق اذا اصاب الزوج مرض او عجز او عاهة او عيب وهذا يعد من اكثر الحقوق التي اثارته

جدلاً في الفقه الشرعي والقانوني، لما تنطوي عليه من تعارض مع إحدى الدعائم الأساسية التي يجب ان يقوم عليها عقد الزواج من وجوب تضامن الزوجين في مواجهة اطراح الحياة قبل اضرارها، فاذا

تقرير حق الزوجة في طلب التطلاق من الزوجة اذا ما تبين لها انه عقيم لن ينبغي، او يمكن ان ينبغي بعد علاج يستغرق زمناً طويلاً لا تطيق الصبر عليه.

اما عن كون ان موقف الزوجة في مثل تلك الحالة يتعارض مع مكارم الاخلاق،

او اعتبارها تفتقر الى شيمة الوفاء والصبر على المكار، فيجب الا يكون ذلك سبباً لتقري ر حرمانها من ممارسة حقها في طلب الطلاق في هذه الحالة، ومصادرة حقها في الامومة، خاصة مع اعتراف المجتمع بحق الزوج في تطليق الزوجة الماقر وقبول مبرر الرغبة في الانجاب.

وهنا وبد سماع هذا الحوار صممت ولم تعقب ومازالت الدموع تنهمر من عينها ولا ادري هل هذه الدموع على عمرها الذي قضته مع زوجها او على قدرها.



القول يتجافى ومبدأ اقامة الحياة الزوجية علي قاعدة من الرضا والقبول، لان من اهم مقاصد الحياة الزوجية الانجاب، وانطلاقاً من تلك المفاهيم فإننا نرى انه من نصوص قانون الاحوال الشخصية ما يتسع ليشمل

سواء كان ذلك العيب في الزوج قبل العقد ولم تعلم به او حدث بعد العقد ولم ترض به، وقد عرف شرع القانون العيب النصوص عليه بأنه كل نقص بدني او عقلي في الزوج يمنع من حصول مقاصد الزواج



أطفالنا بين ثقافة الجذب ومفهوم الإبداع

خلف أحمد أبوزيد - مصر

نكتشف من خلالها أن الطفل مبدع:

١- عندما يقوم الطفل بحل مشكلة رياضية بطريقة تختلف عما هو موجود في المادة الدراسية أو عما يقدمه المعلم، فيعتبر مثل هذا الحل إبداعاً. وأن كان غير جديد على العلم.

٢- عندما يقوم الطفل بطرح أسئلة وكتابة عناوين مختلفة لما يقرأ ويدرس، وكتابة عدة نهايات لقصة غير مكتملة، أو توقع ما يمكن أن يحدث

لإحدى شخصيات القصة، أو ذكر الأسباب المختلفة لوقوع حدث من الأحداث، وذكر أكبر عدد من الاستخدامات للأشياء والتنبؤ من خلال المعلومات المقدمة إليه وتوقع الاحتمالات لانتاج عدد كبير من الأفكار المرتبطة بالنص المقدم إليه فإن

مثل هذه الاستنتاجات التي يصل إليها الطفل تعد منبهاً ومؤشراً لإبداع لاحق حقيقي فيما بعد.

٣- عندما يقوم الطفل برسم خطوط قد تكون في البداية خطوطاً معوجة وملتوية،

لكن اتاحت الفرصة للطفل أن يفعل ذلك بأنواع متعددة من شأنه أن يضعه على أول

درجة من درجات الإبداع فهذا الإبداع التبييري ينطوي على شيء من التعبير المستقل

فالرسم التلقائي بخصائصها المعوية والحررة عند الطفل يمكن أن تكون مثلاً على



واللوائح التي تنظم الحياة اليومية والأداء البيروقراطي وحيث تؤكد الدراسات أنه كلما زاد تعرض الفرد للقراءة منذ وقت مبكر ازداد ذكاءه العام وازدادت أيضاً قدراته على الإبداع (٢).

كيف نكتشف إبداع أطفالنا؟

في البداية وقبل البدء بمعالجة مشكلة تربية الإبداع لدى الطفل ينبغي أن نعرف ما هو الإبداع

الذي يدور حوله الحديث، أن إبداع الطفل يختلف عن الإبداع الحقيقي لدى الكبار

والناضجين، بمعنى أن الإبداع لديه ليس جديداً وإنما يكون

جديداً بالنسبة للطفل ووفقاً لرأي الباحثين، فإن أي فعل من قبل الطفل يشير إلى أنه قد

تم بطريقة استكشافية وأعاد بناءه بناءً جديداً أو اكتشف عبر جهوده الشخصية شيئاً ما

يعد فعلاً إبداعياً (٣). واليك بعضاً من الصور التي

الموهبة والإبتكار نتملحها من أمة ذات ١١٥ مليون، لعل أبرز شيء يلاحظه زائر اليابان هو اهتمام اليابانيين بالطفل ليس من حيث الرعاية الطبية والنفسية فحسب ولكن من حيث التشبث الثقافية (١).

الأمر الذي يدفعنا إلى الولوج إلى لب القضية التي نطرحها

عبر هذه السطور حول تربية أطفالنا على ثقافة الإبداع،

هذه الثقافة التي تتمي لديهم الإحساس بالذوق والفكر والجمال، وتحميمهم في حياتهم

المقبلة مما يمكن أن نطلق عليه ظاهرة الجذب الثقافي

والعمق الفكري والوجداني الذي يقتل روح الإبداع في نفوسهم ويجعلهم بعد تخرجهم

وانخراطهم في مجالات العمل المختلفة يصابون بظاهرة المعزوف عن القراءة الجادة، فلا يقرأون إلا ما يسد

احتياجهم من العمل أو قراءة العناوين والإرشادات والنشرات

هناك مقولة تقول: «إن الإنسان ليس ما هو كائن بل ما سوف يكون عليه، أو ما يجب أن يكون عليه» هذه حقيقة ما أظن أحداً يختلف عليها، فالإنسان منذ أن يولد ليس إلا مشروعا حياً والحياة أمامه ليست إلا أطواراً تبدأ بمرحلة الطفولة وتنتجج إلى مرحلة الصبا، والشباب ثم تنتهي بمرحلة الشيخوخة، وكل طور من هذه الأطوار التي يمر بها الإنسان في حياته بحاجة إلى أعداد وتوجيه وممارسة على مستوى يحقق الرقي والتقدم للإنسان في حياته ومستقبله.

وقد فطنت بعض الأمم والشعوب من قديم الزمان إلى هذه الحقيقة بضرورة أعداد الفرد أعداداً صحيحة منذ الطفولة، فنجده على سبيل المثال قدماء اليونان كانوا يهتمون بتثقيف وتربية

نشئهم فكرياً وشعورياً بدراسة العلوم والآداب والتاريخ والشعر والفن، وكذلك الأمر مع

أجدادنا العرب الذين اعتمدوا في تربية النشء على دعائين هما: الشعر والفروسيّة أي

تربية الذهن والفكر وتربية الجسد، فكان لا ينبغي عندهم

إلا ما كان فارساً شاعراً، وقد فطنت بعض الأمم المعاصرة إلى هذه الحقيقة، ففي زيارة

قام بها العالم النفسي الأميركي «بول تورانس» إلى اليابان ليكتب بعد عودته إلى أميركا دراسة عنها تحت عنوان «دروس في



أهمية من دور الأسرة في تطوير ثقافة الإبداع لدى الطفل عن طريق تشجيع الطفل على طرح

أن نبدأ في اعداد الأم أو من يقوم مقامها لكي تكون قادرة على تدريب الطفل على التلقي المناسب الذي ينمي لديه المهارات الإبداعية التي زود بها جهازه البيولوجي مع ملاحظة أن الإنسان يولد مزوداً بطلاقات ذهنية من بينها



الإبداع التبريري وعلى أساس ذلك يمكن أن تتطور المواهب تدريجياً بقدر ما يمنع الطفل امكانية العقوبة والاستقلالية انا نعلم طبعاً بأن يكون طفلنا طبيباً أو مهندساً أو صيدلاناً أو معامياً أو معلماً والطريق الى هذا أو ذلك معروف، لكننا نستطيع في نفس الوقت وفي كل الحالات أن نكسبه فناناً ومبدعاً ليس بالضرورة متخصصاً وممارساً لمهنة فنية وإنما على الأقل متفهماً متذوقاً هادياً، سواء كان طبيباً أو مهندساً أو صيدلاناً أو معامياً أو معلماً أو غير هذا وذلك من المهن (٤).

كيف نربي الطفل على

ثقافة الإبداع؟

ولكي نربي أطفالنا على ثقافة الإبداع فلا بد أن تتضافر جهود الأسرة مع المدرسة فهناك نسبة للأسرة، لقد أظهرت كثير من الدراسات التي وقفت على تأثير الأسرة أن الأسلوب التربوي المعتدل للآباء تجاه أبنائهم بما يعبريه من التشجيع على الاستقلالية العقلية وخلق الظروف المناسبة لتطور الاهتمام والاستعدادات في مجالات النشاط المختلفة يمكن أن يسهم في تطور الشخصية المبدعة، وأن هذا الاهتمام الأسري بتربية الطفل على ثقافة الإبداع يجب أن يبدأ منذ ميلاد الطفل حيث أن جهازه الحسي يبدأ في تلقي المعلومات منذ الميول وتشكل بداخله القوالب التي تعمل، وعلى ذلك فانه من الضروري

الأسئلة وتحريضه على النشاط الفعال في إيجاد الأفكار الحسنة مع حثه على المناقشة والنقد البناء هذا الى جانب تخصيص وقت للطفل لتربية روحه وفكره وتنمية ملكاته وقدراته مع اعطاء الحرية له في التعبير عن هذه الملكات على أن نضع هذا في مناهج التعليم ولا نحزن أو نشعر أننا خسرنا حين تهيئ للطفل سنة أو سنتين لاكتشاف هذه المواهب وتحريضه على الإبداع والتطور، فإن ربط العلم بثقافة الإبداع منذ سنوات الطفولة هو الطريق الأمثل لإخراج أنسان مؤهل قادر على الاستفادة من قدراته في محيط عمله الضيق

والطاقات الإبداعية، وذلك كطاقات هامة قابلة للتنمية والتدريب وقد يكون الطفل قد منحته الله قدرًا من الاستعدادات العقلية والطاقات الإبداعية ولكن الامهال من قبل الأسرة قد يكون مسؤولاً مع مضي الوقت عن تدمير تلك الطاقات وذبولها، على أن شخصاً آخر قد يكون ولد مزوداً بطلاقات أقل ولكن أسلوب التنشئة الذي وفرته الأسرة له قد ساعد هذا القدر المحدود من الاستعدادات والطاقات الإبداعية على أن تنمو وتزدهر وتقدم بعد ذلك انجازات على درجة عالية من الإبداع، أما بالنسبة للمدرسة فانه هي الأخرى دور لا يقل

مهما كان نوع العمل الذي يؤديه حتى ولو كان هذا العمل طياً أوهندسة أوزراعة أو كيمياء.

أخيراً

وفي النهاية نقول أن تنمية ثقافة الإبداع لدى أطفالنا يجب أن تبدأ منذ الصغر، وإن الأمر يحتاج الى نظر خبير محنك يتفحص النشء الجديد ويسبر أغواره العميقة ويكتشف مواهبه الدفينة العقلية والجسمانية، ثم يبدأ في تمييزها في صبر وأناة متلماً يشغل صائغ الجواهر يستني الأبحار الكريمة بعناية ويبدأ صقلها في علم ودراية فيجلو بريقها الخبيء فتصبح فتنة لناظرين.

المراجع

- ١- التمية الثقافية وازدهار الإبداع، د. مصري عبد الحميد حنورة، مجلة القاهرة العدد (١١١) يناير عام ١٩٩١ص ٢٧.
- ٢- الاتصال الجماهيري ونمو الإبداع، دراسة ميدانية أجريت بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية بالقاهرة ١٩٩١.
- ٣- الإبداع العام والخاص، الكسندرو روشكا، ترجمة د. غسان عبدالحى أبو الفخر، سلسلة عالم المعرفة العدد ١٤٤ص ١٩٩٩.
- ٤- كيف نربي أبنائنا؟ د. سعيد اسماعيل علي، كتاب اليوم الطبي العدد ٢٧٩ص ٧٤.
- ٥- الإبداع العام والخاص، مصدر سابق ص ٤٤١.



جدل قوانين الأسرة بين الشرعي والوطني

فاطمة حافظ - مصر

وجهتا نظر

وفي إطار هذا الجدل نلص وجهتي نظر متوازنتين: وجهة النظر الأولى يعسدها التيار العلماني والحركة النسوية الدائرة في فلكه ممن يرون أن المرجعية الشرعية تنتمي للماضي أكثر من انتمائها إلى الحاضر، وجوهرها الفقه الرجعي القادم إلينا من العصور الوسطى، فهو المسؤول الأول عن تدني أوضاع النساء بانحيازها المطلق للرجل في عدة نقاط من قبيل: القوامة، التعدد، الطلاق، الميراث، على حين انتقص من حقوق النساء حين اشترط عليهن طاعة أزواجهن، وأن يكون لهن ولي حين العقد، وتأسس على ذلك يعتقد العلمانيون أن التشريع الوضعي يحظى بمزايا تتفوقها قوانين الشريعة، وأهمها المعاصرة، والمساواة التامة للمرأة مع الرجل التي يكفلها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان واتفاقية مناهضة كافة أشكال التمييز ضد المرأة.

وما يستمرس الانتباه به وجهة النظر العلمانية عدة أمور. أولاً: تعريفها القاصر للمرجعية الشرعية واختزالها في الفقه وحده رغم كونها أوسع من هذا بكثير، فالمرجعية كلمة مشتقة من الفعل رجع، ويقصد بها: ما يرجع إليه للحكم على ما نواجهه في الواقع من معضلات واختبارات. أما الشريعة فهي إطار متسع يضم كل القيم والثقافات المحلية والأفكار والعادات مما لا يصلح بالنصوص أو المبادئ الشرعية. ثانياً: إرجاعها قضية اجتماعية مركبة مثل تدني أوضاع النساء إلى عامل الفقه وحده، وهي نظرة

منذ تأسيسها في صدر الإسلام عرفت الدولة الإسلامية استقلالاً في منظومتها التشريعية المستمدة من المرجعية الشرعية وقبولاً من جانب الحكام والحكومين، لكن صدمة الاستعمار الغربي لم تلبث أن أشرت التساؤلات حول كيفية بلوغ النهضة وولوج الحداثة، وثمة اعتقاد سيطر حينئذ هو أن السبيل الوحيد اقتفاء أثر التشريع الغربي. ولذا فإن عمليات التحديث التي انتهجتها الدول الإسلامية كان قوامها اقتباس التشريعات الغربية، وإن كنا نلاحظ أن الاقتباس قد اقتصر في مراحله الأولى على التشريعات المتعلقة بالنظم والإدارة ولم يتجاوز إلى التشريعات المتعلقة بالأسرة نظراً للحساسية التي يشكلها هذا المجال وخشية ردود الأفعال المتوقعة إذا تمت العلمنة في ظل وجود الاحتلال الغربي.



آتت عملية التحديث ثمارها سريعاً ففي غضون عقود قليلة تغير وجه الحياة في العالم الإسلامي، إذ تفككت المؤسسات التقليدية، مثل الكنائس وطوائف الحرف، وحلت محلها مؤسسات حديثة غربية الطابع يحكمها القانون الوضعي، وفي الجهة المقابلة ظلت مؤسسة الأسرة وحدها عصية على التغيير والتبديل حيث حافظت على وجهها الإسلامي وظلت تتنظم وفق الشريعة الإسلامية. علمنة قوانين الأسرة

الجدل المصاد بعثت قضية قوانين الأسرة مجدداً في العقدين الآخرين تحت تأثير الضغط الدولي ومطالباته بإحداث تغيير في واقع البيئة القانونية للنساء خاصة المستمدة من الشريعة، وتحسب تأثير هذا الضغط أقدمت بعض الدول الإسلامية على طرح مشروعات قوانين تستهدف تعديل قوانين الأسرة بما يستهدف التماسيح مع توجهات التشريعية الدولية بخصوص المرأة. وهو الأمر الذي فجر نقاشات وجدالات عميقة لفت العالم الإسلامي شرقة وغربه .

مستويات تبني النموذج التشريعي الغربي بين الدول الإسلامية بحيث يمكن تصنيفها على النحو التالي: - دول ذهبت إلى أبعد مدى في اقتفاء التشريعات الغربية الوضعية ولم تبق على أثر لقوانين الشريعة الإسلامية مثل: تركيا وتونس. - ودول أخرى زاجت بين التشريعات الوضعية الغربية ومبادئ الشريعة وهو حال غالبية الدول الإسلامية. - وأخيراً دول لم تقتف أثر المرجعية الغربية أساساً، نظروفاً اجتماعياً خاصة بتكوينها

من تركيا الكمالية انطلقت مسيرة علمنة قوانين الأسرة في العالم الإسلامي حين صدر أول قانون علماني عام ١٩٢٧، أما في العالم العربي فلم تحدث النقلة النوعية بالتحويل إلى التشريع الوضعي إلا مع دولة ما بعد الاستقلال. وقد مرت عملية استبدال قوانين الأسرة دون ردود فعل جماهيرية وربما يعود ذلك إلى أن من قامت به هي الحكومات الوطنية التي حققت استقلالاً لبلادها، يضاف لذلك أن المد العلماني كان قد بلغ أقصاه خلال هذه المرحلة وفرض رؤاه قسراً في الإعلام والثقافة والسياسة. وعلى أية حال فقد تفاوتت



قوانين الأسرة الملمح الباقي للهوية الإسلامية للأمة بعد سقوط جميع النظم والمؤسسات في فخ التفرغ

الوقت نفسه مرر بعض مطالبات العلمانيين فلم يحظر الطلاق تماماً، وإنما وضع له ضوابط تقيد، ووضعه بيد القضاء، وافترض سقفاً زنياً مدته ستة أشهر يتم خلالها البت في قضية الطلاق. كما حُدَّت المدونة من التعمد ووضعت له جملة من الاشتراطات، مثل ضرورة الحصول على موافقة الزوجة الأولى، وإعلام الثانية، وصولاً إلى منعه تماماً في حال اشتراط الزوجة عدم الزواج عليها.

كما دعت إلى أن تكون الأسرة برعاية الزوجين بدلاً من رعاية الزوج، وذلك على خلفية النقاش المثار حول القوامة، وأنها مفهوم متغير يرتبط بكل الإنفاق وجوداً أو عدماً. كما تم التخلي عن شرط الولي بالنسبة للمرأة حيث أصبح بمقدورها تزويج نفسها.

قانون الأسرة والطائفة نوع آخر من الجدل يثيره مشروع الأسرة في البلدان التي تمنح انقساماً طائفيًا، كما هو الحال في الهند وبنغل.

وتعد لبنان حالة كاشفة في هذا السياق فهو يتكون من سبع عشرة طائفة موزعة بين الإسلام والمسيحية وقد تم التوافق بينها من خلال الإطار الدستوري على احترام خصوصياتها فيما يتعلق بأحوالها الشخصية، وأن يبقى التشريع الموحد خارج هذه الدائرة، ومنذ الخمسينيات هناك إلحاح يتور من آخر من قبل التيار العلماني على استصدار قانون مدني موحد للأحوال الشخصية، وذلك تحت دعاوى تمهيد الوحدة الوطنية وإزالة الحواجز الطائفية، وتقديم

الكيفية التي يراد بها فرض قوانين الأسرة العلمانية والجدل الذي اثارته بين العلمانيين والإسلاميين، وذلك من خلال التركيز على حالتها في المغرب وليتان تكونهما حالتين دالتين ومعبرتين عن أوضاع عديدة من البلدان الأخرى تشاركهما نفس الخصائص.

مواجهة العلمنة القسرية شهد المغرب منذ عام ١٩٩٩ جدلاً عنيفاً وفهراً حقيقياً بين المسكرين العلماني والإسلامي على خلفية طرح الأسرة مشروع قانون لتعديل (مدونة الأحوال الشخصية)، يبتلى الدعوة إلى منع التعمد، وحظر الطلاق، والمساواة في الإرث، وهو ما استنكره الإسلاميون واعتبروه حرياً ضد الوجه الإسلامي للمغرب، ولواجهة المشروع تم تأسيس (الهيئة الوطنية لحماية الأسرة المغربية)، وفي المقابل شكل التيار العلماني ما أطلق عليه (زيج المساواة) وشرع في حملة لجمع التوقيعات المؤيدة للمشروع عبر الصحف الناطقة باسمه.

وحتى تتخلص الحكومة من هذا المأزق رقت الأمر للتكريم الملكي لبيت فيه، وشكل العامل الغربي لجنة ملكية لبحث بنود المدونة وأبلى في مدى شرعيتها، وقد استمرت اللجنة في أداء عملها لمدة ثلاث سنوات متواصلة إلى أن تم إصدار المدونة في فبراير ٢٠٠٤ م.

وبالنظر إلى بنود المدونة نجد أن المشروع المغربي تجب قدر الإمكان أن يثير الخصامية الدينية بشكل مباشر، ولكه في

سطحية للغاية إذ أن الظواهر التي لها جوانب متشعبة وجذور تاريخية ممتدة تكون نتاج عوامل عديدة ومتضاربة فيما بينها. ثالثاً، تمويلها على أن التشريع الموضوعي سيعمل بصورة آلية أوضاع النساء بين عشية وضحاها، متجاهلين أن التشريعات لن يكون بمقدورها وحدها تعديل أوضاع النساء دون تغيير التصورات الذهنية المتعلقة بالنساء لدى أفراد المجتمع، فكم من التشريعات فرضت ولم تؤد إلى نتيجة لأنها لم تجد من يطبقها.

النظر الإسلامية وفي الجهة المقابلة يصطف أنصار التيار الإسلامي ومن ورائهم قطاعات جامهرية عريضة ممن يدعون قوانين الأسرة الملمح الباقي للهوية الإسلامية للأمة بعد سقوط جميع التنظيمات والمؤسسات الأخرى في فخ التفرغ والعلمنة، ويعد هؤلاء أن التشريع الموضوعي يخالف في كثير من جوانبه صريح الأحكام الشرعية حين يحظر الطلاق والتعمد ويساوي بين الذكور والإناث في الميراث، وهي أمور ثابتة لا يجوز فيها الاجتهاد أو التأويل، أما المعضلة الأكبر التي يثيرها التشريع الوضعي، فهي تهديده البنائ الأخلاقي للمجتمع حين يبيع للمراقبين استعمال وسائل منع الحمل تحت مسمى الصحة الإنجابية والجنس الآمن، وحين يسمح للباطنين بممارسة الجنس على اعتبار أن الخطية «شبه زواج» يترتب عليها ما يترتب على الزواج من مآلات، وليست مجرد وعد بالزواج.

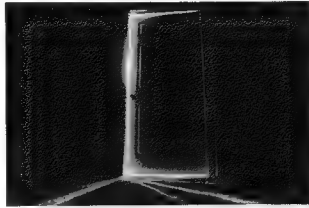
تطبيقات عملية وتجاوزاً للحديث بالصيغة النظرية المجردة يمكن أن نتطرق لبعض نماذج تطبيقية توضح

الانتماء للوحدة للطائفة. وقد تجد الجدل حول القانون حين طرح الرئيس اللبناني في ١٩٩٨ الدعوة لإقرار مشروع قانون مدني موحد على مجلس الوزراء، وعلى خلفية ذلك أعلن أحد عشر حزبا سياسيا تأييدهم لقانون الزواج المدني وشكلوا لجنة لبلورة المشروع ورغم ذلك جرى سحب المشروع من مجلس الوزراء على ضوء الاعتراضات القوية من جانب التشكيلات الإسلامية السنية والمجلس الشيعي الأعلى وحزب الله، وجاءت أقوى الاعتراضات عليه من جانب مفتي لبنان السيد محمد رشيد قباني الذي صرح بأن «قضية الزواج المدني، أثارنا ما أثارنا، وما كان ينبغي أن يتكرر طرحها، لأنها طرحت في العام ١٩٥١ وما بعده، وكان يجب أن يدرك الجميع موقف اللبنانيين من هذا الموضوع، فلا يعاد طرحه مرة ثانية وثالثة، وإذا رفضه الجيل السابق، فالجيل اللاحق أكثر رفضاً له».

وقد تأسس رفض التيارات الإسلامية للقانون استناداً إلى أنه يصطدم بالثوابت الشرعية، فيجيز الزواج المحرم حين يسمح للمسلمة أن تتزوج بمسيحي، ويعتبر هؤلاء أن تبني أحكام تختالف أحكام الشريعة تضع المسلم في تنازع بين الولاءات، بين ولائه للوطن وولائه للدين. وتشير هذه الدلالات إلى أن محاولات مد رقعة العلمنة والتفريق لن تمر بسهولة وأن هناك احتمالات ينبغي على الحكومات أن تتحسب لها حين تقدم على تلك المحاولات.

الباب المفتوح

إيمان القدوسي - مصر



الغالية، كما أنها غرست في نفس البنات التمسك بالدين والخلق والاعتداد بالنفس حتى لا يتكسرن أمام المواصف التي بهت عليهن، ونجعت في ذلك حتى أشاد الجميع بهن.

وعندما فرضت كل حياتها ومدخراتها وزهيبها واستسلمت تماماً لفكر الله جاءها الفرج من حيث لا تحتسب، زارتها صديقة قديمة كانت قد نسيتها في خضم الأحداث، وكانت مسافرة الخارج هي وزوجها لفترة طويلة، ولما كان زوجها هو أول شريك للحاج عبدالله في تجارته منذ زمن بعيد، فقد كان الرجل كريماً حيث أنه حسب رأس المال الذي منحه إياه الحاج عبدالله في ذلك الوقت واعتبره وأرباحه ديناً واجب السداد لأسرته في شكل مبلغ شهري، أما البنات ففرغن أنهن لا يمتدّن بهمال لاهت أو بمميزات غار عادية فإن الله سبحانه وتعالى رزقهن أزواجاً صالحين يقدرون الظروف وتنت زيجاتهن بتوفيق وتيسير غير عادي.

قالت لي بثينة وهي تبكي: حمداً وشكراً لله، كلما جاء عريس لإحدى البنات يقول نفس الجملة: عندما رأيتهما شعرت أن الله سبحانه وتعالى يوجهني إليها هي بالذات. المال والتفؤد والصحة والقوة والنجاح ليست كل شيء، الأهم هو ما هي متناول الجميع. العمل الصالح والشهول على الله والدعاء، وعندما تلقى في وجبك الأبواب توجه بقوة للباب المفتوح.

عن مستحقاتهم لوجه الله تعالى وهناك من قال لها ساحتسبه من زكاة مالي، وهكذا أنهت بثينة الجولة الأولى. كان عليها بعد ذلك الحفاظ على البنات من الانهيار والكفاح للاستمرار حتى تكتمل الرسالة، ولكن كيف تخوض تلك المعركة وهي مجردة من الأسلحة؟ لم تستطع الحصول على عمل فقد جاوزت الأربعين ولم تعمل قط طيلة حياتها وهي لا تمتلك إلا مهارات ربة البيت، البنات أكبرهن مازالت طالبة في السنة النهائية بكلية الآداب، وأصغرهن في المرحلة الإعدادية، منذ فترة وهي تبني كل ما يمكنها بيعة من ذهب وتحت حتى لم يدي في التثبيت إلا الضروريات، كانت تقتلبها في رأسها كل ليلة حتى يرحمها الله بفقوة النوم. قالت لنفسها سأعمل في حدود يومي، وكانت تبدل كل ما في وسعها لبيت العزمية في نفس البنات حتى إنهن حققن بالفعل تفوقاً ملحوظاً لم يحققته من قبل أيام العز والدروس والمدارس

رجلاً صالحاً كريماً، ولكنه لم يصمد في سوق التجار بعد المتغيرات الكثيرة التي لم يستطع ملاحقتها فأشهر إفلاسها مما أصابه بصدمة عصبية وتكاثبت الأمراض عليه، وهكذا فوجئت زوجته بالوضع الجديد، بعد أن اعتادت العيش في رغد ورعاية وبعد أن كان زوجها مقصداً لأصحاب الحاجات، قذفت بها رباح الأيام وتقلباتها إلى هاوية الاحتياج والمعاناة وعاشت لتري الوجه الآخر للحياة عندما تكفر وتظلم. الخطوة الأولى كانت تغيير مستوى المعيشة، شقة صغيرة بالإيجار بدلاً من الفيلا ومدارس حكومية بدلاً من الخاصة، مواصلات بدلاً من السيارة، وهكذا حتى وصلت إلى حد الاكتفاء بالحد الأدنى من الطعام والشراب والملابس، كل ذلك ابتلته الديون وبصعوبة ومعاناة شديدة لم يعد زوجها الحاج عبدالله مهدياً بالسجن، وعلى الرغم من كل شيء فإنه كان هناك عملاء كرام تنازلوا

هل سبق لك أن طرقت أبواباً كثيرة فلم تفتح؟ ثم أعدت النظر في مشكلتك فلم تجد لها حلاً سوى أحد تلك الأبواب، فأعدت الطرق عليها ولم تفتح أبداً؟

حتى ظننت أنه قد يكون هناك حل لمشكلات كل البشر إلا أنت، وتكلمت مع من يهيم امرك أو حتى مع نفسك وقلت: كيف ستحل؟ مقفلة من كل ناحية، لقد فعلت المستحيل وقلبتنا على كل وجه.

عندما تصل لهذه النقطة تتجه أخيراً للباب المفتوح دوماً والذي لا يفتح في وجه قاصده أبداً، تتجه لرب العالمين بالدعاء والطاعات والذكر، بالتوبة والاستغفار، بالتسليم الكامل والتسليم، بخضوعك للمشيئة الإلهية وأنت ترد: إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي، غير أن عافيتك أوسع لي، وتذكر موقف سيدنا إسماعيل الذبيح، حين استسلم تماماً للمشيئة الإلهية وقال لأبيه، وهو يضع رقبتك تحت السكين «إيا أيت اهل ما تؤمر ستجدين إن شاء الله من الصابرين» (الصفات ١٠٢).

وكما نرى الله سبحانه وتعالى إسماعيل من الذبيح بعد هذا الاختبار الرهيب، تجد أنت أيضاً حلولاً لمشكلتك لم تختر لك من قبل على بال ولم تتوقعها أبداً. هذا ماحدث مع بثينة التي وهبها الله خمس إناث ولم يهبها الذكر وكان زوجها



أنقذوا أطفالكم من السمنة والبلاهة

سمير إبراهيم - مصر

إن الطفل يحتاج الى ممارسة الرياضة بصفة منتظمة ليبنى عظاماً وعضلات قوية، ولكي لا يواجه الأرق عند حلول الليل ويبقى متيقظاً ونشطاً طوال النهار ويضاف الى ذلك، أن اعتياد الطفل على ممارسة الرياضة منذ صغره، يساعده على تخلي مرحلة المراهقة وما يصاحبها من تغيرات في مستوى الهرمونات التي يكون تأخيرها سيئاً إذا كان جسمه هزيلاً وصحته ضعيفة.

بنفسه لا أن ترض عليه، فمثلاً الطفل الذي يبدي اهتماماً بالرسم يجوز تشجيعه على الخروج الى الحدائق بواسطة الدراجة والذهاب بصفة يومية الى المكتبة المجاورة.

المهم أن يخرج الطفل من البيت ويتحرك قليلاً لا أن يبقى ساكناً في مكانه طوال اليوم.

وهناك نصيحة أخيرة وأعتقد انها مهمة، وتتثل في تشجيع الأبناء على المساعدة في أعمال المنزل، ويستطيع

أن يبدأ كل طفل بفرشته وأغراضه، واعتيادهم على القيام بمثل هذه المهام ولو مرة واحدة في الاسبوع سيكون مفيداً لهم، إذ يجب أن يعتاد الطفل على أن يخدم نفسه، فلا يصح أن نحضر له كل ما يحتاجه من مأكـل ومشرب وهو جالس في مكانه، وعليه أيضاً أن يساعد في أعمال التسويق ويشارك في الأعمال

والأنشطة الخيرية، كل هذه الأنشطة تسهم في تنشيط جسمه وعقله فينشأ سليماً معافى، ولكن قدوة لأطفالنا حتى نشجعهم عملياً.

لاكثر من خمس ساعات في اليوم عرضة للإصابة بالسمنة بمقدار ثمانية اضعاف الاطفال الذين تقتصر مشاهدتهم للتلفزيون على ساعة او ساعتين في اليوم.

وليس بالضرورة أن تكون ممارسة

همن الملاحظ، أن قابلية الاطفال في هذه الأيام للكسل والتراخي تزداد يوماً بعد يوم، فالأغلبية منهم يتوزع وقتهم بين الجلوس امام شاشات التلفاز والكمبيوتر وممارسة ألعاب الفيديو، والقليل منهم يهتم بالخروج

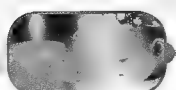
لركوب الدراجة او لعب الكرة مع رفاقهم، وبالطبع هذا الأسلوب له انعكاس خطير على صحة ابدانهم.

ولكن مسؤولية الآباء أن ينقذوا أبناءهم من هذه المخاطر بتعويدهم منذ الصغر على اتباع اسلوب حياة صحي، ويمقدرو الآباء أن يفعلوا الكثير بهذا الخصوص، فمثلاً يمكنهم أن يعددوا يوماً في الاسبوع تذهب فيه العائلة الى النادي لممارسة الرياضة، كما يتوجب عليهم ألا يتركوا

الحرية لابنائهم للجلوس امام شاشات التلفاز او الكمبيوتر على هواهم، يكفيهم ساعتان في اليوم وليس اكثر من ذلك. لقد تبين أن الاطفال الذين يشاهدون التلفزيون



الرياضة هي البديل الوحيد للجلوس امام التلفزيون او ممارسة ألعاب الفيديو، بل هناك أنشطة كثيرة يمكن أن يمارسها الطفل، شريطة أن يختارها



معاً حياة أفضل

بإشراف: د.سعاد المشي - استشارية تربوية نفسية

تواصل معنا في مناقشة القواسم المشتركة في حياتنا الاجتماعية على البريد الإلكتروني alwaei.nisaeya@gmail.com

لنا في حياتنا عبر ومواقف. تمر بنا جميعاً فتأخذنا بين الأفراح وأتراج، نجاحات وإخفاقات، غنى وفقير، سعادة وتعاसे خبر وشر. وغيرها الكثير من الأضداد والمتناقضات. لأن هذه الدنيا دار ابتلاء واختبار كما قال تعالى في كتابه الحكيم، الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً. فلذلك لن يكون هناك خير محض ودائم إلا في الجنة ولن يكون شر محض ودائم إلا في النار. أما حياتنا فتحمل الضدين. فكلما تعايشنا من هذه المواقف الإيجابية بخيرها وشرها واستطعنا التكيف معها كلما استقرت حياتنا وسرنا في طريق امن وكلما تحيطنا في التعامل معها ولم نسنطع التوافق والتكيف كلما شعرنا بالضيق ومن ثم الحزن والذي يكون بوابة للأمراض النفسية التي قد نصاب بها. ولكن في المقابل هناك اساليب وطرق وفتيات مسيرة وسهلة يستطيع كل فرد منا ان يستخدمها للتوصل الى الامن والاستقرار النفسي. فكلما استطاع الفرد تحديد ما يعاني منه من ازمات او مشكلات كلما استطاع وضع يد على الجرح. ومن هذا المنطلق يستطيع بعد التوكل على الله ان يستخرج الفكرة التي تدور في ذهنه حول المشكلة وما هي مشاعره الناتجة عن هذه الفكرة ومن ثم يتعرف على سلوكه المظهر الذي كان حصيلة لهذه الافكار والمشاعر، فيغير من افكاره التي ازعجته ويستبدلها بأخرى ايجابية. ويسير كيف تتغير وفقاً لما مشاعره وتلقاها يتغير سلوكه المظهر ولا ننسى بان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ..

٢- أنا فتاة متزوج أبلي من العمر ٢٦ سنة ولدي ثلاثة أبناء وكنت أعيش بسعادة وراحة من أسرتي وفي طيئتي والحمد لله، ولكن شاء القدر ان أصاب بمرض في معدتي والأم كبيرة في بطني. وعندما ذهبت للطبيب ذكر لي ان الفحوصات سليمة ١٠٠ في المائة وبديها صرحت أنقرد على الأطباء لعدم قلتي بكلامهم والكل يقول لي انك لا تعاني من مرض عضوي ولكن مرضك نفسي. فأصبحت أشك بعن حولي وأن هناك من أصابني بعينه وحسدني على النعمة التي كنت أعيشها. بعدها أصبح مجاسي هو التفكير بالأوهام والشكوك وأن هناك سحرا عمل لي.

الإجابة: «لومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً» فيا أخي الفضلي، نحن كثير نتوكل على الله الا في البداية الأسباب لها وما أنت لقد شمرت بالألم في جسدك والطبيب قام بعمل الفحوصات اللازمة وانتهى الأمر والحمد لله أنك سليم ثم شككت بالسحر والدين وهذه الأمور علاجها بالرقية والقرآن وأنت فعلاً عملت ذلك ولم يثن شيء، فإن أنت سليم ولكن ما تشعر به هي الام وهمية يجب مقاومتها وعدم التفكير الوسوسة بها، فأول ان تكتشف سبب الضيق الذي تشعر به، هناك أمور ملقطة في حياتك وتراكمها هو ما سبب لك هذا الشعور حاول ان تتخلص من همومك ومشاكلك الصغيرة شيئاً فشيئاً. ومن ثم اخرج للحياة ولا تطوي على نفسك.

أكون لوحدي وأنا يا دكتورة أخاف على نفسي من الانحراف فماذا أفعل؟
الإجابة: الحمد لله يا ابنتي على نعمة الإسلام، والمسلم دائماً مشغول لا يفرغ أبداً وحياته كلها خير وبركة اذا استغلها فيما ينفع نفسه، وعلمي ان القراق قاتل وهو في نفس الوقت نعمة مغنٍ عليها الإنسان، فلذلك يجب ان يستغل بالخير وكما ذكر في الأثر النفس ان لم تشغلها بالخير شغلت بالشره فخذاري من الوحدة دون شغل، فحاول ان تشركي في أحد النوادي الثقافية أو مراكز حفظ القرآن، فإن لم تستطعي ذلك عليك ثانياً: بالقيام بتجزئ المصحف الشريف واعلمي انية على حفظه والتمزيق بوقت معدد ثالثاً: افتحي صفحات الانترنت وابحثي عما يفيد صحتك وجمالك ودينك وغيرها من الفوائد الكبيرة خلال الانترنت، رابعا: حاولي ان تقومى بأعمال الأشغال اليدوية (رسم، خياطة، طبخ، خاسا: اشتغلي في المنزل من تنظيف وترتيب الخ. سادسا: احرصى على مشاهدة بعض البرامج الثقافية والدينية والترفيهية وسديني وقتها، سابعا: افقتني مجموعة من الكتب والقرشي ما استطعت حتى تثرى لفنك ويكون لديك أسلوب مميز في الحوار مما يزيد من ثقتك بنفسك، وبهذا سيكون يومك مليء بالأحداث الطيبة ولا تنسى مراقبة الله لك في كل شيء تعملين ومن جد وجد ومن سار على الدرب وصل توكلي على الله وابديني من الآن ... والله ولي التوفيق.

١- أنا فتاة أبلي من العمر ١٧ عاما مشكلتي تتلخص في أنني أشعر دائماً بالظلم والضيق من أسرتي وخصوصاً والدتي، فأخوتي الصغار لا يحترموني، وغالباً ما أشاجر مع والدتي فهي لا تفهمني ولا تريد أن تسمع مني. متقلبة المزاج. أجد أحياناً تتودد لي وأحياناً تزحزحي لأنه الأسباب. أروكم ساعديني:
الإجابة: اسمعي يا ابنتي هناك حل ما هي العلاقة بينك وبين والدتك، حيث تشعرين أنك كبرت ونضجت ولا تحتاجين إلى والدتك، وفي نفس الوقت أنت في الحقيقة مازلت تعيشين في كنفها وتحتاجين إلى رعايتها هذه القوة بينكما ولدت عدم الثقل من هيكك للوالدك، حاولي ان تكوني ذكية اجتماعياً، توددي لها وبغري من أسلوبك معها كلما صرخت عليك حاولي تبديلها على يدك، اسقلي وقت راحتها وهدوئها وادخلي معها في حوار بعيد عن الطيات والمخالفات، وستكون بينكما المودة والحب، ولا تنسي ان مقام الأم عظيم عند الله فرضها من رضا الله، فليك الخشوع والدل بين يديها واستغمني كل المصطلحات الإيجابية عند معاورتها، وسوف ترين بعد مدة كيف تستثير والدتك مملك، لي لها طلباتها وقومي بالأعمال التي تملكين بأنك تحبها وهذا الشيء سيحول بينكما علاقة طيبة ستعكس خيرا عليكم... والله الموفق.

٢- أنا فتاة أبلي من العمر ١٥ سنة أشعر بالملل الكبير حولي وخصوصاً ونحن مقبلين على العطلة الصيفية فهي طويلة الماية. غالباً ما



شهد العالم في القرن الماضي ظاهرة اعتناق الإسلام في الغرب بشكل ملحوظ وخاصة من قبل النخبة والصقوة وقادة الرأي العام والطماء والعلامة، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: لماذا يفتن الكثير من مغربي ومغربيهم على اختلاف توجهاتهم بالإسلام؟ هذا ما سنتعرفه من خلال سلسلة روائع سير المعتقد التي ترونها لكم، الوعي الإسلامي، بالأساس أناس سبوا إلى الهداية والسعادة، أناس يرون أن الإسلام دين العقل والمنطق والحرية والرحمة والإحسان للإنسانية جمعاء.

عالم بحار فرنسي: القرآن يقوم وحده

علماء الدين المدرسين - الكويت

عن بعضهما الآخر، فكيف لرجل مثل محمد أن يسرف تلك الآيات ويدونها في كتابه، إن كان فولكم في القرآن صحيحاً؟

وأضاف: من تلك المسائل العلمية التي جاء ذكرها في القرآن والتي أجهزتي: أنني اكتشفت وجود برزخ وحاجز بين البحرين حين يلتقيان في نقاط التقاسم، في كل بحار العالم ومحيطاته، وهو عبارة عن بحر ثالث يختلف عن البحرين اللتين- فمثلاً في مضيق جبل طارق ملقى البحر المتوسط بالبحر الأطلسي وفي مضيق باب المندب ملقى البحر الأحمر بالبحر العربي والبحم الهندي، وجدت وشاهدت ذلك البرزخ والفاسل والحاجز بين البحرين شاهدته بنفسي وصورته وتضمنته وتجلت في أطرافه وأعماقه، أنه بحر آخر مفرد ومنفصل عن البحرين ببيئته وجو ومائه وملوحته وأسمائه وحيواناته ونباتاته البحرية، وحرارته وضغطه وصفاته الفيزيائية والكيميائية. لا يشابه أيًا من البحرين. وكان من المتوقع أن نجد اختلاط البحرين وامتزاجهما وتشابههما، حسب نظرية الأواني المستطرقة المعروفة، ولكننا وجدنا الحقيقة غير ذلك... فمن علم محمد ﷺ تلك الحقيقة العلمية الحديثة التي ترمقها عليها واكتشفناها اليوم... أنه الله... الله سبحانه. لقد أرشدني أحد البعرة العرب من اليمن، وأنا أبصر في باب المندب إلى نص في القرآن يشير إلى تلك الحقائق العلمية المذهلة، ومنها الآيات التالية:

﴿مرج البحرين يلتقيان﴾ بينهما برزخ لا يبغيان (الرحمن: ١٩-٢٠).

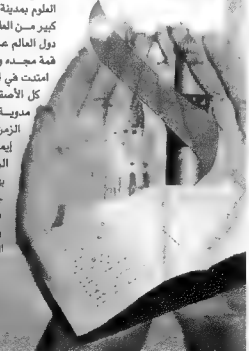
السماء، بحجة التزوق العلمي وسيادة الرجل الأبيض ونهاية التاريخ وتوقفه المفروض في محطة الأمركة والمولة الحالية. لقد قالها بكلمة ثقيلة تملأ الميزان، بجرأة وشجاعة فائقة ونادرة: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله، قالها بلسان عربي مبين وتمتم بها بلسانه المؤمن عبر الميكروفون، ولم يفهمها أكثر الحاضرين، لأنها كانت باللغة التي اخترعها جاك ليكون لفته المقدسة (لغة القرآن). وما أن ترجم المترجم الشهادة إلى اللغة الفرنسية حتى ضج الحاضرون ويهتوا وقالوا متمسكين: لماذا يا جاك يا عالم أديب وسبق فخرها وعزها وتلقاها؟ لماذا تريد أن تهب كل ذلك الفخر والزمز إلى الإسلام وتنتج صوب الشرق؟. ونسوا أن أوروبا كانت ولا تزال عالة على الشرق وتراثه وفكره وحضارته، وهي مهما كبرت وعظمت في أعين أهلها، ثمرة الشرق وتناجه، وهي تجسد غروب شمس الشرق، كما قال أحد مفكريهما معرفاً الفرب ممثلاً بأوروبا وحضارتها، وأنشروا جاء من الشرق حين أشرفت منه حضارة الأنبياء.

قال لهم جاك: لقد أسلمت لأنني جيت البحار والمحيطات، استكشف هذا العالم المجهول العجيب فوجدت آيات الله الباهرة فيه، لأنه أبداعه الخالق سبحانه، ثم وجدت في القرآن ما يؤكد هذه الآيات والكشفت التي لا يعلمها إلا الله، والتي كشف العلم الحديث

منها المساهمة في اختراع كاميرا حديثة متطورة تصور تحت ماء البحر بمسح ٢٥٠ مترًا ثم ٥٠٠ متر، وقام بترانج العديد من الأفلام الوثائقية العلمية، أشهرها برنامج عالم البحار والعالم الصامت، ولم يتوقف عن عمله البحثي العلمي رغم تجاوزه ٨٦ عاماً، ولم ترفقه إلا بارجة صمدت سفينته (كاليسو) وأغرقتها في أواخر عمره، فمرض بعدها بأشهر وأصيب بنوبة قلبية أودت بحياته... لكنه كان قد شرع مع ابنه ومساعديه في إنشاء سفينته الثانية الأكثر تطوراً، فيما يخص أبحاث عالم البحار، وهي كاليسو.

لقد ترجم هذا العالم الفذ مقولة «القرآن يقوم وحده» أجمل ترجمة، حين وقف على منصة المؤتمر العلمي البحري العالمي في أكاديمية العلوم بمدينة باريس، وأمام حشد كبير من العلماء والباحثين من كل دول العالم عام ١٩٧٧، وهو في قمة مجده وثاقفه وشهرته التي امتدت في الآفاق، حتى شملت كل الأصماع والأقطار، ليطلع مدونة، خالصة في سماء الزمن، شاهدة على عمق إيمان وشجاعة هذا الرجل العظيم، ومبدأ بها أذانا وعقولا ملأنا جعست التور والحق في القرون التي خلت، وما زالت تحجب التور الإلهي ورسالة

جاك كوستو عالم البحار والمحيطات الفرنسي الشهير، ولد سنة ١٩١٠ وشهد مآسي الحربين العظيمتين اللتين شهدتهما أوروبا في عز غطرستها وعدوانتها على الحق والعدل والسلام، حين تبسها الشيطان، ولا يزال، بروح الاستعداد والاستمرار، حيث انتقلت تلك اللوعة عبر المحيط الأطلسي إلى أميركا. لقد عمل هذا العالم في مجال علم البحار والمحيطات والأحياء البحرية والتقنيات الاستكشافية والتصويرية لهذا العالم الذي كان مجهولاً، ثم أصبح واضحاً مشهوداً تحت الشمس بفضل هذا العالم الجسور، ولقد استغرقت رحلة كوستو مع البحر ستين عاماً، ولم تكن مجرد مفامرة استكشاف حيث ساهم في أعمال علمية عديدة تخص عالم البحار والمحيطات واستكشافاته،



«التجمع الأوروبي الأول للأئمة والمرشدين الدينيين»

أفاق دعوية جديدة في الغرب

إيتاس توفيق - مصر

الوجود الاسلامي بجملة من التحديات، أهمها الخطاب الدعوي للمسلمين في الغرب وأفاق أوسع للتواصل مع غير المسلمين - أن حسن عرض الدعوة بلغة يفهمونها- تلك هي رؤية «التجمع الأوروبي الأول للأئمة والمرشدين الدينيين» الذي أطلق فعالهات اتحاد المنظمات الاسلامية في أوروبا في ٢٠٠٨/٢/٢٤ في بروكسل، بحضور ١٢٠ من رموز الأئمة والمرشدين الدينيين، يمثلون ٢٨ قطرا أوروبيا. بهدف العمل على

يتمتع بمعدلات النمو الأعلى في أوروبا، فهناك حوالي ٢٠ مليون مسلم في الاتحاد الأوروبي يعتبرون أنفسهم مسلمين، فالمسلمون في أوروبا يمثلون قوة يجب أخذها في

بضوة، ويشق طريقا ومسارا يصعب إيقافه أو تغييره، ورغم كثرة الضجيج المفتعل حول هذه المسيرة، فإن عملية استتبات الاسلام هناك قد نجحت في عقود قليلة، والزمان -حاليها-

تشغل قضية اندماج المسلمين في المجتمعات الأوروبية حيزا كبيرا من الاهتمام من جانب الحكومات الأوروبية والمسلمين على حد سواء، بعد ما بات تنامي المسلمين داخل هذه

المجتمعات ظاهرة ممتددا بها بشكل غير مسبوق، وأصبح هؤلاء المسلمون يشكلون أقلية دينية تأتي في المرتبة الثانية بعد المسيحية في كثير من الدول الأوروبية.

وزاد الاهتمام بالظاهرة الاسلامية في أوروبا حدوث تغير نوعي كبير

في الوجود الاسلامي في تلك القارة، كان أبرز مظاهره انتقال الهجرة المؤقتة للمسلمين الى هجرة دائمة، وتغير نوعية المهاجرين من العمال البسطاء الى هجرة العقول والكفاءات، إضافة الى مظهر هام يتمثل في دخول أعداد كبيرة من الأوروبيين الاسلام، وانتشار الاسلام في طبقات مختلفة من المجتمع وعدم اقتصاده على اسلام بعض أفراد النخبة الأوروبية.

وقراءة واقع الاسلام في أوروبا تكشف أن الاسلام يتحرك فيها



المجتمع الأوروبي على قائمة أولويات التجمع؛ السلم الاجتماعي وتقوية الأواصر بين شتى شرائح المجتمع ودعم جهود الوحدة الأوروبية وتحقيق مبدأ التعايش والتعاون في ظل الأخوة الانسانية

الحسبان، وإذا تواصل هذا الاتجاه سيشكل المسلمون في عام ٢٠٢٠ حوالي ١٠ في المائة من مجموع سكان أوروبا. وأمام هذه الصعوبة يواجه

حول نتائج وحصاد التجربة، وفي دراسة مسحية أعدها «الكونجرس اليهودي العالمي» بعنوان «صعود الاسلام في أوروبا» أكدت «أن الاسلام

بالمجتمعات الأوروبية، والمساهمة في توحيد مواقف وآراء الأئمة، على أن تكون مرجعية الفكرية ميثاق المسلمين في أوروبا، ويضم التجمع أكثر من ألف امام ومرشد ديني. أهداف ومهام

وتتضمن أهداف التجمع، توحيد جهود الأئمة والمرشدين الدينيين، والتنسيق بينهم فيما يخص مجالات الامامة، والارشاد الديني، وفي القضايا العامة، وتطوير كفاءة الأئمة والمرشدين، وتأهيل الجدد منهم

لاين- أن هذا التجمع لن يكون من خصائصه اصدار الفتاوى، لكن ستكون المرجعية الفقهية هي المجلس الأوروبي للإفتاء، إضافة لكافة المجالس العلمية في العالم الاسلامي، وأن المرجعية الفكرية ستكون ميثاق المسلمين في أوروبا.

يذكر أن تدشين التجمع، جاء بعد اعلان ميثاق المسلمين في أوروبا، في ١٠/١/٢٠٠٨م، والذي وقعت عليه ٤٠٠ مؤسسة اسلامية، من مختلف أنحاء أوروبا، في مؤتمر ببروكسل، بهدف ترسيخ قيم الاعتدال والاندماج في المجتمع الأوروبي.

ويؤكد «الميثاق الاسلامي الأوروبي»، المؤلف من ٢٦ محورا، على الاعتدال والمساواة بين الرجل والمرأة، ويرفض العنف والارهاب، في الوقت الذي يحث فيه المسلمين على «الاندماج بشكل ايجابي»، في المجتمع.

ويشدد الميثاق، الذي تعتبر المصادقة عليه سبقة فعلية، في مسيرة الحضور الاسلامي في أوروبا، على تجنب الخلط بين مظاهر العنف السياسي، المتفشية في العديد من المجتمعات، وبين العقيدة الاسلامية السمحاء، وكذلك الى الفصل بين ظاهرة الارهاب المنبؤ من قبل المسلمين، والكفاح الوطني المشروع للشعوب.

وقال اتحاد المنظمات الاسلامية في أوروبا، الذي قاد المبادرة، ومقره بروكسل: ان أكثر من ٤٠٠ جماعة مسلمة، في ٢٨ دولة، من روسيا وحتى اسبانيا، وقعت الميثاق، مشيرا الى أن أعداد الموقعين يتراوح ما بين ربع وخمسة مسلمي أوروبا.



العمل على ادماج المسلمين بالمجتمعات الأوروبية والمساهمة في توحيد مواقف وآراء الأئمة... أهم أهدافه

لهم، وسينضوي تحت مظلة المتخصصين الشرعيين، والحاصلون على مؤهل شرعي، من أكاديمية علمية متخصصة، أو من الناشطين في مجال الدعوة الاسلامية.

ولتجنب الخلط في المواقف وجهر التجمع عن أهدافه الاستراتيجية يؤكد البيان التأسيسي للتجمع أنه لن يكون للتجمع أي ارتباط عضوي بالحكومات، من أجل النأي عن المزايدات السياسية، والحفاظ على الاستقلالية في صياغة القرارات والتوجهات.

المرجعية.. ميثاق المسلمين
ولتفادي ازدواجية وتعدد مصادر الافتاء، أكد الشيخ ونيس المبروك، رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر التأسيسي للتجمع -في حوار مع الأمة أون

من الأئمة غير متعاونين، ولا يوجد رابط يحدد مواقفهم وأراهم الفقهية، وسيمثل التجمع على نقادي ذلك.

كما سيمثل التجمع على توجيه المسلمين للاندماج بالمجتمعات الأوروبية، والتخفيف من التقوقع والعزلة، التي يعاني البعض منها الآن، والأسهام في خدمة المشروع الحضاري الاسلامي.

نقابة مصفرة ومن خلال تفعيل الروابط المشتركة بين الأئمة والمرشدين الدينيين الذين ينشطون في أوساط المسلمين في الغرب سيكون التجمع بمثابة نقابة مصفرة للأئمة، من خلال تقديم الدعم لأعضائه، في الحصول على حقوقهم المادية والقانونية، وتقديم المنح الدراسية، والدراسة الأكاديمية المتخصصة

للقيام بهماتهم على أحسن وجه، والعمل على التقريب بين المذاهب الاسلامية، وتشجيع الحوار الديني والثقافي الأوروبي.

وعلى الصعيد المجتمعي تستهدف برامج وخطط التجمع المساهمة في ترسيخ السلم الاجتماعي في المجتمع الأوروبي، وتقوية الأواصر بين شتى شرائح المجتمع، ودعم جهود الوحدة الأوروبية، وتحقيق مبدأ التعايش والتعاون، في ظل الأخوة الانسانية.

ولإنجاز تلك الأهداف حدد التجمع عددا من المهام والآليات، منها: توعية الأئمة والمرشدين بتاريخ أوروبا وقوانينها وواقعها الثقافي ومكوناتها الاجتماعية والسياسية، والتعاون مع المؤسسات الاسلامية وغير الاسلامية والمنظمات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص.

كما سيمثل التجمع على تلاشي الخلافات، التي تبرز في مواقف الأئمة، في بعض القضايا، وأضاف: «هناك شريحة كبيرة

المسيري.. رحلة عمر

عبد دسوقي - مصر

فرسه، ووروي هذا الجسد إلى مئاخ الأخير بعد سبعين عاما من التكافؤ المشر.

نهاية الرحلة

في فجر يوم الخميس ٢٩ جمادى الآخر ١٤٢٩هـ- الموافق ٣ يوليو عام ٢٠٠٨م بمستشفى فلسطين وبعد صراع طويل مع مرض السرطان، فاضت روح العالم والمفكر د. المسيري إلى أربابه، وقد شيعت جنازته من مسجد رابحة المدوية بمدينة نصر بالقاهرة، وشارك في صلاة الجنازة مئات من المصريين، إضافة إلى عشرات العلماء والمفكرين، وعلى رأسهم الشيخ د. يوسف القرضاوي والمفكر المصري المعروف فهمي هويدي ومحمد سليم العوا وجمع غفير من الجمهور والجنود والنمر

لم تتوقف حياة المسيري على قشور العلم الذي يسمي إليه كثير من الناس، بل حمل العلم على كتفه وسار ليشيع هذا النور العلمي على من يعرفه ومن لا يعرفه، فقد تأثر في بداية حياته العملية ودراسته للأدب الغربي بالفكر الماركسي وعمل له بعض الوقت حتى كانت وفاته حول هذا الفكر ومدى جدواه، وما النفع الذي عاد وسعود على البشرية من وراءه فوجد سرابا لا أصل له، فهاد يقبله وعقله وجسده إلى معين الإسلام فنهل منه الكثير حتى ترسخت لديه المعاني الحية، والمفهوم الفعلي لعنى الإسلام، فتحول كلياً للدفاع عن هذا المين حتى لا يصيبه كيد الأعداء أو ينال منه غدر الغادير، وسخر قلمه في هذا الاتجاه، فالتفت الكتب والموسوعات التي زخرت بها المكتبات العربية والعالمية، وكتب المقالات التي ترجمت إلى أكثر من لغة، وخاض عمار السياسة كليل ينشد الحرية في وطن سليب، وكشف خفايا الصهيونية وأغراضها التي ترمي إليها، وفي ذلك يقول: «إني لم أكتب بالهذه قط، ولم أتحوّل إلى الإبحار، ولكني اعتقت الفكر الماركسي كضلمة تقدم أجوبة عن الأسئلة الكبرى،

عام ١٩٦٤م، ثم على الدكتوراه من جامعة رنجرز بنيو جيرسي عام ١٩٦٩م.

وعند عودته إلى مصر قام بالتدريس في جامعة عين شمس وفي عدة جامعات عربية، من أهمها جامعة الملك سعود (١٩٨٣-١٩٨٨م)، وعمل أستاذا زائرا في أكاديمية ناصر العسكرية، وجامعة ماليزيا الإسلامية، وعضو مجلس الخبراء بمركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام (١٩٧٠-١٩٧٥م)، ومستشارا ثقافيا للوفد الدائم لجامعة الدول العربية لدى هيئة الأمم المتحدة بنيويورك (١٩٧٥-١٩٧٩م)، وجامعة الكويت (١٩٨٨-١٩٨٩م). وعمل أستاذا غير متفرغ بجامعة عين شمس (١٩٨٨ - حتى وفاته)، كما عمل أستاذا زائرا بجامعة ماليزيا الإسلامية في كوالالمبور، كما عمل كمستشار أكاديمي للمعهد العالي للفكر الإسلامي بواشنطن (١٩٩٢ - حتى وفاته)، كما كان عضو مجلس

لقد رفع الله ذكر العلماء وسط الناس فقال تعالى: ﴿يُرِيعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْلَمُونَ خَيْرٌ﴾ (المتحة: ١١)، فقد وكل إليهم حفظ هذا الدين والعمل على نشره وسط الناس، والعمل على تعليم وتوجيه المسلمين إلى كيفية التآجر مع الله حتى آخر رمق في هذه الحياة عن طريق غرس الضميلة لمل بها الأجر العظيم قبل أن تقوم الساعة.

عبد الوهاب المسيري كان أحد هؤلاء العلماء والمفكرين الذين سطوروا اسمهم بمداد من نور بين دفتي صحيفة العلماء والمفكرين، بل وحجز لنفسه مكانا في قلوب ونفوس الكثيرين ممن تأثروا بعلمه، فظ يكن أحد الذين ولدوا من مئتا دون أثر، بل كان أحد الذين أثروا بمحيطهم الداخلي والخارجي، بل كان أحد الذين شهروا سيوفهم في وجه الظلم الفكري والسياسي.

بداية الرحلة

في بلد سيطر الاحتلال الإنجليزي على كل مقوماتها السياسية والاقتصادية والثقافية، ونشر الفرقة والبغضاء بين طبقات المجتمع، فاستأسد عليهم وجعل منهم شيعة، ونهب خيراتهم، ودمر العلم والعلماء ونهب ونشر الفجور والاحتلال بين أبنائهم، وسمى إلى مسخ الهوية الإسلامية من عقولهم، وعمل على استئلال رجائهم، وتدمير الأخلاق لدى نسايتهم نشأ عبد الوهاب المسيري بمدينة دمهور بمحافظة البحيرة بجمهورية مصر

العربية، حيث ولد في أكتوبر عام ١٩٢٨م، وتلقى تعليمه الأولي (الأبتدائي والثانوي) في مقر نشأته، ثم التحق بقسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب جامعة الإسكندرية، حيث برز فيه وأثبت تفوقه فاختير معيدا بالقسم بعد تخرجه مباشرة عام ١٩٥٩م، وسافر إلى الولايات المتحدة عام ١٩٦٩م وحصل على الماجستير في الأدب الإنجليزي المقارن من جامعة كولومبيا بمدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية



الأمناء لجامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية في ليسبرج في فيرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية (١٩٩٢ - حتى وفاته) (١).

مؤرخ عالمي

يعتبر عبد الوهاب المسيري واحدا من أبرز المؤرخين العالمين المتخصصين في الحركة الصهيونية، وقال طيلة حياته يعمل على ترسيخ المعاني الحية للفكر الإسلامي في نفوس محبيه، حتى جاءت اللحظة التي ترجل فيها الفارس عن

لم تدخل فيه عناصر روحية فهو يستند إلى عجز المقولات المادية عن تفسير الإنسان وإلى ضرورة اللجوء إلى مقولات فلسفية أكثر تركيبيه.

وقال: «إن الطبيعة الوظيفية لإسرائيل تبنى أن الاستعمار اصططنها لتقوم بوظيفة معينة فهي مشروع استعماري لا علاقة له باليهودية».

وقد قال عنه د. يوسف القرضاوي: «إن الأمة خسرت اليوم خسارة كبيرة، كما أن الخسارة اليوم للفكر والعلم والاستقلال، وأن د. المسيري من العلماء القليلين الذين يدرسون القضايا ويردونا إلى جذورها، ويربط أصولها بفروعها، وإن المسيري من هؤلاء الذين يعملون للعلم في صمت، وخير دليل هو عمله على موسوعته طوال سنين طويلة التي صممت داخل صومعته».

وقال الكاتب الكبير فهمي هويدي: كان المسيري شخصية كبيرة ذات مكانة كبيرة في الإدراك العربي من خلال مساهماته الثقافية والتقنية المتنوعة والتي امتدت إلى القصة القصيرة. وقد عرف الراحل بدفاعه عن الهوية العربية في وجه المد الغربي، ومن الصعب أن نرى شخصاً واحداً بإمكانه أن يملأ الفراغ الذي تركه المسيري.. فلم يكن الراحل موسوعياً فقط، بل كان مهموماً بقضايا أمته وشارك بجهده في النضال الوطني ليكون بذلك نموذجاً للمثقف الذي يفرج من برجه المجاعي ليشترك في المظاهرات وليقود حركة التمرد في الشارع^(٦).



ويوجد عنصران أساسيان، هما: الدعم الأمريكي بلا حدود، والثاني الغياب العربي أيضاً بلا حدود. وهذان العنصران هما اللذان يضمنان بقاء الكيان واستمرارها، ويدرس تاريخ الاستعمار الاستيطاني الإحلالي نجد أن الجيوب الاستعمارية الاستيطانية الإحلالية تنقسم إلى قسمين: الأول نجح في إبادة السكان الأصليين وهو ما كتب له الاستمرار مثل أمريكا الشمالية وأستراليا، والتقسيم الثاني لم ينجح في إبادة السكان الأصليين مثل جنوب إفريقيا والجزائر، ولو نظرنا إلى الخريطة بعد النظر إلى التاريخ، سنجد أنه لم يبق على الخريطة سوى (إسرائيل) والنتيجة معها بالعكس، فالسكان الأصليون يزدادون كما وكيفا على مر الأيام^(٤).

حرب نفسية

ويرى المسيري أن الانتفاضة على الرغم من قدراتها المحدودة مقارنة مع طائرات وديابات العدو إلا أنها تشكل حرب نفسية على العدو من جانب وحشد للهمم من جانب آخر فيقول: نحن نقول للعالم أننا لم نتم أرضنا وحقنا، حتى الطفل الذي ولد بعد الاحتلال لم ينس لسبب بسيط وهو أننا لسنا مثل الهنود الحمر ولا مثل سكان أستراليا الأصليين، نحن أمة لها ماضٍ عريق ضارب في أعماق الزمان، نحن أمة لا يشهد عليها التاريخ بالحضارة فحسب، بل تشهد في على التاريخ بأنها من وبهت الحضارة وهذا ما لا يدركه الغرب، أو بمعنى أدق ما لا يريد أن يدركه الغرب^(٥).

ولقد كان إنتاج المسيري غزير ومتنوع أبرزه موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية.

قال وقالوا عنه

من أقواله: «إن الإيمان لم يولد داخلي إلا من خلال رحلة طويلة وعميقة، إنه إيمان يستند إلى رحلة عقابية طويلة ولذا فإنه إيمان عقلي

وإن رفاقي وزملائي كانوا يطلقون علي لقب «الماركسي المسلم»، وإن تحولي جاء بعد اكتشافني المبكر فشل الفلسفة الماركسية في وضع حلول حقيقية وأجوبة تامة عن أسئلة الوجود الكبرى، وذلك قبل فشل التطبيق للنظرية في الدول الاشتراكية والصوبوية^(٧).

الموسوعة اليهودية

لقد ترك التدريس في أواخر حياته وتفرغ كاملاً لإخراج موسوعته اليهودية الشهيرة، فلم يحزن على عمر مضى في طلب العلم، ولم يحزن على أوقات قضائها عاكفاً على الكتب ليهذب البشرية، فقد كان يدرك أن الموت يلاحقه في كل لحظة وبالرغم من ذلك ما عرف اليأس يوماً ما، وما تسرب إليه الإحباط لحظة قط، بل كان لديه أمل العلماء، وجد الشباب، وحكمة الشيوخ، وإيماناً برب العالمين وظل يعيش بهذه الروح حتى أنهى موسوعته وانتهت بعدها حياته.

المفكر

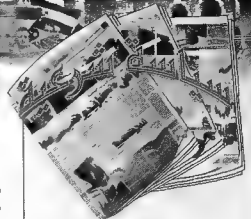
لقد ترك المسيري خلفه تركة عظيمة من كتب الفكر التي تنوعت مجالاتها، وسدت ثغرة كان المسلمون في حاجة إلى ما يسددها بعلمه السديد. فقد رفع قلمه في وجه من تكلم على الحجاب وطالب بالتحريم منه فقال في مقالة له بعنوان الحجاب بين الدين والمجتمع: «إن اختزال الحجاب في البعد الديني، مع عزل البعد الديني عن الأبعاد الاجتماعية والإنسانية الأخرى، فيه دليل على القصور التحليلي لن حوله إلى مؤشر على التخلف، واعتقد أن أصعب هذا الخطاب قد فعلوا شيئاً من هذا القبيل، حين جعلوا من الحجاب رمزاً للتخلف، فقد زرعوا من سيافه الاجتماعي والتاريخي والإنساني، واستقوا مؤشرات التقدم والتخلف من النموذج الغربي، وهنا يمكنني أن أسأل هؤلاء: ما مؤشرات التقدم بالنسبة لهم؟^(٣)».

لقد اهتم عبد الوهاب المسيري بالقضية الفلسطينية وما يحدث لها حتى إنه يرفض إطلاق لفظ التكية على ما حدث لها وسماها بالتطهير العرقي لشعب أعزل، حتى إنه تبنّى بمقوّم دولة إسرائيل خلال خمسين عاماً، وذكر أن مقومات القوة لديها خارجية وليست داخلية فقال: «مقومات الحياة لدى الكيان الصهيوني ليست من داخله وإنما من خارجه،

المراجع

- ١- موقع د. عبد الوهاب المسيري.
- ٢- صحيفة الدستور الأردنية العدد رقم ١٤٥٧١٨ الاثنين ١١/١٢/٢٠٠٨ هـ - ٧ يوليو ٢٠٠٨ م.
- ٣- صحيفة المصري اليوم المصرية العدد ٩٠٢ الموافق ١٢/٢/٢٠٠٦ م، ص (٤).
- ٤- حوار مع د. عبد الوهاب المسيري لموقع إنسان أون لاين ١٠/٥/٢٠٠٨ م.
- ٥- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة ١٩٩٩ م، كتاب الكورتني.
- ٦- صحيفة الدستور الأردنية العدد رقم ١٤٥٧١٨ الاثنين ١١/١٢/٢٠٠٨ هـ - ٧ يوليو ٢٠٠٨ م، ص (٢).

المرأة المسلمة وق



إعداد: د. عمرو عبد الكريم
المركز العالي للوساطة

مفاهيم ومصطلحات

العولة

العولة ظاهرة فرضت نفسها حتى على من يرفضها، والخطوة الأولى في التعامل مع أي ظاهرة هي فهمها فهما جيداً وفهم أساليب وآليات عملها وتقاط القوة والضعف فيها، وشبكات الاتصال بين مفاهيم ومقررات تلك الظاهرة ثم أخيراً دراسة عناصر التوافق والتناقض حيث مكونات تلك الظاهرة.

انتشر استخدام مصطلح العولة في كتابات سياسية واقتصادية عديدة بعيدة عن الإنتاج الفكري العلمي الأكاديمي في البداية في العقدين الأخيرين، وذلك قبل أن يكتب المصطلح دلالات استراتيجية وثقافية مهمة من خلال تطورات واقعية عديدة في العالم منذ أوائل التسعينات. وتنبع خطورة هذا المفهوم وأهميته من أنه تحول كلية إلى سياسات وإجراءات عملية ملموسة في كل المجالات الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأضحت عملية تطرح في جوهرها ميكاناً للقيم تتفاعل كثيراً مع الاتجاهات والاستراتيجيات في الغرب على فرضه وتبنيته، وقسر مختلف شعوب المعمورة - وخاصة المسلمين - على تبني تلك القيم وميكنتها ونظرتها للإنسان والكون والحياة.

يستخدم مفهوم العولة لوصف كل العمليات التي بها تكتسب العلاقات الاجتماعية نوعاً من عدم الفصل (سقوط الحدود) وتلاشي المسافة، حيث تجري الحياة في العالم كمكان واحد - قرية واحدة صغيرة - ومن ثم فالعلاقات الاجتماعية التي لا تحصى عدداً

قد لا نجد قضية أسالت البداد منذ عقدين من الزمان وشغلت الناس والمفكرين مثل قضية العولة، فهي بحق القضية التي ملأت الدنيا وشغلت الناس، ولم يقع خلاف بين المثقفين مثلاً وقع في موقفهم من العولة وقضاياها، فهي حين أعلنها بعضهم: أعلى مراحل الاستعمار والهزيمة، أكد آخرون أنها: تمثل نقلة نوعية هائلة في المعرفة البشرية بفضل ما نتجته من سهولة في المعلومات وما تقارب بين البشر ومن تبادل للثقافات وما تعمل عليه من خلق مجتمع مدني عالمي، وإذا كانت المسألة موضع البحث هي دراسة آثار تلك العولة وتجلياتها في ميدان من أخطر ميادين حياتنا الاجتماعية وهو ميدان قضايا المرأة كانت المسألة أعقد وأعمى على الإحاطة والحصر، وأخطر على مستقبل أجيالنا في عتلتنا الإسلامية.

وبعداً عن القراءة الأيديولوجية وحيدة البعد - والقائمة على الاختزال - للعولة بين من يقبلها ومن يرفضها لا يجادل أحد أن هناك واقعاً يومياً يعيش - فيه - أو رفضنا تكتفينا منه أو قاومنا - يكرس في كثير من جوانبه العولة - على أي تعريف لها - ذلك أن نظام العولة يتوفر على آليات محكمة الخروج من التفتير إلى واقع الممارسة والتطبيق في فضاء هو العالم كله، لقد بدأت العولة من منطلق اقتصادي وهندست لتتفرع شاملاً للحياة.

وثمة ثلاثة مسارات أساسية تمثل أهم آليات أصبحت أكثر اتصالاً وأكثر تنظيمياً على وحدة الكوكب، لذا يعرف البعض العولة أنها والاتجاه المتنامي الذي يصبح به العالم نسبياً كرة اجتماعية بلا حدود - أو أنها تكتيف العلاقات الاجتماعية عبر العالم حيث ترتبط الأحداث المحلية بطريقة كما لو كانت تتم في مجتمع واحد.

ويظل التصريف الشامل للعولة أصح التعريفات حيث استقرت دلالة مصطلح العولة على أنها ظاهرة تتداخل فيها أمور الاقتصاد والسياسة والثقافة والاجتماع والسلوك بحيث يكون الانتماء فيها للعالم كله عبر الحدود السياسية الدولية وتحدث

عولة قضايا المرأة المسلمة:

المسار الأول: جماعي عبر المؤتمرات الدولية التي تنظمها منظمة الأمم المتحدة للخروج بوثائق ملزمة لدول العالم وذلك بإدخالها في بنيتها التشريعية والقانونية ومن ثم إلزام شعوبها بتداعيات تلك الوثائق وآثارها الاجتماعية. وفي هذا الإطار تهدف عملية عولة قضايا المرأة إلى فرض نمط الحياة الغربي من خلال طرح بديل قيمي وأخلاقي مخالف للقيم والثقافة الإسلامية أو إعادة هيكلة المجتمعات الإسلامية قيمياً وسلوكياً وذلك بهدف خلق واقع جديد هو في حقيقته النمط الغربي.

أما المسار الثاني: فهو المسار الثنائي ويتم عن طريق عمليات التمويل الدولي لبعض جمعيات المجتمع المدني في العالم الإسلامي ممن تتبنى النمط الغربي منهجاً للحياة، حيث تقوم هذه المؤسسات والجمعيات بمتابة تنفيذ ما تسفر عنه المؤتمرات الدولية (المسار الأول) من مقررات ومواقف، على أن شكل تنظيم تلك المؤتمرات الدولية أصبح يكون من مؤتمرين على التوالي أولهما: للوفود الرسمية (الحكومية) والثاني: للوفود غير الرسمية (غير الحكومية) وتمثله منظمات المجتمع المدني.

المسار الثالث: هو الخاص بصناعة الصور الذهنية عن المرأة (النسخة الأصلية /المستتر) الذي ينبغي أن تتقلدها المرأة في مختلف بلدان العالم وهي صناعة تتكاتف على تدعيمها

فيها تحولات على مختلف الصعد تؤثر على حياة الإنسان في كوكب الأرض أينما كان.

وعلى الرغم من انتشار مفهوم العولة، فإن العالم يفتقر إلى وجود وعي عالمي (أي إدراك الأفراد لهويتهم الكونية أكثر من الهويات المحلية) فواقعياً، لا زالت الهويات المحلية تتصارع مع تلك الهوية العالمية التي تهيم عليها القوى الكبرى اقتصادياً ونموذجاً حياتياً (الأمركة)، فعلى سبيل المثال بينما تتحد الدول في وحدات إقليمية كبيرة فإن التواصل بينها مفقود، وبينما تتصارع العولة الاقتصادية

ضحايا العولمة

كتاب

«تحفة الوزراء» للثعالبي

مؤلف هذا الكتاب هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، (٣٥٠-٤٢٩ هـ/ ٩٦١-١٠٢٨ م) ولد في نيسابور، أديب، ناظم، لغوي، يمني.

وينقسم الكتاب إلى خمسة أبواب: أولها: يتناول مفهوم الوزارة في حيث الاشتقاق اللغوي والدلالات القرآنية، ثم يعرض لتاريخ مؤسسة الوزارة وأصلها عند الشعوب الأخرى مثل الهند وغيرها، الوزير الصالح وضرورة الاقتصاد على وزير واحد.

والباب الثاني: يركز على فضائل الوزارة ومنافها.

والثالث: في أديابها ولوازمها وشروطها وطبيعة العلاقة بين الملك والوزير، والرابع: يتناول أقسام الوزارة ورسومها ويصنفها إلى وزارة مطلقة ووزارة مقيدة، ثم يعرض لحصالح الوزير المطلق والشروط والصفات التي ينبغي أن تتوفر فيه وواجباته، ثم يعتقد فصلاً للمقارنة بين هذين النوعين، ثم يعرض لمفهوم الشورى وضرورتها وتحديد من هو الذي يستشار.

والخامس: في ذكر كفافة الوزراء السابقين وبعض أخبارهم، وتعود أهمية الكتاب إلى عدة اعتبارات لعل أولها: ندرة الكتب التي ألفت في موضوع الوزارة والوزراء وأندر منها تلك التي وصلت إلينا، فرغم أن بعض القدماء قد ألفوا في الموضوع إلا أن ما وصل منها إلينا قليل جداً، إذا ما قورن بكتب التاريخ العامة. وثانيها: سببه لغيره فقد كتب الثعالبي كتابه تحفة الوزراء قبل أن يكتب الماوردي (توفي سنة ٤٥٠ هـ) كتابه «أدب الوزير» المعروف ب«قوانين النواوين» وسياصته الملك.

ولكتاب تحفة الوزراء للثعالبي عدة طبعات بتحقيقات مختلفة وطبعته وزارة الأوقاف ببغداد عام ١٩٧٧ م كما أعيد طبع الكتاب للمرة الثانية في القاهرة عام ٢٠٠٠ م بدار الأفاق العربية وللمرة الثالثة في بيروت عام ٢٠٠٦ م بالدار العربية للموسوعات.

وهكذا لا يمكن فهم آثار وتداعيات العولمة على ضحايا المرأة المسلمة بمعزل عن فهم التحولات الإنسانية في ميادين العلوم والفنون المختلفة التي شهدها التاريخ المعاصر (خاصة في الثلث الأخير من القرن العشرين) ولا بمعزل أيضاً عن القراءة الفاهمة/ المدركة لأنماط التفكير والسلوك الإنساني والمصالح المتبادلة المشتركة في دوائر الاستراتيجية والتكتيك لمنظومة الحضارة الغربية عمومًا والولايات المتحدة خصوصًا، في إدارتها القيادية في السياسة والفكر والاقتصاد والثقافة والمجسدة لترتيب الأولويات في سلم التوجهات الاستراتيجية المخططة داخليًا وخارجيًا.

وإذا كانت العولمة - في التحول الأخير- ظاهرة اجتماعية سياسية اقتصادية تحمل في ثناياها ليست معاني الهيمنة والاحتجاج الاقتصادي والسياسي من قبل المراكز الرأسمالية الكبرى ففعل بل هي أيضًا اجتياح للمنظومة القيمية والأخلاقية للحضارات غير الغربية (الأميركية تحديدًا).

إن نقرأ من بني جلدتنا ممن يتكلمون بالسنسنتا من مروجي العولمة يريد أن يقنعنا ويقنع شعوب العالم الإسلامي أن العولمة قدر له مرد له وأنها الطوفان الذي لا عاصم منه وأنها ستصيب الدول جميعها ولا سبيل أمام تلك الشعوب إلا الخضوع والاستسلام، وهم في ذلك مقلدون تقليدًا أعمى لمروجي العولمة على المستوى الدولي.

تحاول القوى المالية الكبرى مثل: الولايات المتحدة أن تغطي الطابع العالمي لما هو محلي لديها من أجل تحقيق مصالحها الخاصة. ويرجع انتشار هذا النموذج الأمريكي إلى امتلاك الولايات المتحدة تراثًا إعلاميًا عديدة وعالية ويطلق الباحثون على تلك العملية، «عولمة المصالح المحلية».

ثلاثة قطاعات أساسية وتعمل على إعادة صياغة المرأة والإنسان في ضوء معايير النفعمة الشخصية والجدوى الاقتصادية بتحويل المرأة إلى أداة للترويج والإعلان وإرضاء الرغبات وهي قطاعات: السينما، وصناعة مستحضرات التجميل، وصناعة الموضة (وهي ما تسمى الآلهة الثلاثة الجديدة).

وإذا كان كشف غوار حضارة البعد الواحد المراد تعميمها - أو فرضها- على شعوب العالمين من فروض الكفاية على الطائفة التي نفرت للمعرفة والتخصص، فإن مقاومة هذا النمط المراد عولته من أهم فروض الأعيان على كل فرد من أفراد الأمة بحسبه.

فالعولمة ليست مجرد انتشار المعلومات أو تنويع الصمود بين الدول وليست هي سهولة حركة الناس والمعلومات والسلع وأشكال السلوك والتطبيقات بين الدول، وإنما هي تهميش البشر ومعتقداتهم واتجاهاتهم الفكرية، أو هي: تعميم نمط حضاري واحد يخضع بلداً بعيته هو الولايات المتحدة بالتحديد على بلدان العالم أجمع، وهو دعوة إلى تبني نموذج معين ومن ثم فهي أيديولوجية تميز بالفعل عن إرادة الهيمنة على الكوكب وصيغه بالصيغة الأمريكية وإذا كان ذلك التعدي هو جوهر تحديات العولمة فإن ضحايا المرأة في هذا التعدي هي تفرقة التداخيل الحضاري بيننا أهل الحضارة العربية الإسلامية وبين أهل الحضارة الغربية.

والعلمية والتكنولوجية سعيًا وراء تقليل فوارق المسافة، تخلف السياسة العديد من الفجوات بين الدول. وتعمير هذه السلوكيات عن جدلية إدراك الإنسان لدوره ككائن اجتماعي من ناحية، وكفرد يتصارع عالميًا سعيًا وراء مكانة خاصة.

ويرى بعض الباحثين أن الإشكالية في العلاقة بين العالمي والمحلي تتفاقم حين

مقولة

يقول أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي:
«السياسة ما كان من الأفعال، بحيث يكون الناس أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد؛ وإن لم يشرحه الرسول ﷺ ولا نزل به وحى».



علي الحري

إيراني اختراع لوحة مفاتيح للمعاقين

ابتكر المخترع الإيراني الملقب مهدي محسنين لوحة مفاتيح تمكن المعاقين من استخدام الكمبيوتر. كما أعد برنامجاً يسهل استخدامه من قبل ذوي الاحتياجات الخاصة. وقال محسنين: قليل هم من يعانون فقد البصر واليدين معاً وهما لازمان لمستخدم الحاسوب، حيث أن احتواء لوحة المفاتيح على ١١٤ زرًا يعتبر مشكلة كبيرة لي ولأمثالي لذلك قررت إنتاج لوحة تسهل مهمة المعاقين واستخدامهم بشكل حرفي للحاسوب. كما قمت بتصميم برنامج خاص يسهل للضرب استخدام الكمبيوتر.

جدير بالذكر أن اختراع لوحة المفاتيح وبرنامج الحاسوب الخاص بالمعاقين استغرق نحو ٧ سنوات من العمل والدراسات التخصصية في مجال الكمبيوتر.



لهواة ألعاب الفلاش على الإنترنت



يقدم موقع (tt4) مجموعة متنوعة من ألعاب الفلاش الخفيفة الخاصة بالمغامرات والأكشن وألعاب الذاكرة والذكاء والمهارات والرياضة والسيارات والألعاب المضحكة. ويحتوي الموقع على أقسام خاصة بالألعاب للبنات والأطفال. إضافة إلى مجموعة أخرى من الألعاب المنوعة، إلا أنه يتطلب متصفح إنترنت مزود بتقنية الفلاش ليقوم بتشغيل تلك الألعاب.

ويقدم الموقع في واجهته آخر الألعاب وأحدثها علاوة على مجموعة أخرى من الألعاب المنتقاة بعناية. ويمكن زيارة الموقع على العنوان التالي <http://www.tt4.com>

موقع للخيل العربية

يقدم موقع خيل معلومات مفصلة عن الخيل العربية الأصيلة والفعاليات الخاصة بعروض الخيل العربية الأصيلة والجوائز التي حصلت عليها.

ويصدر الموقع معلومات عن الخيل العربية الأصيلة وأهم مواصفاتها ومميزاتها، كما يحتوي على منتدى به العديد من المعلومات عن سباقات السرعة وسباقات التحمل وسباقات أجمل الخيل. ويمكن زيارة الموقع على العنوان التالي <http://www.khail.net>



ومواضع ذكرها في القرآن الكريم وفي السنة المطهرة.

ويعرض الموقع أسماء خيل الرسول صلى الله عليه وسلم وخيول قبائل الجزيرة العربية وكذلك أشهر الفرسان العرب وأهم المزارع التي تربي تلك الخيول في المنطقة العربية. إضافة إلى أهم المسابقات

برنامج للتذكير بالمواعيد هاتفياً

إمكانية تخصيص الرسائل، وإعادة المحاولة التلقائية إذا كان الخط مشغولاً أو عدم وجود إجابة.

ويمكن من خلاله أيضاً استيراد قائمة جهات الاتصال والتعيين منها، كذلك يمكن استخدام شبكة الإنترنت للوصول إلى جهاز الكمبيوتر الخاص به وتحويل النص تلقائياً إلى خطاب.

البرنامج مجاني، ويعمل مع إصدارات ويندوز المختلفة، ويحتاج إلى اتصال بالإنترنت لتربيته، ويمكن الحصول نسخة منه من خلال موقعه على الإنترنت: www.voicent.com



الاستماع إلى عينة من رسالة التذكير من بين مجموعة من الرسائل مع

يعد برنامج

Voicent Auto Reminder غاية الأهمية لمن تستلزم طبيعة عمله وجود مواعيد ثابتة مثل الأطباء ورجال الأعمال وبقيّة الأعمال الأخرى، حيث يقوم بتذكير المستخدم باتصال هاتفي آتني بمجرد حلول الموعد، وإرسال رسائل تذكيرية بالمناسبات الاجتماعية المهمة كالأفراح وغيرها.

ويتميز هذا البرنامج بسهولة الاستخدام والعمل على تحديد مواعيد عبر الجدول الزمني والتقويم، كذلك دعم تعدد المستخدمين، ويمكن

الكمبيوتر يمتي القدرات اللغوية

معالجة كلمات ناطقة الذي يقوم بعرض الكلمات أولاً ثم يختار الطفل الكلمات التي يرغب في التعرف عليها ثم البرنامج يعرضها بالصوت أو النقوش التي تعبر عن الحروف والألفاظ مع النطق السليم.

وأكدت الدراسات إمكانية تعليم اللغة الثانية للأطفال غير الناطقين بها عن طريق نفس البرنامج وأن برامج الكمبيوتر الناطقة التي تسمح بالطباعة والجرافيك تتيح للأطفال الفرصة ليكتبوا لكي يقرؤوا ويقرؤوا لكي يتحدثوا.

وتتمية قدرات الكتابة للغة الثانية التي يتعلمها الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة 3 - 5 سنوات وذلك من خلال استخدامهم لبرنامج



كشفت دراسة مؤخراً أن الأطفال بدءاً من سن ثلاث سنوات يمكنهم استخدام الكمبيوتر في تنمية قدراتهم اللغوية بنجاح حيث يكون لديهم استعداداً للتعامل معه ولكنهم يحتاجون لوقت كافٍ للتجريب والاستكشاف وبذلك تنمو لديهم القدرة على التفاعل بأقل مساعدة ممكنة من البالغين.

ونوهت الدراسة إلى الدور الذي يمكن أن يلعبه الكمبيوتر في تنمية المهارات اللغوية في مرحلة الطفولة المبكرة خاصة في مجال اللغة المنطوقة الشفهية واللغة المكتوبة



عشرة أيام بلا شاشة!

المعلمة «سيسيل زيرن» ترى من واقع التجربة ١٠ أيام بلا شاشات، أن إلغاء التلفزيون أغنى النقاشات في الصف، واستعاد الأهل أيضاً متعة التحدث في أسفل المبنى. وقالت: إنه من الفوائد الأخرى لعملية «بلا شاشة» ساعات النوم الإضافية التي اكتسبها الأطفال حيث مع الشاشات اعتادوا السهر ليلاً لساعات متأخرة تصل إلى العاشرة أو الحادية عشرة ليلاً. أحد التلاميذ الذين شاركوا في التجربة قال لمعلمته أشعر بشيء غريب هذا الصباح حيث نام في الليلة الأولى التي طبق فيها التجربة عند الساعة التاسعة مساءً.



وأظهرت الدراسات التي جرت في كيبك وأميركا أن هذه التجارب تؤدي إلى تراجع العنف السلوكي والجسدي إضافة إلى تحسين التغذية والصحة، وخلالها تغذت نشاطات بدنية، كفتح مشغل للخطابة، كما منح الأطفال دروساً في الطبخ وتزججه بالدراجات الهوائية وزيارة مراكز الشرطة في الحي والبلدية.

في سابقة من نوعها في أوروبا نجح ٢٥٠ تلميذ من تلاميذ مدرسة في صواحي «ستراسبورغ» الفرنسية تتراوح أعمارهم ما بين ١١ عاماً في مقاطعة شاشات التلفزيون وألعاب الفيديو وأجهزة الكمبيوتر لمدة عشرة أيام في تجربة حملت شعار ١٠ أيام بلا شاشة، بفضل التزام العائلات والمعلمين. وكان باحثون كنديون قد تولدت لديهم الفكرة من ملاحظة أن الأطفال يمضون ١٢٠٠ ساعة سنوياً أمام شاشاتهم مقابل ٨٠٠ ساعة في المدرسة. ويحسب «سيرج هافن» المشارك في المشروع والفكرة، أن طفلاً في الحادية عشرة يشاهد حوالي ٨ آلاف جريمة قتل على التلفزيون.

وجبة الإفطار هل تحدد جنس الجنين؟

٧٤٠ امرأة حامل للمرة الأولى في بريطانيا وخلصت إلى أن ٥٦ ٪ من المجموعة التي تناولت أكبر قدر من السعرات الحرارية أثناء الفترة التي حدث فيها الحمل رزقن بمواليد من الذكور مقارنة مع ٤٥ ٪ في المجموعة الأخرى.



بعض العلماء منذ سنوات يحذرون من التفغيرات في نسب نوع المواليد في الدول الفنية ويلقون باللائمة على المولودات والكميوات الصناعية مثل تلك التي توجد في بعض المبيدات الحشرية والتي تسبب في إعاقة الهرمونات البشرية.

الذكور الذين ولدوا في الدول الصناعية على مدى الأعوام الأربعين الماضية.

وعصم تناول وجبة الإفطار قد يترجمه الجسم على أنه دالة على انخفاض الغذاء المتاح لأنه يقلل مستويات سكر الدم. ورغم أن نوع المولود تحدد جينات الأب إلا أنه من المعروف أن المستويات المرتفعة من الجلوكوز تشجع على إنتاج ونمو أجنة من الذكور وتكبح الإنثاء غير أن الآلية بالضبط غير واضحة. وأجرت ماثيوس وزملاؤها الدراسة على

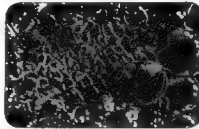
يؤكد علماء بريطانيون أن النساء اللاتي يتناولن وجبات غذائية منخفضة السعرات أو لا يتناولن وجبة الإفطار في الفترة التي يحدث فيها الحمل تزيد لديهن احتمالات أن يضعن مولوداً أنثى. دراسة جديدة مشتركة بين جامعتي «أكسيترا» و«كسفورد» البريطانيةيتين قدمت أول أدلة على أن نوع المولود مرتبط بالنظام الغذائي للأم وأن تناول قدر أكبر من السعرات الحرارية مرتبط بولادة الذكور.

الباحثة «فيونا ماثيوس» من جامعة «أكسيترا» قالت: إن الدراسة تظهر سبب تراجع معدلات المواليد الذكور في الدول المتقدمة حيث تفتقر الكثير من النساء الشابات تناول وجبات قليلة السعرات.. ونسبة المواليد الذكور تراجع، حيث تم تسجيل تراجع بسيط لكنه ثابت بمعدل واحد لكل ألف مولود سنوياً في نسبة

العلامات الوراثية تتغير

٢٠٠٢م و ٢٠٠٥م.

وقام الباحثون بقياس التغيرات الاجمالية الناجمة عن إضافة مكونات «الميتيل» وهي عملية التغير الوراثية اللاينية الرئيسية أي التي يمكن عكسها على الحمض النووي في ١١١ عينة، وقارنوا إضافة جذر الميتيل لدى هؤلاء الأشخاص بين ٢٠٠٢م و ٢٠٠٥م والعينات التي اخذوها في ١٩٩١م، واكتشف الباحثون ان عملية إضافة جذر الميتيل تغيرت في ثلث الحالات تقريبا خلال تلك الفترة، وقالت الطبيبة «دانيال فالن» الأستاذ المشارك في علم الأوبئة في كلية طب «جونز هوبكنز» لاحظنا تغيرا كبيرا على مر الوقت وهذا يبرهن براءنا ان العلامات الوراثية اللاينية تتغير لدى الشخص مع التقدم في العمر، وأضاف ان هذه التغيرات غير البنيوية يمكن أن تصبح وراثية وهو ما يشرح سبب إصابة أفراد عائلة واحدة بمرض معين أكثر من غيرهم.



في مصمم الطب الحديث لأن التغيرات الوراثية اللاينية خلافا لسلسلة الحمض النووي والتي تبقى نفسها في كل خلية يمكن أن تحدث تحت تأثير نظام التغذية أو التعرض لعوامل بيئية. وأضاف ان «التغيرات الوراثية اللاينية يمكن أن تلعب دورا في ظهور أمراض مثل السكري والتوحد والسرطان». وقام باحثون بتحليل عينات من الحمض النووي لنحو ٦٠٠ شخص شاركوا في دراسة عن القلب سميت دراسة «ريكا فيك». واخذت عينات الحمض النووي من المشاركين في عام ١٩٩١ ومجددا بين

يتغير الجينوم، أو جملة المكونات الوراثية، لكل شخص خلال حياته بفعل العوامل البيئية أو الغذائية وهذا ما يقصر ظهور امراض كالسرطان مع الشيخوخة وفق دراسة نشرت مجلة الجمعية الطبية الأمريكية نتائجها.

اكتشف باحثون من جامعة «جونز هوبكنز» في ميرييلاند، ان العلامات الوراثية السطعية غير البنيوية التي تتموضع على سلسلة الحمض النووي المفقوس الأوكسين (د.ن.أ) دون التأثير على بنيته، تتغير على مدى حياة الإنسان ويكون حجم التغيرات متشابها بين أفراد العائلة الواحدة.

ويدرس علم الوراثة اللاينيوي الآليات التي تتيح للخلايا الحفاظ على سلامة الجينوم الوراثي. وقال الطبيب «اندرو فينبرغ»، أستاذ علم الأحياء الجزيئية وعلم الوراثة في كلية الطب في جامعة «جونز هوبكنز»: «بدأ علم الوراثة اللاينيوي يحتل مكانة أكبر

الهاتف النقال خطر!

حذرت دراسة علمية أجراها ٢٠ عالما وأستاذًا من المتخصصين في أمراض السرطان وأجريت في ١٢ دولة أوروبية، تحت رئاسة المسؤولين في المركز الدولي للأبحاث السرطانية من خطورة استخدام التليفون المحمول «الموبايل» لفترات طويلة، فقد اكتشفت ملايين حالات الإصابة بسرطان اللعق والمصعب السمعي والفدة الكناكية. وأكدت الدراسة ضرورة ابعاد التليفون عن الجسم والاتصال عن طريق رسائل «الاس ام اس»، وعدم استخدام الجهاز عندما تكون الشبكة ضعيفة أو أثناء التنقل بالسيارة أو القطار، وابعاد التليفون عن جسم الإنسان لمسافة متر. يذكر أن الأطفال الأقل من ١٢ عاما محظور عليهم استخدام الموبايل في دول أوروبا.



الوجوه لا تشيخ مرة واحدة!

أكد باحثون من الولايات المتحدة الأمريكية ان علامات التقدم بالنس لانتظهر على الوجه في وقت واحد، ويثبت دراسة أجروها أخيراً أن أجزاء الوجه لا تشيخ على نحو متماثل. وبحضنت الدراسة التي أجراها فريق من المختصين في مجال الجراحة التجميلية، التابعة للجمعية الأمريكية للجراحة التجميلية والترميمية النظريات السابقة التي اعتبرت أن تجاعيد الوجه عند المسنين تظهر بشكل رئيس بسبب تأثير دهون الوجه، التي كان يعتقد انها تشكل كتلة واحدة، بقوة الجاذبية مع تقدم الفرد في السن. وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية الجراحة التجميلية والترميمية، إلى أن الوجه يتكون من أجزاء دهنية تمتاز عن بعضها، وتعرض للتغيرات بشكل منفصل، إذ تختفي معدلات فقدان المواد الدهنية مع مرور الوقت في كل واحدة منها. وتكمن أهمية النتائج من وجهة نظر الباحثين في تقديمها معلومات تفيد مرضى السرطان وضحايا الحوادث الذين يحتاجون لإجراء جراحة ترميمية للوجه لاستعادة شكله الطبيعي وكذلك جراحات التجميل.



قرارات وتوصيات المؤتمر الخامس لجمع فقهاء الشريعة بأميركا المنعقد بالمانا

لما ورد في الخمر من لعن حاملها، ولما تقرر في الشريعة عامة من أن الله تعالى إذا حرم شيئاً حرم الإعانة المباشرة أو المقصودة على تداوله.

■ إذا جرى التعاقد على نقل الراكب فإنه يفترض ما يكون في محموله أو على بدنه من المحرمات، لأن العقد لم يرد ابتداء عليها وإنما ورد على نقل الراكب وهو في ذاته عمل مشروع ما لم يعلن الراكب عن قصد محرم.

■ يكره للسائق التردد على الأماكن التي تشيع فيها الفاحشة والزفيلة، وتشتد الكراهية في الأوقات التي يكثر فيها التردد على هذه الأماكن وتحمله إلى التعامل مع أصحابها، وفي غيرها متسع لعمله.

تلك المعاملة في أنشطة شركته مع الحرص على توقي المحذور أو تقليله قدر الطاقة

■ يجوز لكل من شركات السمسرة والأفراد كتابة عقد البيع وإن كان المشتري حصل الثمن عن طريق التمويل الربوي، ولا ضير عليه من كتابة طريقة حصول المشتري على الثمن، ولكن لا يجوز له أن يشارك في تسهيل عمليات التمويل الربوي سواء بالدلالة على شركاتها أو تجهيز نماذجها ونحوه.

العمل في مجال قيادة سيارات الأجرة عندما يكون في محمول الراكب أو على بدنه شيء من المحرمات.

■ لا يجوز للسائق التعاقد على نقل المحرمات كالخمر والخنزير ونحوه،

العمل في مجال السمسرة العقارية عند اختلاط الجلال بالحرام خارج ديار الإسلام

■ الأصل في أعمال السمسرة الحل ما دامت الأنشطة التي يتوسط في إبرام عقودها أنشطة مشروعة، ولا يجوز لشركات السمسرة العقارية ولا للأفراد التوسط في بيع عقار مع التيقن أو غلبة الظن أنه لا يستعمل إلا في محرم. ■ إذا عهد إلى موظف في هذه الشركات التوسط لإبرام صفقة تيقن أو غلب على ظنه استعمالها في محرم ولم يجد مندوحة من التوسط في إبرامها وكان الغالب على أعمال هذه الشركة هو الحل فإنه يرخص له في ذلك عند الحاجة لندرة

من القواعد الفقهية

له أو معاملة له بكس قصده السيء.

فروع وتطبيقات القاعدة:

«منها» قتل الوارث مورثه يحرمه من الميراث

ان من استعجل الحصول على شيء قبل حلول وقت سببه الشرعي وذلك بسلوكة وسائل غير مشروعة أصلاً، أو مشروعة في الظاهر ولكن بقصد غير مشروع فإنه يحرم من الحصول على ذلك عقاباً

من استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرماته معنى القاعدة:

بنيت هذه القاعدة على أساس السياسة الشرعية وأصل سد الدرائع المقضية إلى المفاسد، ومعنى القاعدة:

الشرع

هذه الفتاوى منتقاة مما تصدره إدارة الإفتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت والمجامع الفقهية المعتمدة والمجلة على استبعاد تلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

إشراف: د. عثمان عبد الرحيم -

المركز المالبي للوساطة

D_othman71@hotmail.com



من خارج دولة الكويت

الفتاح الدولي 00965

244 44 05

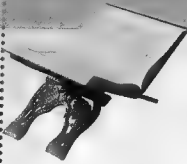
242 29 34

246 69 14

245 25 30



من فتاوى لجنة الإفتاء في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية



والعشاء في وضوء واحد، استناداً إلى فتوى أفتاه بها عالم من العلماء؟

الإجابة:

أن مثل هذا المعذور ما دام لم يستطع التحكم فيما يخرج منه له أن يتوضأ نوقت كل صلاة وأن يصلي في الوقت ما شاء من الفرائض والنوافل، ولكن الجمع بين الصلاتين والتزام ذلك ليس بمشروع، لقوله تعالى: «إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً» (النساء: ١٠٢) (١).

ولكن لا بأس أن يجمع في بعض الأحيان ويصلي الفريضة بوضوء واحد، مع الأخذ بالاعتبار أن الصباح لا يجمع مع غيره.

دفع الزكاة للكتابي

هل تجوز الصدقة على الكتابي؟

الإجابة:

يجوز دفع صدقة التطوع للكتابي مالم يكن حريباً. بخلاف الزكاة الواجبة وهي زكاة المال وصدقة الفطر فلا يجزى دفعها إلى غير مسلم.

دفع الكفارة لنشر الدعوة الإسلامية

هل يجوز دفع مال كفارة الإفطار في رمضان أو غيره وفوائد الريا

لشخص دون معرفته بحرمه

من حاضمت أو طهرت في وقت الصلاة

ما الحكم الشرعي في امرأة أخرجت صلاة الظهر لعذر شرعي كالسفر مثلاً ثم حاضمت في وقت العصر، وأخرى طهرت في وقت العصر، فهل تقضي صلاة الظهر أم تسقط عنها مع ذكر السبب وهل تصلي الظهر أم لا مع ذكر السبب؟

الإجابة:

إن التي أخرجت الظهر وجاءها الحيض وقت العصر عليها أن تقضي صلاة الظهر التي فاتتها بعد أن تطهر من الحيض، لأنها تركت صلاة الظهر بعد أن وجبت عليها، وأما التي انقطع حيضها في وقت العصر وقد بقي وقت يتسع للفعل والتحرية وهي: «كبيرة الشروع في الصلاة» فعليها أن تصلي صلاة العصر، وإن فاتتها فعليها أن تقضيها، وأما إن لم يتسع الوقت للفعل والتحرية فإنها قد سقطت عنها صلاة العصر.

الجمع بين الصلاتين لعذر

ما قولكم فيمن فيه حدث دائم، كمن ابتلي بفتح مخرج تحت سرتة لخروج بوله وغائطه لا تسد السبيلين فيه، هل يحل له مثلاً أن يجمع بين صلاتي الظهر والعصر وبين المغرب

الرياء، وذلك لتمويل الدعوة الإسلامية؟

الإجابة:

يجوز دفع مال الكفارات أو الفدية عن الإفطار في رمضان أو غيره في تمويل الدعوة الإسلامية إذا كان المتقن من هذه الأموال من الفقراء والمسلمين مع مراعاة إيصال مبلغ الكفارة الواحدة إلى العدد المطلوب في التصوص الشرعية أما أموال الفوائد الربوية فإن الأولوية في صرفها هي لمن هم في حالات الاضطراب والمجاعات كالمناطق المشار إليها في السؤال.

بيع الشيك بأقل من قيمته

تعلمون أن كثيراً من التجار والتعاملين في الأسهم يعطون شيكات بأجل فيقوم آخرون بشراء هذه الشيكات بمبالغ أقل من قيمتها مقابل دفعها نقداً، فما حكم ذلك في الإسلام؟

الإجابة:

أن هذا يعتبر من باب تمليك الدين لغير من عليه الدين وهو غير جائز، ولا سيما أنه يبيعه بأقل من قيمته فيعتبر ربا.

قصده حرمانها من الميراث بتوريثها منه بالرغم من وقوع الفرقة بينهما فلا معنى لاشتراط موته في عدتها أو عدم زواجها بعد مماته لإمكان توريثها.

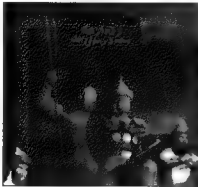
ترث إذا مات في العدة على رأي الحنفية أو إذا مات ولو بعد انقضاء العدة ما لم تتزوج وهذا مذهب الحنابلة وحتى لو تزوجت على رأي المالكية لأنه

بائناً رداً لقصد المصية الذي أخافه في طلاقه لها الذي هو مشروع في الظاهر وغير مشروع في الباطن لاقرانه بهذا القصد فيقع الطلاق، ولكن

لاستعجاله الحصول عليه بارتكابه وسيلة غير مشروعة وهي قتل مورثه، فقد جاء في الحديث الشريف «لا يرب القاتل»، «ومنها» توريث المطلقة

نور الدين زنكي

لم يكن هناك يعد الخليفة عمر بن عبد العزيز في عدله مثل الملك نور الدين محمود، كان فقها على مذهب أبي حنيفة، سمع الحديث وأسمعه، وكان كثير الصلاة بالليل في وقت السحر، وكذلك كانت زوجته، بنى دمشق داراً للعدل وكان يجلس فيه كل أسبوع ليحكم بين الناس، يصل إليه كل الناس سواء كانوا ضعفاء أو أقوياء، لا فرق، كما بنى داراً لاستماع الحديث وإسماعه، ويقول ابن الأثير انه أول من بنى دار حديث. وأظهر ببلاده السنة وأمات



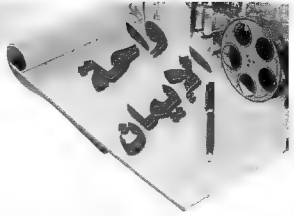
البدعة، وأمر بالتأذين بحي على الصلاة حسي على الفلاح، ولم يكن يؤذن بهما في دولتي أبيه وجده، وإنما كان يؤذن بحي على خير العمل،

لأن المذهب الرافضي كان ظاهراً بها، وأقطع العرب إقطاعات ثلثا يتعرضوا للحجيج، وبنى بدمشق مارستاناً (مستشفى) لم يبن في الشام قبله مثله ولا بعده أيضاً.

وقد قرئ عليه جزء حديث وفيه «فخرج رسول الله ﷺ متقلداً السيف، فجعل يتمجب من تغيير عادات الناس لما ثبت عنه ﷺ، وكيف يربط الأجناد والأمرأ على أوساطهم ولا يفعلون كما فعل رسول الله ﷺ، ثم أمر الجند بأن لا يحملوا السيوف إلا متقلديها، ثم خرج هو في اليوم الثاني إلى الموكب وهو متقلد السيف، وجميع الجيش كذلك، يريد بذلك الاقتداء برسول الله ﷺ، فرحمه الله، استفتى العلماء فيما يحل له أن يأخذه من بيت المال لنفقاته، فكان يأخذه ولا يزيد عليه شيئاً لدرجة أنه كان يستقرض من أحد الزاهدين في كل رمضان ما يفطر عليه، فكان يرسل إليه برقائق يفطر عليه جميع رمضان، كان محافظاً على الصلوات في أوقاتها في جماعة، وكان كثير الابتهاال في الدعاء والتضرع إلى الله عز وجل في أموره كلها، البداية والنهاية لابن كثير

الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي

د. راجب السرجاني



وهج التوبة

جزء من قصيدة مؤثرة عن توبة الفامدية -

رضى الله عنها - للشاعر صالح على العمري

جاءت إليه ونار الجوف تستمر
ودمعة العين لا تنفك تنهمر
جاءت إليه تجر الهم مخبئة
كانها أشعث اضنى به السفر
فراشها السهد، والأحزان كسوتها
والبلوس يعصر قلبها كاد ينفطر
جاءت إليه وموج الفهم ملتطم
والنفس لهفى، وحبل السعد منبت
جاءت إلى الرحمة المسداة في لهف
في ساحة الأمن.. لا ذل ولا خطر
الحذر يُدرء.. والأحكام صادقة
والذنوب مغفرة، والمرض مختفر



العلاج بالتبينة

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ مِنْ أَهْلِهَا فَاجْتَمَعَ لِذَلِكَ النَّسَاءُ، ثُمَّ تَرَفَّحْنَ إِلَّا أَهْلَهَا وَخَاصَّتَهَا، أَمَرَتْ بِرَبَّةٍ مِنْ تَلْبِينَةٍ فطُبِخَتْ، ثُمَّ صُنِعَ دُرَيْدٌ فَصُبَّتِ التَّلْبِينَةُ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: كُلْنَ مِنْهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «التَّلْبِينَةُ مَجْمَعٌ لِقُودِ الْمَرِيضِ، تَذْهَبُ بِبَعْضِ الْحَزَنِ» (متفق عليه).

والتلبينة: حساء يُعمل من مملعتين من مطحون الشعير

بنخالته، ثم يضاف لهما كوب من الماء، وتطهى على نار هادئة لمدة ٥ دقائق، وبعض الناس يضيف عليها معلقة عسل، وسميت «تلبينة» تشبيهاً لها بالبن في بياضها ورقتها.

قال ابن القيم: «إذا شئت أن تعرف فضل التلبينة فاعرف فضل ماء الشعير، بل هي ماء الشعير لهم، فإنها حساء متخذ من دقيق الشعير بنخالته، والفرق بينها وبين ماء الشعير أنه يطبخ صحاحاً، والتلبينة تطبخ منه مطحوناً، وهي أنفع منه لخروج خاصية الشعير بالطحن، وقد تقدم أن للامعات تأثيراً في الانتعاش بالأدوية والأغذية، وكانت عادة القوم أن يتخذوا ماء الشعير منه مطحوناً لا صحاحاً، وهو أكثر تغذية، وأقوى فعلاً، وأعظم جلاءً....» انتهى. زاد المعاد (٤ / ١٢٠).

سنة منسية

قالت عائشة رضي الله عنها للنبي ﷺ: يا رسول الله، كل نسائك لها كنية غري، فقال لها رسول الله ﷺ: «اكتني بانبك عبد الله - يعني ابن الزبير - أنت أم عبد الله فكان يقال لها أم عبد الله حتى ماتت ولم تلد قط. وفي الحديث مشروعية التكني ولو لم يكن له ولد.

لا يدري

كان ابن باز رحمه الله تعالى من العلماء الربانيين، وكان من منهجه في الفتوى أن يقول: لا أدري للشيء الذي لا يعلمه..



وهذا منهج نبوي، فقد قالها محمد ﷺ

لما سئل الرسول ﷺ أي البقاع أحب إلى الله؟ وأي البقاع أبغض إلى الله؟ قال ﷺ: لا أدري حتى يأتي أخي جبريل فأسأله.

فقول العالم لا أدري تزيد من مكانته، ويفتح الله عليه فتوحاً لم تكن بالحبسان، لأنه وكل العلم إلى عاقله، والشيخ رحمه الله مع سعة علمه وإطلاعه يقف عند المسائل التي لا علم له بها.

من أقوال الإمام الشافعي

■ اشُدَّ الأعمال ثلاثة: الجود من القلة. والورع في الخلوة. وكلمة الحق عند من يرجى ويخاف. من طلب الرياسة هَرَّتْ منه، وإذا تصدَّر الحدث فاته علم كثير.

طرائف إسلامية

■ دخل أحد المغفلين على مريض يعود، فلما خرج من عنده التفت إلى أهله وقال: لا تعلموا بنا كما فعلتم في فلان، مات وما علمتمونا، إذا مات هذا فاعلمونا حتى نصلي عليه.

■ كان للخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه بديهة حاضرة في قصة المواريث: جاءت إليه امرأة وشكت إليه أن أخاها مات عن ستمائة دينار ولم يقسم لها من ميراثه غير دينار واحد، فقال لها لم ترك زوجة وابنتين وأما والشي عشر أخا وانت، فقالت: نعم، فقال: لك من الميراث دينار واحد فقط.

■ مات أحد المجوس وكان عليه دين كثير فقال بعض غرماؤه لولده: لو بعث دارك ووفيت بها دين والدك، فقال الولد: إذا أنا بعث داري وقضيت بها عن أبي دينه فهل يدخل الجنة؟ فقالوا: لا. قال الولد: فدعه في النار وأنا في الدار.



الحب ميل قلبي تجاه المحبوب وأنس وفرح بذكره، والناس تتفاوت في الحب، فبعضهم من يحب الأولاد حباً عاماً، ومنهم من يأكل المال أكلاً مائلاً، ومنهم من يحب المنصب والجاه، وللتاس فيها يعيشون مذاهب.

ولكن وھمة المعاشية هنا مطلوبة بمعنى ان ينظر الانسان الى والده وھلذة كبده ومحط فؤاده ويعلم انه سيفارقه فيضمن تربيته على حميد الخصال وكرم الفعال لانه اذا احسن البدء حسن الختام.

وينظر الى ماله عند اللقاء ويتذكر انه سيفارقه فيجمعه من حلاله ويعرف حق الله فيه وينظر الى منصبه ويعلم انه سيفارقه حتماً، فما يعدل حيز المنصب في جناح البعوضة.

فالانسان ضئيف وما يملكه عارية فالضئيف مرتحل والعارية مردودة.

قال تعالى: ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير املاً﴾. ﴿وما أموالكم ولا اولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحاً فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الفرات آمنون﴾

قال ﷺ: «يتبع الميت ثلاثة، فيرجع اثنان ويبقى معه واحد يتبعه أهله وماله وعمله، فيرجع أهله وماله ويبقى عمله.» (متفق عليه).

والحب الصادق يستدعي العزمات الصادقة والثواب المخلصة وأنفع الحب ما كان لله عز وجل وحده ولرسوله ﷺ وكذا حب الحسنات فهي رصيد لا ينفد وثواب لا ينقطع وهذا اجمال يحتاج الى تفصيل بسيط.

فالحديث عن الحب شيق والبحث عنه شائك لا الحديث عن حب الله ورسوله فهو شيق في مجموع حالاته.

يقول الامام ابن القيم الجوزية رحمه الله: «قلب المحب دائماً في سفر لا ينقضي نحو محبوبه، كلما قطع مرحلة له ومنزلة تبديت له اخرى، فهو مسافر بين أهله، وطلان وهو في داره، وغريب وهو بين اخوانه وعشيرته، ويرى كل احد عنه ولا يرى نفسه عند أحد، فقرة تعلق المحب بمحبوبه توجب له الا يستقر قلبه دون الوصول اليه، وكلما هدأت حركاته وقلت شواغله اجتمعت عليه شؤون قلبه بله قوى سيره الى محبوبه».

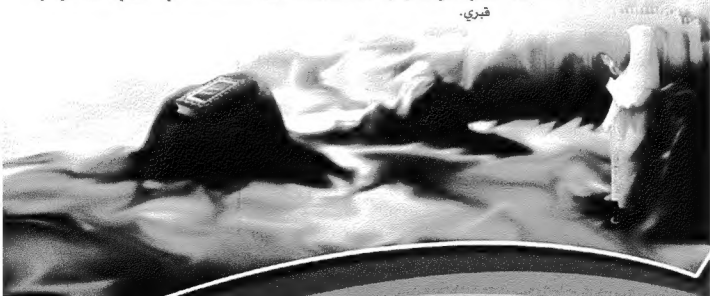
أما باب الوصول الى الله فمفتاحه حب رسول الله، ومحبة رسول الله ﷺ ليست مقالات في صفحات الجرائد والمجلات والاغنيات وقصائد على افواه المنشدين والمنشدات، ليست أمنيات وأمانتي بل وليس دفاً ومزماراً ولا نثراً، واشعاراً كلا، إنما هي جهاد واقتناء وامتنال وصبر على البأساء والضراء، ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم﴾.

وحب الحسنات والمسارة اليها من أنفع الحب وأبقاه وهذه فطن البها حاتم الاصم حين قال: نظرت الى الخلق فإذا كل انسان يحب محبوبه فاتخذت حسناتي محبوبتي لتكون معي في قبري.

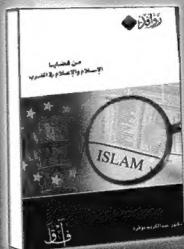
الحب بين المنافع والدوافع



محمد البريري
الكويت



جديد مشروع « روافد »



أفاق: من قضايا الإسلام
والإعلام في الغرب
للدكتور عبد الكريم بوفرة

مراجعات قرآنية، الاختيار الفقهي وإشكالية تجديد
الفقه الإسلامي، للدكتور محمود النجيري

إسهام، الخط العربي وحدود المصطلح الفني،
للدكتور إدغام محمد حنش

تدقيقوا موقعنا الجديد على الإنترنت
www.alwaei.com



الكويت - المسجد الكبير بدالة - ٨٤٤٠٤٤ - ٢٤٦٧١٣٢ - ٢٤٧٠١٥٦ فاكس ٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني info@alwaei.com موقع المجلة على الإنترنت www.alwaei.com